يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.إ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ٢ شباط ١٩٧٩ ، ٣ ربيع الاول ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٧٦ — VOL 76 — 35 2.2.79

التحريض على شركة الكهرباء العربية استمرارا في نهج تهويد القدس المحتلة

القدس — لمراسلنا — قام بضعة من المستوطنين اليهود في القدس العربية المحتلة بالتظاهر امام بيت رئيس بلدية القدس ، تيدي كوليك ، يوم الثلاثاء الماضي ، وذلك احتجاجا على انقطاع التيار الكهربائي عن الحي الاستيطاني لمدة ثلاث ساعات .

وكرر المتظاهرون المستوطنون امام بيت تيدي كوليك المطالب ، التي رفعوها في الماضي ايضا بتشجيع من الحكومة وسلطات الاحتلال ، بان تقوم السلطات بحل شركة كهرباء القدس العربية والغاء امتيازها في المدينة لتحل مكانها شركة الكهرباء القطرية في اسرائيل .

واعلن تيدي كوليك تاييده الكامل لمطالب المستوطنين ووعدهم بنقل مطالبهم الى الحكومة ودعاهم الى مواصلة « نضالهم » هذا والتوجه الى وزارة الطاقة المسؤولة عن هذا الموضوع والتظاهر هناك .

ويذكر أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي تخطط منذ فترة ، في اطار نهجها لتهويد القدس العربية المحتلة ، لتصفية امتياز شركة الكهرباء العربية في القدس والتمهيد لتصفية امتياز الشركة في الضفة الغربية المحتلة .

اتجاه سوريا والعراق نحو الوحدة يغير موازين القوى في المنطقة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — يتفق المراقبون السياسيون على ان الخطوات الحثيثة التي تسير بها حكومتا سوريا والعراق نحو الوحدة من شأنها ان تغير ميزان القوى في الشرق الاوسط خصوصا بعد ان شلت الانتفاضة الشعبية الثورية في ايران قدرة حكام ذلك القطر على مساندة الامبريالية والرجعية في المنطقة .

وقد حقق اجتماع الهيئة السياسية العليا برئاسة الرئيس السوري حافظ الاسد ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي صدام حسين ، الذي تسلم مقلم الرئيس العراقي احمد حسن البكر ، نجاحا هاما في رسمه خطوط التطور في المستقبل وقراره عقد اجتماع قريب في بغداد يصادق على صيغة وحدة العراق وسوريا الدستورية .

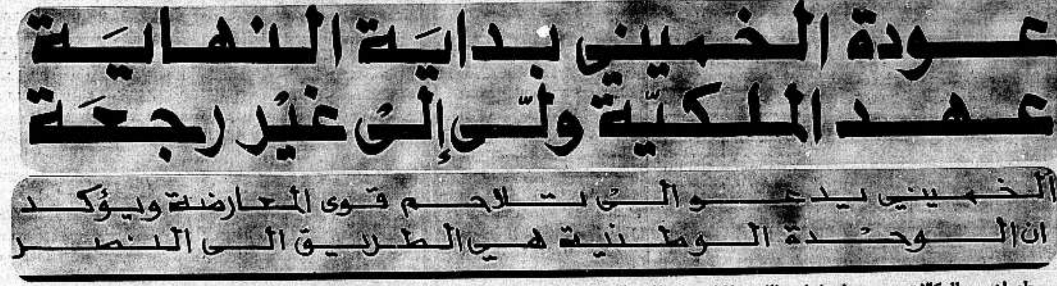
وجاء في بيان الاجتماع الختامي (الصادر في ٣٠-١-٧٩) : انطلاقا من ان سوريا والعراق تشكلان ساحة واحدة ويشكل كل منهما عمقا استراتيجيا للاخر ... وفي ضوء العلاقات الخاصة التي قامت بين القطرين وجعلت من الناحية العملية والسياسية امنهما الداخلي والخارجي امرا مترابطا واحدا فقد قررت القيادتان اتخاذ التدابير الضرورية لمواجهة اي شكل من اشكال التهديد لامن القطرين الداخلي والخارجي .

كذلك قررت الهيئة السياسية العليا تعزيز التضامن العربي على الاسس القومية التي تحددت في مؤتمر القمة في بغداد ، وندددت بنهج السادات الاستسلامي واعلنت ضرورة الاستمرار في مكافحته وافشاله .

ومن قرارات الهيئة توحيد الحزب (اي شطري البعث السوري والعراقي) واقامة دولة الوحدة .

وصرح جميل شيا ، نائب رئيس وزراء سوريا ، بان الهيئة العليا ناقشت مخططات التكامل بين القطرين

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

عودة الخميني بداية النهاية عهد الملكية ولّى إلى غير رجعة

الخميني يدعو الى تلاحم قوى المعارضة ويؤكد ان الوحدة الوطنية هي الطريق الى النصر

طهران — الوكالات — وسط مشاعر الفرح المتفجر ومظاهر الابتهاج المؤثرة ودموع الغبطة الممزوجة بحلاوة النصر شق الزعيم الايراني الوطني ، آية الله الخميني ، (٧٨ سنة) ورفاقه طريقهم في الساعات المبكرة من صباح امس الخميس من مطار مهرباد في العاصمة الايرانية الى مقبرة بهجة زهرة ، مقبرة الشهداء بينما تدفق اكثر من مليوني ايراني الى المطار والمقبرة والى الشوارع على طول الطريق من المطار الى المقبرة استقبالا وترحيبا بعودة الزعيم الوطني من باريس الى البلاد بعد غياب دام اكثر من ١٤ عاما .

وكان في انتظاره في المطار الزعماء الروحيون من المسلمين والمسيحيين واليهود وقادة الجبهة الوطنية وفي مقدمتهم الدكتور كريم سنجابي .

وفور ترجله من الطائرة خاطب مستقبليه فاكد ضرورة محافظة القوى المعارضة الوطنية على وحدة صفها . وقال ان على هذه القوى ان تتمسك بوحدتها فهي الطريق الى النصر . ودعا الى التلاحم والوحدة لان الانتصار الحقيقي لم ينجز بعد .



آية الله الخميني

واضاف انه يجب الحذر والانتباه كيلا تقسم صفوفنا وكيلا ينجح الشاه في تفسيخ وحدتنا فيحقق ما يطمح اليه . واعلن ان ايران قاست طويلا من الطغيان وان النصر سيتم بتحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية تحريرا كاملا وبتحرير الجيش من النفوذ الاجنبي .

وفي مقبرة بهجة زهرة ، حيث ووري شهداء الانتفاضة المناهضة للشاه ، خطب الخميني في اكثر من نصف مليون ايراني احتشدوا في ساحة المقبرة وبالقرب منها فاكد للنيبسة(؟) ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية . ودعا حكومة باختيار مجددا الى الاستقالة ووصفها بانها غير شرعية . وقال انه اذا امر البرلمان على ابقاء حكومة باختيار فسيعتقل جميع اعضائه . ودعا الجيش الى التعاون معه والى وضع حد لقتل اولئك الذين يسعون لتحقيق الاستقلال . واضاف ان الشعب اظهر انه لا يريد الشاه ووصفه بالخيانة لانه باع البلاد

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

اتفاقات بنغ - كارتر تمثل تآمرا على الانفراج الدولي وحريات الشعوب

واشنطن — يلاحظ المراقبون الموضوعيون الذين يقطون مباحثات نائب رئيس وزراء الصين تنغ هيو بنغ مع الرئيس الامريكي كارتر في العاصمة الامريكية ان الاتفاقات التي وقعاها تخفي اكثر مما تظهر ، وان حكام القطرين ينسقون سياستهم المعادية للانفراج الدولي ومصالح الشعوب ، وينطلقون من موقع معاداة الاتحاد السوفييتي وحركة التحرر القومي والاجتماعي في آسيا ..

لقد وقع كارتر وبنغ اتفاقات تعاون في ميادين العلم والتقنية والتبادل الثقافي ولكنهما بالاضافة الى ذلك بحثا المواضيع الدولية والعلاقات الثنائية وغير الثنائية واتفقا بشأنها .

وهذا ما فهمه المراقبون من قول كارتر ان المباحثات « كانت بعيدة المدى وصريحة وصادقة وودية ومتناغمة » وخلقت البناء للتشاور في المستقبل بما يفيد الشعبين الامريكي والصيني. (الوكالات . الصحف الاسرائيلية ٣١-١-٧٩) وعلى هذا الضوء يبدو ان حكام الولايات المتحدة يشجعون زملاءهم في الصين على انتهاج سياسة العدوان على فيتنام ..

ولم يكن من قبيل المصادفة ان يختار بنغ اجتماعه بلجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ليقول ردا على سؤال فيما اذا كانت الصين تنوي غزو فيتنام :

« لا نستطيع السماح لفيتنام بالتصرف كما يحلو لها في كل مكان . وقد نجد انفسنا مضطرين للقيام بما لا نريد القيام به من اجل السلام ! والاستقرار العالمي !! ومن اجل مصالح بلادنا » ! (١-٢-٧٩) .

وقال بنغ هذا في وقت اكدت فيه المصادر الامريكية ان حكام الصين عززوا قواتهم العسكرية على حدود فيتنام بحيث اصبح عدد الجنود مئة الف تدعمهم الدبابات واسراب الطائرات الحربية .

وفي الوقت نفسه (١-٢-٧٩) اذاعت وكالة الانباء الفيتنامية ، امس الاول ، ان جنودا صينيين اجتازوا الحدود ودخلوا الى الاراضي الفيتنامية وقتلوا اثنين من الفيتناميين قبل انسحابهم .

وابرزت وكالات الانباء ان بنغ ركز في تصريحاته على التحريض على الاتحاد السوفييتي والتلويح امام الامريكيين بخطره .

وقال في المقابلة التي اجرتها معه « تايم » الامريكية انه يؤيد جدا رسالة المئة وسبعين جنرالا واميرالا امريكيا متقاعدا الى الرئيس كارتر وهول خطر الاتحاد السوفييتي النووي .

ويذكر القراء ان هؤلاء القادة العسكريين المتقاعدين حذروا من خطر « التوسع السوفييتي » ! في منطقة الشرق الاوسط ودعوا الى تدعيم اسرائيل وتعزيز قوتها العسكرية باعتبارها الدولة الوحيدة التي تدافع عن مصالح الولايات المتحدة وهي العامل الوحيد القادر على ردع « التوغل السوفييتي » !!

هذا وقد بدا بنغ جولة في الولايات المتحدة بعد ان انهى مباحثاته مع كارتر ووقع معه على الاتفاقات المذكورة .

منظمة العفو الدولية تدين ممارسات القمع والتعذيب في المناطق المحتلة

لندن — الوكالات — ادانت منظمة العفو الدولية (امنستي) في تقريرها السنوي ، الذي صدر امس ، الخميس ، ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة وذلك لخرقها حقوق الانسان الاساسية في هذه المناطق .

وذكرت المنظمة في تقريرها الذي يشمل الفترة الممتدة بين تموز ١٩٧٧ وحزيران ١٩٧٨ ان سلطات الاحتلال تلجأ الى اساليب غير قانونية ومنافية لحقوق الانسان الاساسية كالاعتقال الاداري ومحاكمة المواطنين المدنيين في محاكم عسكرية واجراء هذه المحاكمات وراء ابواب مغلقة .

وجاء في البيان ان « المنظمة تدخلت في السنة الاخيرة في ٣٨ قضية من قضايا المعتقلين في اسرائيل والمناطق المحتلة وان السلطات اطلقت سراح ١٩ منهم وابعد واحد الى الاردن » . وبين الذين اهتمت بقضاياهم كان طلاب بير زيت السنة والمواطن الامريكي سامي اسماعيل . ولاحظت المنظمة ان السلطات منعت الاتصال « بالمتهم » مدة طويلة واغتصبت اعترافه تحت ضغوط شديدة .

وقررت المنظمة ان تعريف سلطات الاحتلال العضوية في منظمات غير قانونية او معادية لتعريف واسع الى درجة تشمل اعمالا ليست اجرامية ، بل مواقف ضميرية .

وجاء في بيانها ان اهتمام المنظمة في هذه السنة كالسنوات الفائتة تمحور حول الاعتقالات الادارية . ومنذ تموز ١٩٧٧ عملت على اطلاق سراح ٢٨

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

رسمية عودة تفقد النظر في ال ٢٨ من العمر هل ننام وشراع الحق حطام ؟!

القدس — لمراسلنا — فقدت رسمية عودة ، الفتاة الفلسطينية من رام الله ابنة ال ٢٨ ربيعا ، النظر في سجون الاحتلال الاسرائيلي التي تقبع فيها منذ عشر سنوات .

وكانت المحامية فيليتسيا لانغر قد قابلتها في سجن « نفي ترتسا » في ٢٥ من الشهر الماضي . الا ان سلطات

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

هدم اربعة بيوت واغلاق بيتين في المناطق المحتلة سلطات الاحتلال تتسلل ليلا لاقتراف جريمتها

القدس — لمراسلنا — كاللصوص وتحت جنح الظلام قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي بعد ان اعلنت منع التجول بهدم اربعة بيوت عربية في الضفة الغربية المحتلة ، ثلاثة منها في منطقة نابلس وبيتا واحدا في قرية ابو ديس التي كانت سلطات الاحتلال قد روعتها بضرب الحصار حولها في الاسبوع الماضي .

وحجة الاحتلال في ذلك ان اصحاب هذه البيوت ابناء العائلات التي تسكن فيها ينتمون الى منظمة « فتح » ونفذوا عمليات معادية لاسرائيل . والبيوت التي تم هدمها يسكن فيها محمد ابراهيم داوود ابو هلال من قرية ابو ديس وعيسى سعيد رشيد الشخشير من مخيم بلاطة (نابلس) ويوسف عزات حسن عمر من كفر قليل وبيت يوسف ابراهيم عاشور في حي راس العين في نابلس . وقد تمت عملية الهدم الوحشية في ساعات الفجر الاولى بعد ان طوقت سلطات الاحتلال هذه المناطق مستترة بالظلام .

وكان اقارب يوسف ابراهيم عاشور من نابلس قد اتصلوا في الخامسة صباحا بالمحامي عبد عسلي من مكتب فيليتسيا لانغر طالبين منه تقديم طلب الى محكمة العدل لاستصدار امر بمنع الهدم . وفعلا بدأ عبد عسلي وفيليتسيا لانغر اتصالاتهما بالكس برماتي لمنع الهدم . الا ان برماتي اتصل بفيليتسيا لانغر في السادسة والنصف صباحا قائلا — انه حاول منع الهدم ولكنه لم ينجح في ذلك اذ سبقته البلدوزورات .

ويشير هذا الى ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، التي تنفذ الاعمال الانتقامية الجماعية ضد السكان الامنين ، تخاف حتى من القضاء الاسرائيلي نفسه ولهذا تحاول دوما اعاقة استصدار الاوامر الاحترازية وتعمل على تنفيذ اعمالها الانتقامية تحت جنح الظلام .

هذا وقامت سلطات الاحتلال ، أمس الاول ، باغلاق مداخل ومنافذ بيتين في القدس العربية المحتلة . ويقع احدهما في منطقة وادي الجوز وصاحبه الحاج توفيق ابو زهرة . وقد اتهم الحاج بايواء احد المعتقلين من قرية ابو ديس العربية المحتلة والمتهم بوضع عبوات ناسفة في عدد من الاماكن في المدينة . اما البيت الثاني فيقع في حي ابو الطور ، وصاحبه يقيم حاليا في عمان . وكان يقطن فيه بالايجار رفيق سليمان الخطيب المعتقل بتهمة وضع عبوات ناسفة ايضا .



سلطات الاحتلال الاسرائيلي تحت جنح الظلام تهدم بيتا عربيا في ابي ديس المحتلة

استقالة حكومة اندريوتي في إيطاليا بعد أن حجب الشيوعيون الثقة عنها

روما — اجرى الرئيس الايطالي ، ساندرو بارتيني ، امس الخميس سلسلة من المشاورات مع قادة الاحزاب السياسية في ايطاليا بغية تشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة الزعيم الدمقراطي المسيحي ، اندريوتي ، الذي قدم استقالة حكومته امس الاول بعد ان سحب الشيوعيون الايطاليون ثقتهم بها .

ويتوقع المراقبون ان يعهد بارتيني امر تشكيل الحكومة الجديدة ثانية الى زعيم « الدمقراطيين المسيحيين » ، اندريوتي . الا انهم يشكون في ان ينجح هذا في تشكيل حكومة جديدة تنال ثقة الاكثرية في مجلس النواب والشيوخ الايطاليين ، طالما انه لن يفوز بثقة النواب الشيوعيين وحلفائهم .

وكان الامين العام للحزب الشيوعي الايطالي الرفيق برلنغوير قد اعلن عن وقف تأييد حزبه لحكومة اندريوتي بعد ان نقض الدمقراطيون المسيحيون اتفاق التعاون والتنسيق بين الحزبين فيما يتعلق بعمل الحكومة .. ومن المعروف ان هذا الاتفاق ينص على ان يجرى تشاور وتنسيق مسبق بين الحزبين في كل القضايا السياسية والاقتصادية

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

مفاوضات التآمر الثلاثي تصل الى الطريق المسدود

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » السياسي — اكدت الادارة الامريكية أن المفاوضات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية لتمرير مؤامرة « كامب ديفيد » ، وصلت الى الطريق المسدود .

فاول امس ، الاربعاء ، صرح سكرتير البيت الابيض الصحفي جودي باول ان الرئيس الامريكي كارتر لا يميل الى تضييع وقت بيغن والسادات ووقته بعقد مؤتمر قمة ثلاثي . كما انه لا يريد ان يثير آمالا كاذبة بمثل هذا الاجراء قبل أن تنشأ الشروط الضرورية لذلك .

واضاف ان مرونة الطرفين ، وهي الشروط الضرورية ، غائبة الان . وكارتر سيكون مستعدا لعقد مؤتمر القمة في الوقت المناسب .

وفي الوقت نفسه صرح اسامة الباز ، وكيل اول وزارة الخارجية المصرية ، انه لن تكون معاهدة بين مصر واسرائيل الا اذا تعقلت الاخيرة .

وبعد ان القى اللوم في فشل المفاوضات على اسرائيل ، التي تدعو الى سلام منفرد لا الى سلام شامل ، قال انه يستبعد في الوقت الراهن اجراء مزيد من المفاوضات لا على المستوى الوزاري ولا على مستوى القمة .

وفي باريس ، في اليوم الذي اذاع الباز تصريحه (الثلاثاء ٣٠-١-٧٩) ، قال وزير الخارجية الاسرائيلي موشي ديان ، خلال مادبة غداء اقامها له نادي الصحافة في العاصمة الفرنسية :

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

الشاذلي يؤكد تمسك الجزائر بالنهج الاشتراكي

الجزائر — اختتم حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري مؤتمره ، امس الاول ، في العاصمة الجزائرية مؤكدا انتماء الجزائر القومي العربي ، والالتزام بالنهج الوطني ، التقدمي المناهض للامبريالية والعنصرية والرجعية الذي سارت عليه جزائر الثورة حتى الان . كما اعلن تمسكه بقرارات مؤتمرات جبهة التصدي والصمود التي عقدت في دمشق وطرابلس والجزائر وبالتضامن مع كفاح الشعب العربي الفلسطيني العادل .

وقد ندد المؤتمر في البيان الختامي الصادر عنه بالاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان. كما شجب اتفاقيات « كامب ديفيد » التآمرية . واعرب المؤتمر عن قلقه الشديد لازدياد التآمر على الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني ودعا الى تشديد التضامن معه . واعلن المؤتمر عن تضامن الجزائر حكومة وحزبا وشعبا مع نضال الشعب الصحراوي في سبيل حقه في تقرير المصير واستقلال الصحراء الغربية . وناشد المؤتمر الشعب المغربي وقواه التقدمية ان يدرك خطورة الممارسات التي يقوم بها النظام الملكي المغربي ضد الجزائر وشعبها . وهي الممارسات التي تستهدف تمزيق وحدة شعب المغرب العربي . وكان اخرها قيام عدد من العملاء من اجهزة المخابرات التابعة للملك الحسن بتفجير عدد من القنابل والمواد المتفجرة في بلدة تلاغمنية القريبة من الحدود على المغرب . وقد تم القاء القبض عليهم . وعثر على اسلحة في حوزتهم . واستهدفت هذه الاعمال الاجرامية اثارة اضطرابات دموية في الجزائر والهاء المؤتمر عن القيام بالمهام الملقاة على عاتقه .

وقد قرر المؤتمر في ختام ابحاثه واعماله انتخاب عضو مجلس الثورة والقائم بمهام وزارة الدفاع الكولونيل الشاذلي من جديد امينا عاما للجنة المركزية للحزب خلفا للرئيس الراحل هواري بومدين ، مما يجعله المرشح الوحيد للحزب لمنصب رياسة مجلس الثورة الجزائري في انتخابات الرياسة التي من المقرر ان تجرى في ٧ شباط الجاري .

وقد افادت وكالة الانباء الجزائرية ان الشاذلي انتخب بالاجماع ، الامر الذي يؤكد وحدة الحزب وتلاحم صفوفه . وهذا يشكل ضمانا لاستمرار الجزائر في السير على نهج التحولات الاجتماعية التقدمية التي ارسى قواعدها الرئيس الراحل بومدين .

وقد اكد الشاذلي في كلمته الى مندوبي المؤتمر وعددهم ٢ الاف تمسكه بالنهج الذي سار عليه بومدين والجزائر حتى هذا اليوم وبالاختيار الاشتراكي والانتماء القومي العربي وتمسكه بمقررات مؤتمرات جبهة الصمود والتصدي والتضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني ومناهضة الاستعمار والرجعية .

وفور الاعلان عن انتخابه وقف اعضاء المؤتمر يهتفون بحياة الثورة الجزائرية وبمواصلة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

والرئيس الجزائري الجديد يبلغ من العمر ٤٩ عاما ، التحق بالثورة الجزائرية في مستهل الخمسينات وعرف عنه عناده ومثابرته . وقد ولد في قرية سبعة بالقرب من عنابة في شرقي الجزائر . وكان صديقا ومقربا من الرئيس الراحل .

كما انتخب المؤتمر اللجنة المركزية للحزب التي انتخبت بدورها اعضاء المكتب السياسي الجديد وعددهم ١٧ عضوا ، بينهم الكولونيل الشاذلي ومحمد صالح يحياوي ورابح بيطاط وعبد العزيز بوتفليقة واحمد درايه ومحمد عبد الغني واحمد بن شريف ومحمد طيب العربي وكلهم اعضاء في مجلس الثورة .



كلمة الاتحاد

على الرأي العام الاسرائيلي ان يستيقظ لوقف جرائم الاحتلال

افردت منظمة العفو الدولية في تقريرها السنوي تموز ١٩٧٧ — حزيران ١٩٧٨ حيزا مرموقا لمعالجة الاوضاع المأساوية في المناطق العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ .

ومع انها وضعت نصب اعينها مهمة الاهتمام بسجناء الضمير او الراي ، واخذت على عاتقها ان لا تتورط في القضايا السياسية ، الا انها ادانت بالمعطيات التي اوردتها ممارسات سلطات الاحتلال الوحشية .

ولقد اشارت المنظمة الى تعذيب المعتقلين والمساجين والى رفض حكام اسرائيل السماح للجنة مستقلة محايدة بالتحقيق في هذه الظاهرة واكدت بذلك وموضوعيا ما اكدته القوى التقدمية في البلاد وخارجها من ان تعذيب المعتقلين والمساجين لا يتم عفوا او « بمبادرة فردية » ، بل يمثل سياسة مدروسة تنفذها سلطات الاحتلال عن سبق اصرار وتعمد .

وفضحت المنظمة ماهية الاضطهاد والكبت حين لاحظت ان تعريف سلطات الاحتلال « العضوية » في المنظمات المعادية او « الارهابية » ! بلغة حكام البلاد ، يشمل اولئك الذين يعربون عن رايهم ويرفضون الاحتلال . ولهذا رأت فيهم سجناء راي او ضمير .

وبداهة ان تحتج المحافل الاسرائيلية الحاكمة على هذا التقرير . فهو بمثابة حكم جديد تصدره منظمة دولية ، لا يمكن اتهامها بالشيوعية او التقدمية ، ويسند رؤيا الراي العام العالمي الذي ادان الاحتلال باشد ما يمكن ان تكون عليه الادانة .

ولكن حتى في هذا الاطار السلطوي الاحتجاجي تفوق وزير القضاء الاسرائيلي على اقرانه في الصفاقة حين دحض هذا التقرير اللين الى حد كبير . وعاد الى نغمة « ليبرالية » حكم الاحتلال . فادعى بأن اسرائيل تستحق وسام جدارة لقاء هذه الليبرالية .

ولم يخجل من قول هذا الكلام في وقت لم يستقر فيه بعد غبار هدم بيوت اربع عائلات او يجف اسمنت غلق بيتين في الضفة المحتلة .

لقد اعتدنا على مراقبة لا اخلاقية حكام هذه البلاد ووصفهم اجراءاتهم السادية « بالليبرالية » ، ونذكر دائما انهم ينطلقون من الفكرة التي اعلنها اكثر من زعيم : « لا يهمنا ما يقوله عنا الاغيار » !

ولكن « الاغيار » — وهم اليوم يمثلون الراي العام العالمي — يهمهم جدا ، ما يجري في المناطق المحتلة .. ويسجلون ان البيوت الاربعة التي دمرتها الجرافات تضاف الى الاف البيوت التي نسفتها سلطات الاحتلال . واقترفت بذلك جريمة بشعة جديدة لا مثيل لها في ايام السلم .

وهم يسجلون مآسي المعتقلين والسجناء الذين يفقدون عقولهم .. وحتى نظرهم ويتحولون الى حطامات انسانية وهم في قبضة التعذيب في اثناء التحقيق وفي السجون .. ولن تغيب عنهم مأساة رسمية عوده .

ومع الايام وتراكم هذه الجرائم تتحول ادانة الراي العام العالمي الى قوة ديناميكية تسهم اسهاما هاما في تصفية هذا الاحتلال الغاشم ، وبالتالي شق ذلك الطريق امام السلام القائم على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني الى جانب اسرائيل .

وفي رأينا ان تقرير منظمة العفو الدولية (امنستي انترنشنال) وما رافقه من حلقة جديدة من سلسلة جرائم هدم البيوت واثار تعذيب المعتقلين والمساجين الفلسطينيين ، ان كل هذا يجب ان يستنفر الراي العام الاسرائيلي وبشكل خاص القوى التقدمية والدمقراطية الساعية نحو السلام العادل والمقيم .

فحتى تتوقف هذه الجرائم اللاانسانية لا بد من انهاء الاحتلال واحترام ارادة الشعب العربي الفلسطيني الذي يرفض هذا الاحتلال ويناضل من اجل حريته ودولته المستقلة .



تساءل بعض المهتمين بانتخابات السلطات المحلية في الوسط العربي — سواء من اصدقاء الجبهات الدمقراطية ومؤيديها او من معارضيها — عن اسباب اخفاق مرشح الجبهة للرئاسة في كابول لان معظم مرشحي الجبهات الدمقراطية قد فازوا . وقد ازدادت الحيرة عند البعض حينما علموا ان قائمة الجبهة قد فازت باكبر كتلة في المجلس المحلي — ثلاثة اعضاء من اصل تسعة اعضاء — بينما كتلة منافس الجبهة لم تحصل الا على مقعد واحد .. وان مرشح الجبهة قد فاز بالاكثرية في الجولة الاولى ولم ينقصه حينئذ عن نسبة الاربعين بالمائة الا مائة صوت تقريبا .

وقد علل البعض اسباب ذلك لعدم الوعي الكافي عند بعض الناخبين في قرانا . ورأى البعض ان فكرة الجبهة الدمقراطية لم تختمر في كابول كما هي في كفر ياسيف والبعنة وعرابة وغيرها من قرانا المرفوعة الرؤوس ، بينما راى اخرون ان القوى التقليدية في كابول جبانة وتسيرها طبقة من موظفي الدوائر ولم تستطع ان تقول لهم : لا .. كما حدث في قرى اخرى حيث تعاونت مثل هذه القوى مع مرشحي الجبهات .. ولكن الحقيقة قد تجمع كل هذه الاسباب الهامة واسبابا اخرى عميقة .

ولم يكن سبب الاهتمام بكابول هو مرشح الجبهة فحسب ، بل لان مجموعة صغيرة من المراهقين السياسيين ذات صوت عال ونشاز قد ادعت لنفسها هذا النجاح ولان قوى صهيونية مختلفة من « معراخ » و « متدينين » قد ادعت لنفسها النجاح في كابول ايضا .

يعتقد البعض بسبب قلة الاعلام السليم ان مجموعة ما يسمى « بابناء البلد » قد فازت بالرئاسة في كابول . ويظنون ان هذه المجموعة قوية ومنظمة ووطنية . لم احتاروا عندما سمعوا في الاذاعة ان حزب « العمل » يدعي ان مرشحه قد فاز بكابول وكذلك الصحف العبرية مثل « دافار » و « معاريف » و « يديعوت احرونوت » .

وكي تبدو الامور واضحة دعونا نعود الى ما قبل سنتين عندما دعا فرع الحزب الشيوعي في القرية مجموعة من شباب القرية لتاسيس جبهة دمقراطية وتم اختيار لجنة تحضيرية لهذا الغرض .. الا ان مجموعة ما يسمى « بابناء البلد » في القرية قد عارضت ذلك مدعية ان الاسم « جبهة دمقراطية » غير مقبول بسبب تسمية الجبهة في الناصرة ، حيث فرض الشيوعيون الاسم — كما يدعون — وان الجبهة يجب الا تضم الشيوعيين الا اذا اعلنوا عن حل انفسهم او دخول الجبهة كأفراد لا يحملون الصفات والاراء الحزبية .. ولما وجدوا معارضة شديدة من المجتمعين لهذه التشنجات والاراء الصبيانية ووضح لهم ان جبهة بدون الشيوعيين معناها جبهة لقوى اليمين والصهيونية اعلنوا عن انسحابهم واصدروا منشورا يفيض بالافتراءات والحقد والكذب .. وحينما قرروا عن تاسيس الجبهة الدمقراطية في كابول عقدوا اجتماعا لنفر من الحاقدين على الحزب الشيوعي ولبعض العناصر المشبوهة واعلنوا عن تاسيس « الجبهة كابول التقدمية » التي من شروطها الا تضم الشيوعيين لان الحكومة لن تساعد القرية اذا وصل الشيوعيون الى قيادتها . وقد روجوا كثيرا لهذه الحجة بين العناصر المترددة ، في حين قد روجوا بين الشبيبة ان الشيوعيين يعترفون بدولة اسرائيل وينشدون « الهاتكفا » ويسيرون تحت النجمة السداسية بينما منظمة التحرير الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني لا تعترف بذلك .

وقد حاول فرع الجبهة الدمقراطية اقناعهم مرارا ان يعدلوا عن ذلك لان عملهم يفرق وحدة الصف ويقوي عناصر اليمين الرجعية .. ومن اجل ذلك حضر الى محاورتهم العديد من الشخصيات الوطنية مثل المحامين عزيز شحادة وعلى حمود والسادة سالم جبران ومنعم جرجوره ورمزي خوري وغيرهم ..

ولما اقتربت معركة الانتخابات كلفت الجبهة الاتصال بهم فاصروا الا يعودوا اليها الا اذا : ا — غيرت الجبهة الدمقراطية اسمها . ب — الا يكون فرع الحزب طرفا من اطراف الجبهة . ج — الا تتقيد الجبهة بقرارات لجنة الدفاع عن الاراضي . د — الا يكون لها علاقة مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

ولما لحت جبهة كابول الدمقراطية — من اجل احراجهم — بموافقتها تهربوا وعادوا الى المزايدات والرقص السياسي واعلنوا عن عزمهم خوض الانتخابات بقائمة خاصة بهم حتى لا يحتويهم الشيوعيون .

وفي هذا الوقت اقترحت عليهم جبهة كابول الدمقراطية ان يكون لقائمتها وقائمتهم مرشح واحد للرئاسة .. فوافقوا من الناحية المبدئية — كما ادعوا — وعادوا بعد ايام ليلا الى بيت سكرتير فرع الحزب ليطلبوا ان يكون مرشحهم السيد ابراهيم ريان مرشح الرئاسة وان يكون محمد على طه مرشح جبهة كابول الدمقراطية نائبا له .

وقد وجهت لهم جبهة كابول الدمقراطية هذه الاسئلة :

— هل لمرشحكم ماض سياسي نظيف او جيد ؟ هل يشارك شعبنا بقضاياه ؟ وهل ثقافته تؤهله لذلك ؟ فاعلنوا ان مرشحهم لم يتدخل في السياسة في حياته بسبب ثقافته البدائية لانه لم ينه مرحلة التعليم الابتدائي .. وبسبب عمله لانه يدير محلا في بيته به مجموعة من الات السحب ولعب النقود وعلب البيرة .. الا انهم ادعوا انه من عائلة كبيرة . وان انتخابه يعني الانتقال من مرحلة المخاتير وان كابول لا تحتمل انتخاب مرشح يساري كمرشح الجبهة الدمقراطية . والسبب الاهم — كما زعموا — ان سكان كابول الاصليين — وعليهم يعتمدون — لن ينتخبوا محمد على طه لانه لاجئ .

وهكذا لم يتم الاتفاق .

وخلال معركة الانتخابات ركزوا هجوما شخصيا على مرشح الجبهة ملاوه بالتزوير والافتراءات والحقد والكذب مثل « انه لا يملك ارضا فنخاف ان يبيع ارض البلد » او « من العيب ان يصوت الملاك لمن لا يملك ارضا » او « كانت لمحمد على طه علاقة مع المتدينين الوطنيين » . وغير ذلك من السخف الكلامي .

ثم ركزوا هجوما على الحزب الشيوعي وادعوا انه يفرض اراءه على الجبهة الدمقراطية وانه جلب الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا وانه يهاجم السادات لانه مسلم وان الاسلحة الشيوعية هي التي قتلت الفلسطينيين في تل الزعتر .

ولم ينشروا برنامجا كغيرهم من قوائم السلطة الاخرى .

وفي مثل هذه الحملة من الافتراءات الدنيئة خاضوا الانتخابات ووضعوا مرشحهم في المكان الرابع من قائمة « شباب كابول التقدمية » وذلك لانهم يعرفون ان سكان القرية لا يثقون بهم وينظرون اليهم نظرتهم الى مجموعة من الشباب المراهق سياسيا ولا يعتمد عليهم . فما كان منهم الا انهم تستروا تحت مرشحهم الاول لانه ابن اكبر عائلة في القرية .

لم تتفاجأ جبهة كابول الدمقراطية عندما حصلت على اكبر كتلة في حين ان الرئيس السابق حصل على عضويته بسبب نسبة الحسم وان قائمتهم لم تحصل الا على مقعد واحد يعود الفضل به لاصوات عائلة المرشح الاول الذي هو مرشحهم للرئاسة .

ولقد رفضت جبهتنا اقتراحا من عاملي قائمة « الوطنيين المتدينين » في الجولة الاولى ان يؤيدوا مرشحها للرئاسة مقابل اعطاء منصب نائب الرئيس لمرشح المتدينين .

وكان من خطة جبهة كابول الدمقراطية ان اقرب قائمة لها — في الجولة الثانية هي قائمة « الوفاء » التي يرئسها المحامي عبد الرحيم ريان والتي فازت بمقعدين مع العلم انها فازت بما يقارب نصف اصوات جبهة كابول الدمقراطية . وقد عرضت قائمة الجبهة على السيد المحامي عروضا معقولة سخية مثل منصب نائب الرئيس والقائم بالاعمال ورئاسة بعض اللجان الهامة ، الا ان تحامله على الجبهة الدمقراطية — بسبب فشله في انتخابات الرئاسة منذ الجولة الاولى — الذي كشف عن ضيق افق سياسي جعله يؤيد المرشح المنافس ابن عائلته .

ولم تفاجأ الجبهة الدمقراطية عندما توحدت ست قوائم هي قائمة مرشح « ابناء البلد » للرئاسة وقائمة المحامي عبد الرحيم ريان وقوائم « التجمع » و « المتدينين » و « التكتل » وراء مرشح ما يسمى بابناء البلد .. فقد سهرت الليالي عدة شخصيات حكومية وحزبية صهيونية ورجال مخابرات على تجميعهم . وقد استغل دعاة هذه القوائم فرية دنسة .. وهي ان معركة الرئاسة تدور بين اهالي كابول ومرشحهم للرئاسة ابراهيم ريان وبين اللاجئين ومرشحهم للرئاسة محمد على طه .

ولم تفاجأ جبهتنا ايضا عندما راينا كل حملة المسدسات والعملاء القدماء والجدد وزلم « التجمع » و « المتدينين » و « التكتل » والمخابرات في القرية يدعون علانية لابراهيم ريان .

ورغم ذلك الجو السيء فقد حصل مرشح الجبهة على ٤٠٪ من اصوات الناخبين الذين وصلت نسبتهم الى ٩٥٪ .

ومن المفارقات التي حدثت ان رئيس احدى القوائم المراخية قد اعلن عن مقاطعة الانتخابات للجولة الثانية لكنه غير رايه قبل يوم من الانتخابات بسبب الضغط من رعنان كوهين كما يدعى .

ومفارقة ثانية ان ابناء البلد قد زاروا شخصية في القرية كانوا يعيرون الجبهة لان هذه الشخصية تؤيدها في حين انه كان مرة من حملة المسدسات وحاولوا اقناعها بتاييد مرشحهم لانه ابن البلدة في حين ان مرشح الجبهة لاجئ ، فطردهم وهو يسخر من ثوريتهم ووطنيتهم !!

ومفارقة ثالثة انهم بدأوا يرقصون بعد ظهور النتائج وفوز مرشحهم وهم يغنون « ثورة .. ثورة شعبية » وبعضهم يتحسس حزامه .

وبلغ الكذب والتزوير والصفاقة الحد الاعلى عندما لم يراعوا حرمة الشاعر الشابي فاستشهدوا ببيته الشهير في منشورهم وادعوا ان كابول ظهرت تقدمية ووطنية لانها اختارت مرشحهم وافشلت مرشح الجبهة محمد على طه .

ترى من كان يصدق ان الحقد السياسي والعهر الخلقي يصلان بهذا البعض الى هذا الحد ؟!

ورغم ذلك .. ومن منطلق المسؤولية اصدرت جبهة كابول الدمقراطية منشورا تدعو فيه الى ائتلاف شامل والى التعاون مع الرئيس المنتخب وتعلن ان المعركة الانتخابية لم تدر بين كابوليين ولاجئين وانها تستنكر هذه الفرية الدنسة .. لاننا ابناء قرية واحدة وشعب واحد .. فما كان من « ابناء البلد » الا ان زوروا كلمة « فرية » وصاروا يقراونها لبعض البسطاء والاميين « قرية » رغم ان المعنى لا يستقيم لغويا او موضوعيا .

ولكن الذي لا يستحي يفعل ما يشاء .. وهذا شعارهم !! وانتظرت كتلة الجبهة من الرئيس الذي اعلن في الاذاعة انه ليس من « ابناء البلد » ان يفاوضها لدخول الائتلاف .

ولما حضر بعد اسبوعين من يوم الانتخابات طلبت كتلة الجبهة منه ان يسير حسب برنامجها الانتخابي — خاصة انه بدون برنامج — وان يتعاون مع لجنة الدفاع عن الاراضي ومع لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية .. وان تحصل الجبهة على منصب نائب رئيس لانها الكتلة الكبرى .. فابدى — حضرته — الموافقة المبدئية ووعد ان يعود بعد يومين لتوقيع الائتلاف .

ولكن حدث في اليوم الثاني تطور هام .

فقد زار السيد يورام كاتس — ممثل السيد شارون مستشار رئيس الوزراء في الشمال — بيت الرئيس المنتخب .

ولم يعد الرئيس لمفاوضتنا .. او حتى للاعتذار لنا . وبعدها قامت عدة شخصيات حزبية وصهيونية — ابرزها احدى الشخصيات المعروفة في الجليل بعلاقتها الوثيقة مع السيد يسرائيل كينغ حاكم لواء الشمال ومع الحزب الوطني المتدين — بزيارات مكثفة لجميع اعضاء المجلس — ما عدا كتلة الجبهة الدمقراطية — بمصاحبة الرئيس الجديد حتى تمكنت من اقامة ائتلاف ضيق من شروطه الا تدخله جبهة كابول الدمقراطية .

وهكذا يظهر لنا من هم « ابناء البلد » في كابول .

مجموعة حاقدة تجيد الافتراءات والمزايدات .

أهالى الهضبة يردون على افتراءات السلطة

الجولان — خاص بـ « الاتحاد » — اصدر حوالي ٥٠ شخصا من وجهاء هضبة الجولان المحتلة والرؤساء الروحيين فيها بيانا الى الراي العام فندوا فيه ما اذاعه التلفزيون الاسرائيلي بتاريخ ١٩٧٩/١/٢٥ ومفاده ان « غالبية السكان يرغبون في ضم الهضبة الى اسرائيل وفي حمل بطاقات الهوية الاسرائيلية » .

وكان التلفزيون قد اعتمد في خبره على ما اعلنه رؤساء المجالس المحلية والقاضيان المذهبيان ، الذين عينهم جميعا الحاكم العسكري ، واعلنوا استنكارهم للعريضة التي وقعها اكثر من ١٢٠٠ رب عائلة في الهضبة ويؤكدون فيها رفضهم لتسلم الهويات الاسرائيلية وضمهم الى اسرائيل . وقال مراسل التلفزيون في حينه ان المذكورين توسلوا الى السلطات الاسرائيلية لتقر طلبهم بتسلم الهويات الاسرائيلية .

وجاء في البيان ان رؤساء المجالس المذكورين وكذلك القاضيين المذهبيين « لا يمثلون الا انفسهم على اعتبار انهم لم ينتخبوا انتخابا ولم يعينوا من قبل الشعب » . بل ان الاحتلال هو الذي عينهم وانتقاهم من دون الخلق ليلائموا مخططاته وسياسته واهدافه . واكد البيان ان تلك التصريحات بعيدة كل البعد عن حقيقة وواقع ان سكان الهضبة المحتلة مجمعون على رفض مؤامرات الضم .

ومن الجدير بالذكر ان القاضيين المذهبيين اللذين ذكرا آنفا هما محمد علي فرحات ونايف فندي ابو صالح . وكانا قد وقعا على العريضة التي استنكرت مؤامرة الضم . فاقالتهما سلطات الاحتلال . الا ان السلطات عادت وعينتهما من جديد — على ما يبدو — بعد ان تراجعا عن موقفيهما .

ومن المعروف ان موضوع ضم الهضبة الى اسرائيل اثير في اعقاب قيام عضو الكنيست من « التكتل » ، امل نصر الدين ، بتوزيع عدة نماذج مطبوعة سلفا وبنص موحد ليعبئها السكان ويطالب السلطات الاسرائيلية فيها « بمحض ارادته » ان تسلمه بطاقة الهوية الاسرائيلية .

وتنشر « الاتحاد » صورة عن هذا النموذج الذي كتب باللغتين العربية والعبرية .

نموذج الضم

لسيادة : الحاكم العسكري في هضبة الجولان المحتل .

الموضوع : طلب بطاقة هوية اسرائيلية .

انا الموقع اسمي ادناه :

مواليد : من سكان قرية :

في هضبة الجولان . حامل هوية رقم .

اتوجه الى حضرتكم بطلبي هذا راجيا مساعدتكم لي . لمنحي هوية اسرائيلية بدلا من الهوية التي بيدي حاليا .

انه بعد مرور احدى عشر عاما من الحياة المشتركة مع الشعب الاسرائيلي ؛ اخترت لنفسي الجنسية الاسرائيلية بملء حريتي وارادتي

يرجى تحويل طلبي هذا للدوائر المختصة وكلي امل لتحويل طلبي هذا . والموافقة عليه وتفضلوا بقبول فائق احترامي وتقديري .

باحترام

لتتوقف اساليب العصابات ضد عمال الطيبة !

الطيبة — قصة العمال الثلاثة الذين احتجزهم البوليس لمدة ٤٨ ساعة بدون ذنب اقترفوه ليست غريبة على سكان الطيبة وخاصة العمال الذين يتعرضون يوميا لمثل هذه المضايقات . وهذه قصة اختفاء العمال الثلاثة وهم صبحي صالح مصاروة وسميح محمود على وقريبهم من قلقيلية كما يرويها اصحابها لدليل على المعاملة (الحسنة !) التي يعامل بها الانسان العربي في بلادنا ، ونود اطلاع الرأي العام عليها:

خرجنا ثلاثتنا من الطيبة مساء يوم السبت ٢٠—١—٧٩ في سيارة متوجهين الى تل ابيب . وفي طريقنا اوقفنا رجال « الامن » في الساعة الثامنة مساء وحققوا معنا وفتشوا سيارتنا فلم يجدوا فيها غير ادوات العمل . ودونما ذنب استاقونا الى مركز شرطة ابو كبير وهناك في مركز الشرطة لم يجر اي تحقيق معهم .

وحين لم يعد العمال الثلاثة الى بيوتهم اتصل اهلوهم باقرب مركز فلم يعثروا لهم على اثر .

وحين لم يعودوا في اليوم التالي ازداد قلق الاهل فبداوا في التفتيش عنهم فرقا فرقا في جميع انحاء البلاد وتحولت قصتهم الى حديث البلد كله .

ثم توجه بعض الاهالي الى وزير الداخلية واعلموه بالامر . وكان رد البوليس : لن تجدوهم في اي من مراكز البوليس . و « طمانهم » قائلا : ستتصل ببيوتكم ولكنه لم يتصل بالطبع !

واخيرا وبعد تعب اهليهم وتحرياتهم اتصل بهم احد القريبين ودلهم الى مكانهم في مركز بوليس ابو كبير .

وهكذا بعد اعتقال ٤٨ ساعة اطلق سراحهم دون كفالة ودون تحقيق يذكر ودون الصاق اية تهمة بهم .

وهكذا بعد وضوح الامر بعث اهالي الطيبة الى السلطات المختصة مستنكرين تصرفات رجال « الامن » ومطالبين بالتحقيق في الامر ومعاقبة المسؤولين عنه وبوقف هذه المضايقات وهذه الملاحقات التي تعتبر من اساليب العصابات .

نقطة استيطان جديدة في قطاع غزة المحتل

اقيمت في المدة الاخيرة نقطة استيطانية تابعة « للناحل » على تل السلطان الى الغرب من رفح المحتلة . وتقع هذه النقطة الاستيطانية مقابل خط الحدود الانتدابي ما بين اسرائيل ومصر

ومن الجدير بالذكر ان هذه المنطقة اعلن عنها قبل عدة اشهر كمكان لاقامة مركز بلدي في جنوب القطاع مكان يميت .

هذا وسيقيم الحكم العسكرى حيا بسكنه لاجئو رفح الذين تم اخراجهم من المخيمات .

ايرليخ يهدد بيغن بالفسخ ويقول ان موداعي مريض نفسيا !

تل ابيب — لمراسلنا — اعلن وزير المالية ورئيس حزب الاحرار في « التكتل » الحاكم ، سمحا ايرليخ ، يوم الاحد الماضي ، انه اذا قرر رئيس الحكومة بيغن عدم ترشيح نفسه في انتخابات الكنيست العاشرة القادمة (عام ١٩٨١) فسيعمل ايرليخ على ان يخوض حزبه الانتخابات بقائمة مستقلة .

وكان ايرليخ يرد على اتهامات وجهت اليه من صفوف حزب « حيروت » اليميني ، شريك حزبه في « التكتل » ، في معرض محاضرة له في ادارة حزب الاحرار وقال فيها « ان هذه الاتهامات تستهدف امرا اعرفه جيدا . فاذا كانت شراكة حزبنا مع حيروت تعني الشجار المستمر بيننا .. نفضل ان نخوض الانتخابات كل على حدة وبقائمة خاصة به » .

وكان قد حاول عدد من قادة حزب « حيروت » القاء تبعة السياسة الاقتصادية الحكومية الكارثية على شخص ايرليخ . فطالبوه بالاستقالة . ويرى ايرليخ في وجود مناحم بيغن على راس « التكتل » دعما شخصيا له وضمانا لاستمرار التحالف بين حزبيهما .

ومن جهة اخرى تعرض ايرليخ الى هجوم من عضو حزبه ومنافسه على زعامته ، وزير الطاقة يتسحاق موداعي ، الذي صرح اكثر من مرة بان كل التطورات الاقتصادية في البلاد تثبت ان ايرليخ فشل في عمله . وكان ايرليخ اعلن في مقابلة لصحيفة « معريب » يوم الجمعة الماضي ان اعمال وتصرفات موداعي تدل على انه مريض نفساني .

قراء « الغد » في الرملة يحتفلون بيوبيلها

الرملة — لمراسلنا — عقد هنا يوم ٢٢—١—١٩٧٩ لقاء احتفالي هام ، بدعوة من الشبيبة الشيوعية ، بين جمهور من شباب الرملة قراء مجلة « الغد » ورئيس تحريرها الرفيق احمد سعد ، وذلك بمناسبة اليوبيل الفضي للمجلة .

وقدم رئيس التحرير محاضرة عن مسيرة المجلة خلال ٢٥ عاما ودورها الكفاحي بين شبيبة شعبنا العربي ، واهمية تطويرها وتوزيعها .

ثم رد المحاضر على اسئلة الحضور وملاحظاتهم .

رسالة يافا
الملايين تضيع هباء والازمة كما هي !

يافا — من مصطفى سيف — على الرغم من صرف الملايين على مشروعين سياحيين في تل ابيب الاول في ميدان ديزنكوف والثاني في ميدان «اتاريم» ، الا انهما لم يجلبا اية فائدة ، بل عمقا ازمة البلدية . هذا في الوقت الذي تتعمق فيه ازمة السكن في المدينة .

ويتساءل المواطنون — الم يكن من الاجدر ببلدية « التكتل » برئاسة لاهط ان تصرف هذه المبالغ الطائلة على حل ازمة السكن في المدينة ؟!

الى الموت !

ترسل دائرة الشؤون الاجتماعية المسنين العرب من اهالي يافا الى بيت العجزة في بيت جالا المحتلة بسبب غياب بيت للعجزة في يافا ولكن البعض منهم يفضلون العودة لسوء الوضع هناك ولعدم وجود العناية الكافية واهمال النظافة وسوء التغذية .

ووصل الاهمال لدرجة ان بقي جثمان المرحوم عبد الله شاهين لمدة اسبوع مهملا بدون الاهتمام بدفنه . فهل تهتم دائرة الشؤون الاجتماعية بالمسنين العرب في يافا .

اهالى قلنسوة يطالبون بتحسين الخدمات الصحية في بلدهم

قلنسوة — من عبد الرحيم غزاوي — وقع اكثر من ٢٠٠ رب عائلة على عريضة تطالب الدوائر المختصة اصلاح الوضع في عيادة «صندوق المرضى» في قلنسوة والذي يضم ٥ آلاف عضو هستدروت ، حيث لا يعمل في هذه العيادة غير طبيبين ، ولا توجد صيدلية ، الامر الذي يضطر المرضى الى السفر الى تناتيا للحصول على الدواء .

كما ينقص هذه العيادة المختبر ، مما يضطر المرضى الى السفر الى تناتيا لاجراء الفحوص . وينعدم وجود طبيب اطفال لدى هذا العدد الكبير من الاعضاء .

هذا وارسلت نسخة من هذه العريضة الى اللجنة التنفيذية للهستدروت وهي تحمل مطالب الاهالي التالية :

١ — ايجاد صيدلية في قلنسوة توفر على الاهالي مشاق السفر الى تناتيا او تعطيل يوم عمل لاحد افراد العائلة من اجل السفر .

٢ — اجراء الفحوص للمرضى في عيادة القرية وليس في تناتيا .

٣ — ايجاد طبيب اطفال .

٤ — ايجاد طبيب ثالث حيث ان الوضع القائم لا يفي بخدمات السكان .

٥ — السماح للطبيبة « لريا متاني » بالعمل كطبيب ثالث في عيادة مستقلة حيث اثبتت اخلاصها وكفاءتها .

تعـازينا

- الى الرفيق غسان حمدو والى آل حمدو في المكر بوفاة الوالدة .
  اعضاء الحزب والشبيبة — المكر
- الى الرفيق فهمي زريق ووالده الصديق فقلاو زريق بوفاة طفلهم وليم .
  اعضاء الحزب — عيلبون
- الى الاخ صبحي خاسكية وزوجته بوفاة ابنهم خليل . له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان .
  اعضاء الحزب والشبيبة — فرع عكا
- الى رفيقنا العزيز غسان حبيب واخوانه وجميع افراد العائلة بوفاة المرحومة عمته ماري جريس حبيب . لها الرحمة ولآلها وذويها الصبر وحسن العزاء .
  اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة
- الى الزميل صالح ابراهيم ستيتية وشقيقيه محمود ومحمد وشقيقاته والوالدة وعموم آل ستيتية بوفاة الوالد « ابو صالح » . للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
  اعضاء الجبهة في كفر ياسيف وشبابها

قداس وجناز الاربعين

اولاد الفقيدة مشيل وانطون وماري في حيفا والناصرة يدعون الاهل والمعارف والاقارب والاصدقاء للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم المرحومة

نبيهة كسابرى

وذلك يوم السبت ٣—٢—١٩٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة دير اللاتين في حيفا .

فالرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم واولاده اسكندر وجريس واخيه مشيل حداد وجميع آل حداد يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم :

فوزى اسكندر حداد

وذلك يوم السبت الموافق ٧٩/٢/٣ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس بالناصرة .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة لكل منكم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم نصري سليمان عبود واولاده واخوانه وجميع آل عبود في شفاعمرو يدعون الاهل والاقارب والمعارف والاصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين لراحة نفس فقيدهم الغالي

نصرى سليمان عبود

وذلك يوم السبت (غدا) ٣—٢—١٩٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في شفاعمرو .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

رسائل القراء

* شكوى ضد بوليس حيفا
كتاب مفتوح الى الراي العام *

هذا هو نص الرسالة التي بعث بها الينا السيد احمد عباس تيتي من اهالي البعنة ويشكو فيها من تصرف بوليس حيفا ضده . وكان بعث بالرسالة نفسها الى كل من ضابط شرطة حيفا والمسؤول عن شكاوى الجمهور في شرطة القدس والقائد العام للشرطة في اسرائيل والى مراقب الدولة ولجنة الداخلية في الكنيست مرفقا طيها تقريرا طبيا .

وجاء في الرسالة :

« يوم ٧٩/١/١٦ صباحا دخلت دكان ملابس بشارع يافا في حيفا واذ بشرطيين بلباس مدني يخطفانني الى الخارج واخذ احدهما يدخل يده الى جيوبي وطلبا مني بطاقة الهوية وبعد ان اعطيتهما البطاقة اقتاداني الى مركز الشرطة في حيفا وبدا احدهما بضربي حتى فقدت الوعي . وعندما استيقظت شعرت بان هناك مياه تسقط على راسي ، ووضع احد رجال الشرطة رجله على يدي اليمنى ثم اجلسوني على كرسي وبدا شرطي يبصق على وجهي واسمعني مختلف انواع الشتائم ، واعطوني كاسا لاشرب فرفضت فطرحني الاثنان ارضا وبداوا بسكب الكوب في فمي ومسكني احدهم من عنقي وبدا يشد يديه على خناقي ، وفي هذه الاثناء دخل شرطي وضربني برجله في وجهي فانزل الدم من فمي . وطلب مني احضار مسدس له وقليلا من الحشيش فاجبته بانه لا مسدس ولا حشيش عندي ، وعندها اراني بعض الصور وقال من هو صاحبك من بين هؤلاء فاجبته ان لا اصدقاء لي بينهم . وعندها بدا هذا الشرطي بضربي بقساوة على مختلف اجزاء جسمي وخاصة بطني .

وبعد ذلك نقلوني الى طابق اخر . وجاء شرطي يكلمني بالعربية وطلب مني ان اردد ما يقوله وهو اعتذار للشرطة عن تصرفي ! فقلت : ليس هناك ما يدعوني الى الاعتذار فضربني على وجهي واحضر ورقة معدة سلفا وطلب مني التوقيع عليها فرفضت وعندها امسكوا يدي ووضعوا بصماتي على الورقة بالقوة ثم نقلوني الى سجن الجلمة . فطلبت هناك طبيبا فاخذوني اليه واعطاني بعض الحبوب .

وبقيت في الجلمة ٤٨ ساعة ثم اعادوني الى حيفا . وهناك امسكوا يدي مرة اخرى ووضعوا بصماتي على ورقة معدة سلفا ، وطلبوا مني مغادرة قسم البوليس .

انني اتساءل هل هناك قانون في الدولة يحمي المواطنين من ظلم البوليس الذي ترك وظيفته الاساسية وبدأ في مضايقة الناس الابرياء ؟ ..

« انني اطالب المسؤولين التحقيق في شكواي وانا اعرف البوليس الذي ضربني . كما اطالبكم بدفع تعويض لي على الالم والاهانة التي لاقيتها على ايدي الشرطة » .

احمد عباس تيتي

* الى متى ستماطل مؤسسة التأمين القومى ؟

العامل رشيد حبيب رشيد رب لعائلة من سبعة انفار تعيش من عمله لوحده فقط . بتاريخ ١٩—٦—٧٨ أصيب في اثناء عمله ومكث في المستشفى حتى تاريخ ٤—٧—٧٨ . وهو اليوم عاطل عن العمل بسبب حالته الصحية . في حينه حصل على تصديق من مكان العمل وحولت اوراقه الى مؤسسة التامين القومي . ولكن منذ ذلك الحين لم يتقاض اي راتب ولا حتى دفعة على الحساب بحجة ان الطبيب المختص لم يقرر الاصابة ويرفض « صندوق المرضى » ايضا معالجته لعدم تسديد اشتراكاته او الحصول على تقرير التامين القومي . خلال الاشهر الستة استلم من الشؤون الاجتماعية مبلغ ٢١٩٠ ليرة ومن صندوق المجلس المحلي في قريته الرامة مبلغ الف ليرة ، اي ان هذه العائلة اعتاشت خلال هذه المدة على مبلغ خمسمائة ليرة شهريا .

فالى متى ستظل تماطل مؤسسة التامين القومي في حل قضية هذا المواطن ؟

الرامة

بيت الصداقة - الناصرة
ندوة حول تعليم اللغة العربية في المدارس العربية في اسرائيل

يعقد « بيت الصداقة » بالتعاون مع اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل يوم الاربعاء ٧—٢—١٩٧٩ ، الساعة السادسة والنصف مساء ، ندوة حول تعليم اللغة العربية في المدارس العربية في اسرائيل ، باشتراك : الاستاذ شكيب جهشان — استاذ اللغة العربية في ثانوية المطران في الناصرة والاستاذ فتحي فوراني — معلم اللغة العربية في الكلية العربية الارثوذكسية في حيفا والمعلمة رؤوفة عبد الخالق — معلمة اللغة العربية في الثانوية البلدية — الناصرة ، يدير الندوة — الاستاذ عبد اللطيف ناصر — المعلم الثانوي .

وقد دعي للاشتراك في الندوة مفتش اللغة العربية في وزارة المعارف .

تكذيب خبر نشر في « الانباء »

حضرة محرر جريدة « الاتحاد » المحترم .

تحية وبعد ،

في ٧٩/١/٩ نشرت جريدة « الانباء » خبرا مزيفا له علاقة بمجلسنا المحلي ، وقد طلبت من الجريدة نشر تكذيب للخبر في رسالة بعثتها في ٧٩/١/١٧ على ان يتم ذلك خلال اسبوع ، والا فساضطر لنشر تكذيب في صحف اخرى .

ولاسفي لم تتجاوب الجريدة المذكورة مع طلبي . وعلى هذا ارسل اليكم ما طلبته منها راجيا نشره باسرع وقت ، ولكم شكري الجزيل سلفا .

« في ٧٩/١/١٩ نشر خبرا من مراسلكم في ابو سنان السيد نجيب صعب عنوانه « مركز جماهيري جديد في كفرياسيف » . وللاسف الشديد ان مراسلكم وقع او اوقع في خطا مقصود عندما كتب ان « شركة المراكز الجماهيرية افتتحت بالتعاون مع المجلس المحلي ووزارة المعارف والثقافة مركزا جماهيريا في كفرياسيف » .

لم يفتتح ولم يقم بعد مركز كهذا في قريتنا ، وما زال فكرة يجري بحثها ، وكم نتمنى ان تتجسد في الواقع . ولكن يظهر ان ذوي مآرب انتهازية او نوايا غير طيبة اقاموا في الخيال مركزا كهذا واوهموا مراسلكم انه قام فعلا وان له نشاطات متفرعة ومتنوعة .

اني استغرب من مراسلكم ان ينشر خبرا مختلقا كهذا فيساهم في عملية تضليل ، بينما بامكانه ان يتاكد من الحقيقة لو رفع تلفونا او مشى بضع خطوات الى قريتنا كفرياسيف المتداخلة جغرافيا بابو سنان — قريته .

ارجو نشر تكذيب للخبر المذكور خلال اسبوع وان لا تضطروني لنشر تكذيب في صحف اخرى » .

باحترام

نمر مرقس

رئيس مجلس كفرياسيف المحلي

تهانينا

* الى احمد عثمان وخطيبته بمناسبة الخطوبة .
* والى نايف مراد وزوجته بمناسبة المولود الجديد — احمد .

اعضاء الحزب والشبيبة — طرعة

* الى الصديق زاهي غريب بالخطوبة . الف مبروك وعقبال الفرحة التامة .

اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة



الدكتور حيدر عبد الشافي
الطبيب الانساني والقائد الوطني الفلسطيني



* في معركة الشعب الفلسطيني الوطنية منذ ثلاثة عقود .
* ترأس المجلس التشريعي في غزة .
* اشترك في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاولى وانتخب عضوا في اول لجنة تنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية .
* قابل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتباحث معه حول مستقبل الشعب الفلسطيني .
* يرئس اليوم جمعية الهلال الاحمر في غزة .

اعداد : عفيف سالم

غزة هاشم شعارها التشبث بالوطن ورفض الاحتلال

تنعكس مسيرة ابناء الشعب البررة على نضال شعبهم انعكاسا واعيا وفاعلا . وترتبط مسيرتهم الفردية بمسيرة الجماهير نحو غدها الافضل وتحقيق تطلعاتها . وتصبح بهذا جزءا لا يتجزأ من نضال الشعب القادر والصابر والمنتصر حتما . يمكن اعتبار مسيرة الدكتور حيدر عبد الشافي المليئة بالعطاء والفعل الواعي مسيرة الشعب العربي الفلسطيني عامة وجماهير غزة خاصة فقد ارتبطت المسيرتان لدرجة الامتزاج . وبات الامتزاج عطاءا مثمرا يمتد على طول اكثر من ثلث قرن .

اخلص الدكتور حيدر عبد الشافي لمدينته فبادلته الاخلاص والحب والاحترام ومنحته مركزا متميزا . لم يبخل على جماهير شعبه فما حجبت عنه ثقتها ، بل منحته اياها عميقة الجذور متنفذة . فكان عضوا في اول لجنة تنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية . وكان رئيس اول مجلس تشريعي منتخب في قطاع غزة ويرئس حاليا جمعية الهلال الاحمر في غزة التي نشطت منذ عام ١٩٧٢ .

وكان بداهة ان تستضيف « الاتحاد » الدكتور حيدر عبد الشافي ليكون ضيفها في شهر كانون الثاني ١٩٧٩ .

*** « الاتحاد » — دكتور حيدر كيف بدأت نشاطك الاجتماعي ؟!**

● جواب — لا بد في الحقيقة من رد بعض الفضل لاصحابه . فقد كان لاساتذتنا في المدارس الابتدائية عناية خاصة في التربية الوطنية رغم تقييدات وتهديدات سلطات الانتداب البريطاني . ولكن اهتمامي الواعي بالسياسة بدأ في الواقع في اثناء دراستي الجامعية في بيروت وبالتحديد بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية حين احتل العدوان الفاشي الغادر على الاتحاد السوفييتي المركز الاول في النقاش بين الطلاب الجامعيين والناس . اختلطت الامور على البعض في حينه . ولكني اذكر انني في تلك الظروف بدأت اعي الوضع السياسي واتجه الاتجاه الذي شعرت انه اتجاه صحيح . ولم تكن هناك صعوبة في ان اقف الى جانب الاتجاه الاشتراكي التقدمي المعادي للفاشية . ولذلك حضرت المهرجانات السياسية الضخمة التي نظمها الحزب الشيوعي وعصبة مكافحة الفاشية في بيروت . وتعرفت على اقطاب الحركة التقدمية كخالد بكداش وفرج الله الحلو ورئيف خوري ونقولا شاوي وغيرهم .

وكنت بعد عودتي الى غزة عام ١٩٤٥ سكرتير الجمعية الطبية التي كانت احدى فروع الجمعية الطبية الفلسطينية الخمسة التي وجدت في فلسطين في حينه في كل من الوية القدس وحيفا ويافا وغزة . كما شاركت في اعمال المؤتمر الطبي الفلسطيني الاول الذي انعقد في القدس عام ١٩٤٦ . ولم يتخلف هذا المؤتمر في قراراته عن ارادة جماهير الشعب العربي الفلسطيني التي رفعت شعارات وطنية تطالب بالاستقلال وانهاء الانتداب البريطاني وعملت على تحقيقها . وبقيت في غزة بعد وقوع نكبة الشعب العربي الفلسطيني وعملت مع زملائي الاطباء على الاهتمام باللاجئين لتخفيف بعض الامهم .

*** « الاتحاد » — هذا يعني انك لم تترك غزة ؟!**

● جواب — لا . رغبت في تكملة تحصيلي العلمي والتخصص ولهذا سافرت الى جامعة اوهايو الامريكية وتخصصت بالجراحة . وعدت الى غزة نهائيا عام ١٩٥٤ .

*** « الاتحاد » — هل كنت في غزة في فترة احتلال اسرائيل لها عام ١٩٥٦ ؟ !**

● جواب — نعم .

*** « الاتحاد » — هل تذكر معالم مقاومة الاحتلال في حينه ؟ !**

● جواب — لم يدم الاحتلال الاسرائيلي في حينه اكثر من اربعة اشهر . وكما هو معروف فان الجماهير تعيش فترة ترقب وتأمل بعد وقوع الاحتلال . لم يحدث كفاح مسلح في حينه وان كانت الجماهير قد نعتت المتعاونين مع الاحتلال . اي ان الجماهير رفضت التعاون مع المحتلين رغم الارهاب والقمع . وما ان بدأت المقاومة تتبلور حتى انسحب المحتلون . اما على الصعيد السياسي فقد صدرت عدة ادبيات مناشير وبيانات حملت توقيع الجبهة الشعبية في غزة عملت على تثقيف الناس وتوجيههم سياسيا .

*** « الاتحاد » — من اية قوى تألفت الجبهة الشعبية ؟!**

● جواب — تألفت الجبهة من العناصر الوطنية الرافضة للاحتلال . وكان في قيادتها القوى التقدمية والعديد من الشخصيات الوطنية المستقلة .

*** « الاتحاد » — منذ ان عدت بعد تخصصك عام ١٩٥٤ وانت مرتبط بمدينة غزة . فهل لك ان تحدثنا عن علاقة الادارة المصرية بالمواطنين وبالمجلس التشريعي الذي نشأ فيها ؟**

● جواب — لابدأ بالقول ان كاهل عبد الناصر كان مثقلا بالعديد من المشاكل . وفي تقديري انه لم يكن لديه الوقت اللازم لاعطائه الى التنظيم السياسي والتعبوي في غزة ناهيك ان هذا الامر لم يكن واردا في مصر ذاتها . ولكن وبالرغم عن هذا الامر فمما لا شك فيه ان جمال عبد الناصر كان زعيما وطنيا مخلصا معاديا حقيقة للاستعمار . الضعف الاساسي في تقديري انه لم يستطع تكتيل القوى المخلصة في مناوئة الاستعمار في مصر وفي مناطق اخرى . ربما اختلطت عليه بعض الامور ولذلك فثقته بالجماهير لم تكن متكاملة الى حد ما وهو الامر الذي يفسر الوضع المأساوي الذي خلفه بعد وفاته .

اما بالنسبة للمجلس التشريعي فقد شكل لاول مرة عام ١٩٥٨ . ورئسه الحاكم المصري العام . لكن هذا المجلس لم يستمر في عمله لاكثر من سنة . وفي عام ١٩٦١ اقر الدستور الجديد لقطاع غزة . ونص هذا الدستور على اجراء انتخابات الاتحاد القومي . الذي انتخب اعضاء المجلس التشريعي . كان ذلك في عام ١٩٦٢ . وكنت اول رئيس للمجلس التشريعي المنتخب في دورتيه الاولى والثانية وبعدها استقلت . والواقع ان علاقات الادارة المصرية بالمواطنين في هذه الفترة كانت سوية وعلاقاتها بالمجلس التشريعي لم تعترها الصعوبات .

*** « الاتحاد » — يكثر حكام اسرائيل من المقارنة بين وضع التعليم في المناطق المحتلة ، المتدني حسب رأيهم ، والتطور الهائل الذي « ينعم » به العرب في اسرائيل . اعطنا اذا امكن فكرة عن التطور الثقافي في قطاع غزة زمن الادارة المصرية .**

● جواب — ان فرص التعليم متوفرة امام كل طفل وطفلة بلغ السادسة من عمره . والذين يتقدمون الى امتحانات التوجيهي (الاجتياز — « البجروت ») سنويا حوالى خمسة الاف طالب . كذلك استوعبت الجامعات المصرية سنويا حوالى الالفي طالب . وكان كل منهم يتمتع بمنحة مالية شهريا عبارة عن عشرة جنيهات . هذا آخذين بعين الاعتبار ان الدراسة الابتدائية والثانوية والجامعية مجانية . وهذا ما يفسر حقيقة ان عددا كبيرا من الجامعيين الفلسطينيين من مهندسين واطباء ومحامين العاملين الان في الاقطار المختلفة هم من فلسطينيي قطاع غزة . وهناك اكثر من ٣٠ الف خريج جامعي من اصل ٤٥٠ الف مواطن في القطاع .

*** « الاتحاد » — ما هي الظروف التي تألف فيها المجلس الوطني الفلسطيني الاول الذي انعقد في ايار عام ١٩٦٤ ؟ !**

● جواب — حين قرر مؤتمر القمة العربي الاول تشكيل ما سمي بـ « الكيان الفلسطيني » عهد للاستاذ احمد الشقيري مهمة تشكيل هذا الكيان . واستقر الرأي على عقد مؤتمر لممثلي مختلف الفئات والقوى الفلسطينية المتواجدة في كل التجمعات الفلسطينية اينما كانت . لا اعرف بالضبط كيف اختير المندوبون الاخرون . ولكن في قطاع غزة لم اختبارهم بالانتخاب .

*** « الاتحاد » — كيف تم ذلك ؟!**

● جواب — كان في قطاع غزة في عهد الادارة المصرية تنظيم سياسي فوقي سمي « الاتحاد القومي » . ونشأ هذا الاتحاد عن طريق الانتخاب وتم انتخاب لجان فرعية ومنطقية ولجنة تنفيذية . والواقع ان جميع مندوبي قطاع غزة الى المجلس الوطني الفلسطيني الخمسين ، جاؤوا من صفوف الاتحاد القومي المنتخب .

وفي تصوري ان مثل هذا الامر او غيره تم في شتى التجمعات الفلسطينية فالمقصود كان ان يمثل هؤلاء المندوبون رغبات المواطنين الفلسطينيين .

*** « الاتحاد » — كم كان عدد المندوبين ؟ ! وكيف جرت اعمال المجلس ؟!**

● جواب — اجتمع في القدس ..) مندوب . وترأس المؤتمر او الدورة الاولى للمجلس الوطني الفلسطيني احمد الشقيري وكنت احد نواب رئيس المؤتمر الثلاثة وبحث المندوبون مشروع الميثاق الفلسطيني . واذكر ان اللجنة السياسية ناقشته ومن ثم اقرته الهيئة العامة . وشكلت اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية من ١٥ عضوا كنت احدهم . وبعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الثاني في القاهرة عام ١٩٦٥ لم ادخل اللجنة التنفيذية وان بقيت عضوا في المجلس الوطني الى ان وقع الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ .

وصل الى أيدينا عدد (اكتوبر ١٩٦٢) من مجلة « نداء العودة » التي كانت تصدر في غزة في سنوات الستين الاولى وقد تصدرتها مقابلة صحفية اجراها محررها موسى ابو رمضان مع الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس المجلس التشريعي المنتخب .. ومع هذه المقابلة نشرت المجلة هذا الكاريكاتير ويوحي بدور الدكتور في تدعيم المجلس ..

*** « الاتحاد » — كيف تقيم قيام منظمة التحرير الفلسطينية واثره على الحركة القومية الفلسطينية ؟ !**

● جواب — مما لا شك فيه ان قيام منظمة التحرير الفلسطينية ، بغض النظر عن بعض السلبيات التي رافقت قيامها ، حقق امرا هاما وهو تجسيد وحدة الشعب الفلسطيني في الوقت الذي كاد فيه التشتت الجغرافي الذي حدث عام ١٩٤٨ ان يمحي في أذهان العالم على لكرى وجوده . وجاءت منظمة التحرير الفلسطينية لترمز ولتؤكد ومن خلال الولاء المتفاعل معها في شتى التجمعات الفلسطينية تماسك هذا الشعب ووحدته وان له قضية . وهو على استعداد ليعمل ويضحي من اجلها . كان هذا هو الانجاز الاكثر اهمية .

وقد جسد الكفاح بقيادة منظمة التحرير ، بعد عام ١٩٦٧ ، وعلى مستويات مختلفة ، وحدة الشعب الفلسطيني اكثر . وجعلها وحدة حقيقية وملموسة في العالم . فقد اعترفت فيها جميع الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة واقامت العلاقات معها اغلبية دول العالم واصبح لها الان ممثلون في هيئة الامم المتحدة .

لقد كان قيام منظمة التحرير الفلسطينية حدثا تاريخيا ومعلما هاما في مسيرة الشعب العربي الفلسطيني .

*** « الاتحاد » — كيف تقدر دور المنظمة بعد هذه المسيرة والرؤية الفلسطينية لحل القضية ؟ !**

● جواب — ابدت منظمة التحرير الفلسطينية في قرارات الدورة ال ١٣ للمجلس الوطني الفلسطيني استعدادها للتوجه السياسي والتأكيد على اهمية النضال السياسي في حل القضية . وابدت استعدادها لقيام الدولة الفلسطينية في المناطق التي احتلتها اسرائيل بعد الجلاء عنها . وهذا تقدم ملموس في مخطط المنظمة .

ان الذي يعيق في نظري التقدم الايجابي نحو اقامة الدولة الفلسطينية وحل القضية بطريقة صحيحة هو التعنت الاسرائيلي . التعنت الاسرائيلي هو العقبة الرئيسية التي تقف حائلا امام الحل . واتصور ان قيادة المنظمة قطعت شوطا في استعدادها المرن لايجاد حلول . لكن الموقف الاسرائيلي المتعنت والرافض الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني وبوجوده هو الذي يحول دون تطور هذا الاتجاه داخل المنظمة .

*** « الاتحاد » — ما رايك باتفاقات « كامب ديفيد » ؟ !**

● جواب — ابديت رايي في الموضوع اكثر من مرة وفي الاجتماعين الوطنيين الكبيرين في غزة ونابلس . فهي اتفاقات سيئة تجاهلت الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة . وصيغت في اثناء غيابه وغياب ممثليه الشرعيين . وهي لا تقر الحق المبدئي للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . ولهذا فهي اتفاقات سيئة ومرفوضة .

*** « الاتحاد » — يكثر السادات الحديث عن ربط المعاهدة بتطبيق مخطط ما يسمى بـ « الادارة الذاتية » . ويقول ان البداية ستكون في قطاع غزة لتكون نموذجا . فهل هناك قوى مستعدة في القطاع للتعاون على تنفيذ هذا المخطط التآمري وما هو موقف الجماهير الغزية ؟ !**

● جواب — الجماهير الفلسطينية هي جماهير واعية سياسيا ولا يمكن ان تنطلي عليها عمليات التضليل . النقطة الاساسية في الموضوع ان هذا الذي يريدون للشعب الفلسطيني ان يقبله من « ادارة ذاتية » وغيرها .. هي امور لا محتوى لها وهذا يتأكد الان حين تجاهر اسرائيل باطماعها التوسعية وتعمل على استيطان الضفة الغربية وقطاع غزة . اذن فما هي قيمة « الادارة الذاتية » سواء ارتبطت ام لم ترتبط بالمعاهدة الاسرائيلية — المصرية او ان طبقت في غزة ام مع الضفة ؟ ! كل هذه الامور لا قيمة لها ولا تضلل احدا ما دام الاتجاه الاسرائيلي الواضح هو تكريس الاحتلال لهذه الاراضي واستيطانها فعلا . لذلك فان الجماهير الفلسطينية في غزة تعارض قطعا « الادارة الذاتية » . ولا اتصور ان يكون هناك تعاون جماهيري مع هذا المخطط . واذا ظهرت بعض الفئات المتعاونة فستكون قليلة جدا . وسيعرف القاصي والداني ان هذه المسألة هي اصطناعية ولا يمكن ان تصمد امام الزمن .

*** « الاتحاد » — يثير حكام اسرائيل ضجة اعلامية كبيرة حول ما يسمونه « تصفية معسكرات اللاجئين » واسكانهم . فما هو الهدف من ذلك ؟ !**

● جواب — ان الذي يهمهم هو القضاء على صورة اللاجىء . ولكن ذلك ليس في مقدورهم . هم يبنون بعض الشقق الصغيرة ولكن يكاد يكون مشهدها الخارجي كمشهد المعسكر . والبناء يجري بهدف ايجاد « فترينة » عرض — ان انظروا الادارة المصرية تركتهم ٢٠ سنة في المخيمات اما نحن .. انظروا ماذا فعلنا من اجلهم .

*** « الاتحاد » — هل هناك هجرة من غزة الى الخارج ؟ !**

● جواب — الجماهير متمسكة بحقها في البقاء في وطنها . ولكن المشكلة هي مشكلة الاخصائيين الذين لا يجدون عملا لهم هنا فيسافرون الى العمل في الخارج ولكنهم يحتفظون بحق العودة الى وطنهم وفعلا يعودون .

*** « الاتحاد » — المعروف انك اجتمعت بالرئيس جمال عبد الناصر ، فهل لك ان تحدثنا عن ذكرياتك عن هذه اللقاءات ؟ !**

● جواب — اجتمعت بالرئيس جمال عبد الناصر اكثر من مرة وذلك على اثر تشكيل المجلس التشريعي في قطاع غزة . وفي حينه جرى لقاء معه وبحضور اعضاء اخرين من المجلس التشريعي . كان ذلك في عام ١٩٦٢ . واذكر ان عبد الناصر قال في هذه المقابلة حديثه المشهور «لا توجد جهة عربية تخطط بجدية لانقاذ الوطن الفلسطيني» لقد قصد عبد الناصر بذلك الرد على مزايدات العناصر اليمينية في البعث السوري وغيرها ، هذا من ناحية ، اما من ناحية ثانية فقد اراد شحذ همم الفلسطينيين انفسهم . واقناعهم بان المسؤولية الرئيسية في اعادة الحق الفلسطيني تقع على الفلسطينيين وان عليهم ان لا يعتمدوا على احد حتى عليه . واعتقد ان هذه صراحة هي من طبيعة عبد الناصر .

اما اخر مرة قابلته فيها فكانت قبل وفاته بحوالى العام . جرى ذلك في عام ١٩٦٩ اي بعد هزيمة حزيران ، وكان مهتما جدا باوضاع قطاع غزة تحت نير الاحتلال . وكنت من ناحيتي مهتم جدا بمعرفة شعوره بالنسبة للوضع العام وكيف تخطى مأساة ال ١٩٦٧ . وقد ظهر لي ، رغم فداحة المأساة التي حدثت ، انه استعاد قوته وثقته بنفسه وبالمستقبل . واخبرني في حينه انه بينما وصلنا الى الصفر في قوتنا العسكرية بعد الهزيمة الا اننا الان وبفضل الاتحاد السوفييتي ومساعداته استعدنا بناء الجيش بصورة اقوى مما كان عليه . واشاد بدور الاتحاد السوفييتي كثيرا وقال بالحرف الواحد : «اما ان اطلب منهم شيئا حتى يسارعوا في تلبيته فورا » .

شكرنا الدكتور حيدر عبد الشافي على هذا الحديث المثمر وتمنينا له المزيد من الصحة والعطاء .

كان من الصعب ان نغطي نشاط الدكتور ، المناضل الوطني التقدمي .. فكفاحه اوصله في عام ١٩٦٢ الى الامم المتحدة ليمثل الفلسطينيين في قطاع غزة بالتعاون مع الوفد المصري .. كما نقله الى مختلف الاقطار العربية .. ولكنه في حله وترحاله لم يفتر نشاطه السياسي والاجتماعي من اجل شعبه وهو الان يرأس جمعية الهلال الاحمر في غزة ويرشد نشاطها الاجتماعي في ظروف على غاية من التعقيد .

وبروح من الزمالة النضالية امتدح « الاتحاد » ودورها ولكنه بتواضعه الجم ولباقته المرهفة اراد ان يبدد اشادتنا بدوره الرائد في النضال الفلسطيني بقوله اديت واجبي كما وعيته .

❋ لمع من حياة الدكتور حيدر عبد الشافي ❋

الدكتور حيدر عبد الشافي شخصية وطنية فلسطينية ارتبط اسمها بعد نكبة ١٩٤٨ خاصة بنضال جماهير غزة هاشم . هذه المدينة البطلة التي تفجرت كفاحا ضد الاحتلال في عام ١٩٥٦ وفي عام ١٩٦٧ . ورغم اعمال القمع الاحتلالية صمدت غزة هاشم بصمود ابنائها صمودا اسطوريا ولم تلن لها قناة .

❋ ولد حيدر عبد الشافي في غزة في حزيران عام ١٩١٩ . وتلقى دراسته الابتدائية ونصف الثانوية في مدارسها . ثم انتقل الى الكلية العربية في القدس حيث اكمل تحصيله الثانوي . اذ افتقرت غزة الى المدارس الثانوية في زمن الانتداب البريطاني .

❋ ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت وتخرج منها في حزيران عام ١٩٤٣ . وبدأ ممارسة الطب في المستشفى الحكومي في يافا . ثم عمل طبيبا عسكريا في الجيش الاردني وكان في عداد نواة الجيش الالي الذي سمي في حينه بلواء السيارات . وبعد سنة من العمل في الجيش استقال ليعود الى مسقط رأسه ، غزة ، ليعمل في عيادته الخاصة حتى عام ١٩٤٩ .

❋ ومنذ المؤتمر الطبي الفلسطيني العام الذي انعقد عام ١٩٤٦ احتل الدكتور حيدر عبد الشافي منصب سكرتير الجمعية الطبية في غزة .

❋ لقد ثبتت النكبة التي حلت بالشعب العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨ العديد من قناعات الدكتور حيدر عبد الشافي ، الذي بدأ وعيه السياسي الفاعل يتبلور في اثناء دراسته الجامعية في بيروت وبالتحديد في اثناء الحرب العالمية الثانية وهجوم الفاشية الغادر على الاتحاد السوفييتي .

❋ آنذاك انتسب الى القوى المعادية للفاشية والامبريالية والرجعية ونشط بين صفوفها .

❋ خلال حرب فلسطين ١٩٤٨ دفعه اختيار هذا الطريق الى العمل الى جانب الزملاء الاخرين من الاطباء على تخفيف آلام النازحين الفلسطينيين الذين نزحوا من يافا واللد والرملة وغيرها ليستقر بهم المقام في « قطاع غزة » .

❋ وبعد ان تخصص في الجراحة في جامعة اوهايو في الولايات المتحدة عاد الدكتور حيدر عبد الشافي الى مدينة غزة في منتصف عام ١٩٥٤ ليستقر به المقام فيها نهائيا ، وليخفف من آلام مرضاه ولرعاهم ، ليس فقط من خلال ممارسته الطب ، بل ايضا من خلال مركزه كمدير عام للصحة في قطاع غزة الذي بقي فيه لثلاث سنوات منذ عام ١٩٥٧ .

وقطع الدكتور حيدر عبد الشافي عهدا على نفسه ان يتزوج من فلسطينية . ويقول — ان الظروف التي حلت بالشعب الفلسطيني من نكبة واحتلال عام ١٩٥٦ وما تبع ذلك ادت الى ان يتأخر في زواجه ولكنه وفى ، كعادته ، وتزوج من لاجئة فلسطينية التقى بها في الاسكندرية عام ١٩٥٧ .

وللدكتور حيدر عبد الشافي الان ابنة واحدة تدرس الطب وثلاثة ابناء احدهم يدرس الهندسة والثاني يدرس الحقوق والثالث ينهي الثانوية العامة هذا العام .

وكان الدكتور حيدر عبد الشافي اول رئيس منتخب للمجلس التشريعي في غزة في دورتيه الاولى والثانية . وفي عام ١٩٦٤ استقال من المجلس التشريعي لينضم الى مندوبي المجلس الوطني الفلسطيني الاول الذي انعقد في ايار ١٩٦٤ وليدخل من ثمة اول لجنة تنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية وبقي بالتالي عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني حتى الاحتلال عام ١٩٦٧ .

ومنذ عام ١٩٧٢ يرئس الدكتور حيدر عبد الشافي جمعية الهلال الاحمر في غزة ويقود نشاطها .

ولا يزال الدكتور حيدر عبد الشافي حتى الان ، كابن بار بشعبه وبمدينته يواصل مسيرته في خدمتها ومشاركا نشطا في مسيرتها نحو الفجر المشرق والمستقبل الافضل .

ممثلو لجنة الطلاب العرب وحركة « كامبوس » في الجامعة العبرية بالقدس :

ارفعوا أيديكم عن الطلاب العرب

القدس — لمراسلنا — بدعوة من لجنة الطلاب العرب في القدس وحركة « كامبوس » اليهودية — العربية عقد ، يوم الثلاثاء الماضي ، مؤتمر صحفي في بيت اغرون في القدس . وقد شارك فيه رئيس اللجنة ناظم بدر ، وعضو اللجنة عزمي بشارة . وتحدث باسم حركة « كامبوس » كل من امنون يعيش وحاجاي بروكنر . كما شارك ايضا ممثل عن خلية حزب « مبام » — « كيشت » — في الجامعة .

واكد ممثلا « كامبوس » معارضتهما الشديدة لاوامر الاقامة الجبرية التي صدرت بحق الطلاب العرب الستة وقالا : ان هذه الاوامر تعني طرد اولئك الطلبة من الجامعة وتشكل استمرارا لسياسة التفرقة والاضطهاد العنصريين اللذين يفسران ظاهرة وجود بعض العناصر المتطرفة لدى بعض فئات الطلاب العرب . كما حملا منظمة الطلاب العامة في الجامعة مسؤولية حملة التحريض على الطلبة العرب بشكل عام ، الامر الذي ادى الى خلق جو مشحون تذرعت به السلطة في اتخاذ الخطوات القمعية الاخيرة ضد جمهور الطلبة العرب والجماهير العربية في البلاد بشكل عام . كما حذرا من وجود جماعات يمينية متطرفة في الجامعة تنتظم هذه الايام بهدف ضرب الطلاب العرب . واضاف اننا نعارض ، بشدة ، اتخاذ مثل هذه الاساليب بحق تلك الفئة من الطلبة العرب على الرغم من اننا لا نتفق مع مواقفهم السياسية .

وشرح الرفيق ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب في القدس ، وجهة نظر اللجنة وقال ان الطلبة العرب لن يقفوا مكتوفي الايدي حيال هذه الاجراءات التعسفية التي تستهدف جمهور الطلبة العرب عامة وتشكل ناقوس خطر يهدد الجماهير العربية والحريات الدمقراطية في البلاد . واكد عزم اللجنة على تجنيد اوسع الاوساط الدمقراطية اليهودية والعربية في الجامعة وخارجها من اجل اعادة الطلبة المبعدين الى الجامعة ووقف حملة التحريض الرعناء ضد الطلبة العرب .

اما بالنسبة لمفهوم الحريات الدمقراطية في البلاد وحدودها فقال الرفيق عزمي بشارة ، عضو اللجنة ، ان الاجراءات الاخيرة تشكل جزءا من حملة التحريض العنصرية التي تقوم بها فئات اليمين الفاشية المتطرفة ضد الجماهير العربية والتي تطالب بطردهم من البلاد كلية على مسمع ومرأى اجهزة السلطات الحكومية . ومن الناحية الاخرى نفى ادعاء تلك الاجهزة بكون تلك الفئة ممثلة للطلبة العرب . وقال : ان الطلاب العرب في البلاد ممثلون في لجانهم المنتخبة شرعيا واتحادهم العام .

هذا وقد حضر المؤتمر عدد كبير من الصحفيين وممثلي وكالات الانباء المحلية والاجنبية .

ضم غور وليفنسون وهرتصوغ الى لجنة حزب « العمل » السياسية

تل ابيب — صادق مركز حزب «العمل» ، في جلسته ،يوم الاحد الماضي، على توسيع عضوية لجنة الحزب السياسية بنسبة ١٠٪ ، اي بزيادة ٦ اعضاء جدد ، الامر الذي مكن من ضم كل من الجنرال في الاحتياط وقائد الاركان السابق ، موتى غور ، ورئيس بنك العمال ، يعقوب ليفنسون ، ومندوب اسرائيل الدائم السابق في الامم المتحدة ، حاييم هرتصوغ ، الى عضوية اللجنة . وقد جرى ضم الثلاثة الى هذه اللجنة بمعارضة ٦٠ — ٨٠ عضوا من اعضاء المركز من اصل ٣٠١ ، عدد الاعضاء . وكشفت نتائج التصويت ان ٨٢ من اعضاء المركز عارضوا انضمام غور الى اللجنة السياسية للحزب . وكانت شبيبة حزب « العمل » قد اعلنت عن معارضتها للاسراع في ضم اعضاء جدد الى اللجنة .

ومن الجدير بالذكر ان غور ، ذا الاتجاهات العنصرية ، سبق وصرح انه يطمح لان يصبح رئيسا للحكومة عن حزب « العمل » . وواضح ان ضمه الى لجنة حزب « العمل » السياسية سيقوي الاتجاهات اليمينية العنصرية في هذا الحزب .

رؤساء تحرير الصحف يطالبون الحكومة بالغاء القيود على حريات الصحافة

القدس — حذر رؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية في اجتماعهم السنوي ، الذي عقدوه يوم الاحد الماضي ، من الاجراءات غير الدمقراطية لتقييد حرية الصحافة التي تنتهجها حكومة « التكتل » اليميني منذ سيطرتها على الحكم . وهاجموا في هذا الاجتماع فرض الرقابة المسلطوية على الاخبار السياسية المتسربة من اجتماعات الحكومة او من مصادر اخرى . وقرروا الاحتجاج لدى الحكومة ومطالبتها بالغاء هذا الاجراء .



باحث أم مباحث؟

. من طبيعة المباحث ان تزور الحقائق وتزيف البينات بقصد ادانة المتهم ، الذي هو في اوضاعنا ليس الا العرب في اسرائيل .

ومن طبيعة الباحث استقصاء الحقائق العلمية واستخلاص النتائج لا تزييفها .. ولكن يبدو ان التحريض على العرب والتزييف أصبح صفة ملازمة في عمل اكثر الباحثين .

المسؤولون ووسائل الاعلام الاسرائيلية اقاموا الدنيا واقعدوها ضد اجتماع اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ، ووجهوا اليها اتهامات ، لا اول لها ولا آخر ، متسترين وراء شعارات امن الدولة ، بهدف تبرير تدابير خنق الحريات وكبت اصوات الاحتجاج ضد سياسة سلب الارض من اصحابها وتشريدهم عنها .

ومثل على هذا التحريض ، ما جاء في مقالة « زفي ال ــ بيلغ » في « يديعوت احرونوت » (٢٨ــ١ــ٧٩) ، تحت عنوان :

« اليهود والعرب في اسرائيل : التعايش امام تجربة مصرية » .

وجاء في هذا المقال ان اجتماع لجنة الدفاع عن الاراضي ورؤساء السلطات المحلية العربية أيد « النضال ضد الكيان الصهيوني » . ويستخلص من هذا الكلام ان الحديث ليس عن زمرة صغيرة من الطلاب ، بل عن هيئة واسعة ممثلة لعرب اسرائيل .

وبكلام آخر يتهم زفي ــ ال ــ بيلغ اجتماع الناصرة بانه دعا الى « النضال ضد الكيان الصهيوني » ، اي بكلمات اخرى الى القضاء على اسرائيل !

ونقول ان هذا كلام مدسوس لم يصدر عن اجتماع الناصرة ، لا في خطابات المندوبين ولا في قرارات الاجتماع . وهذا الدس يعبر اصدق تعبير عن الروح التي كتب بها صاحب المقال مقاله ، والغاية التي من اجلها كتب المقال .

ولكننا نعود ونقول لمثل هؤلاء ان عمل الباحث هو ليس عمل مباحث .. فتوفر الصدق والامانة العلمية هما شرط للباحث وانعدامهما شرط رجل المباحث .

ويدور كاتب المقال ويلف في تفسير اسباب تطرف العرب في اسرائيل ، ثم يعترف عرضا ، ان من اسباب ذلك هي طبيعة دولة اسرائيل ، وهذا هو بيت القصيد . يقول كاتب المقال :

« الصعوبة التي نواجهها في ايجاد تسوية كاملة للعيش بسلام بين اليهود والعرب تعود اسبابها الى كنه التعقيد في العلاقات بين دولة يهودية ــ حسب دينها وقوميتها ــ وبين من هم غير يهود على الرغم من كونهم مواطنين اسرائيليين . ذلك فضلا عن الانغلاق الاجتماعي والشك المتبادل على خلفية واقعنا الامني » .

فما معنى هذا الكلام .

هذا الكلام يعني ان اسرائيل هي دولة دينية ، عرقية لا تستطيع منح اية حقوق للاغيار ، وتحقيق المساواة . ويستعين كاتب المقال بحجة اخرى هي حجة الامن المطاطة التي تستخدم لاعتبار العرب رهائن في اسرائيل .

وما يعتقده كاتب المقال هو المبدأ الاساسي للدولة الصهيونية الذي يؤمن به جميع قادة اسرائيل . وقد عبر عن هذا الموقف نفسه اسحق رابين حين كان رئيسا لحكومة اسرائيل في عهد « التجمع » .

وكون اسرائيل دولة دينية ــ عرقية ، فهي لا تستطيع العيش بسلام لا مع العرب في اسرائيل ولا مع جيرانها العرب . لان من اهم شروط الدولة العرقية هي الاعتداء على حقوق الآخرين ، الذين هم في هذه الحالة الاقلية القومية العربية في اسرائيل .

فقد كان سلب الارض من العرب يجري تحت شعار التطوير . ولكن نضالنا اضطر دولة اسرائيل الى كشف اوراقها والحديث عن مصادرة الارض من العرب لتهويدها ، وعن ترحيل عرب النقب لتهويده ، وعن تغيير الصفة الديموغرافية للجليل لان اكثرية سكانه عرب .

اما « تجربة التعايش المصرية » التي يتحدث عنها كاتب المقال ، فهي فاشلة لا محالة ان لم يتخل حكام اسرائيل عن النظرة العرقية الى العرب . وهناك من لا يزالون يعيشون في الاوهام ويعتبرون ان تشديد سياسة القمع وكم الافواه تساعد على تنفيذ المخطط الصهيوني بتصفية حقوق العرب في اسرائيل بهدوء ، وفي الوقت نفسه تحقيق تعايش بين الفرس والفارس .

واذا رفض العرب هذا التعايش ، فقد صرح وزير خارجية اسرائيل ، ان مصيرهم سيكون مصير اخوانهم العرب في سنة ١٩٤٨ .

وهل كان مصير العرب في عام ١٩٤٨ سوى التشريد وهدم القرى ؟

واذا كان هذا هو المصير الذي يبشر به وزير خارجية اسرائيل ، فهل هذا الكلام يعكس قوة الدولة وثقتها بنفسها ؟

ان كثيرا من تصريحات المسؤولين واعمالهم في اسرائيل تشير الى شيوع اهتزاز شديد في الثقة بالنفس وبالمستقبل في البلاد . ولكن حكام اسرائيل يخطئون خطأ تاريخيا فاحشا ان هم توهموا ان اسرائيل تستطيع ان تكون ، مهما بلغ شأوها ، دولة لعبتها الشعوب !

صليبا خميس

ليس دفاعا عن التحريض الدموي

نرفض تحريض السلطات الدموي الذي رافق نشر بيان من اسموا انفسهم باسم « الحركة الوطنية التقدمية » .

ونعارض بشدة اجراء هذه السلطات الادارية التي فرضت على بعضهم الاقامة الاجبارية في قراهم وبلداتهم .

ولا نكتب هذا الكلام خوفا من هذه الحملة الشعواء على الحزب الشيوعي الاسرائيلي او بقصد استجداء العطف على مواقفنا السياسية ، فنحن لا نستسلم امام حملة التحريض القومي المتعصب ولن نهادن في القضايا المبدئية .

ولهذا لن نتراجع قيد انملة عن اعترافنا بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني ، ما دام هذا الشعب يقرر ذلك . كما اننا لن نتراجع عن موقفنا من حل القضية الفلسطينية ، باعتبارها اساس الصراع العربي الاسرائيلي ، وسنواصل الدعوة من اجل الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية الوطنية المستقلة في الضفة والقطاع الى جانب اسرائيل .

ولكننا في الوقت نفسه ندين بشدة اولئك الذين اصدروا بيانهم باسم « الحركة الوطنية التقدمية » وحاولوا ايهام الراي العام بانهم يمثلون قطاعا واسعا من الطلاب الجامعيين العرب ، مع انهم عناصر هامشية بين اولئك الطلاب .

ولا ندينهم لانهم زودوا قوى التعصب القومي الاسرائيلي بمادة تستفيد منها في التحريض على الجماهير العربية في اسرائيل ــ فهذا ما اعتدنا عليه ولم نعد نأخذه في الحساب ــ ، بل لانهم ينسفون نضال الجماهير العربية في اسرائيل من اجل حقوقها القومية واليومية ويزرعون الالغام على طريقها النضالي من اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ولنحدد عينيا الامور ..

* ينفي اصحاب البيان ــ واضعو بيان « الحركة الوطنية التقدمية » ! حق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني .. ويؤيدون وحدة كافة فصائل المقاومة الفلسطينية !! ويطالبونها بالعمل على اساس برنامج نضالي !.. وبذلك يتجاهلون الوحدة الفلسطينية القائمة .

* ويطالبون بتنظيم « وطني عربي جديد » ويهملون قيام جبهة الصمود والتصدي العربية واللقاء السوري ــ العراقي .

* ويتجاهلون تماما ان مؤتمر القمة العربي في بغداد طرح حل أزمة الشرق الاوسط بدعوته الى انسحاب اسرائيل من المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران عام ١٩٦٧ والى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

* والاخطر من هذا انهم ينادون بتصفية الكيان الصهيوني ــ أي تصفية الوجود الاسرائيلي .

ماذا يعني هذا الكلام ؟

* يعني ان واضعي البيان يرفضون حل القضية الفلسطينية على أسس عادلة .. ويزايدون بجمل « ثورية » من اجل مكاسب آنية اعتقادا منهم ان ذلك يمنحهم قاعدة شعبية .

* ويعني انهم اختاروا هذا الاسلوب التقليدي ــ الذي انتهجته الرجعية دائما في مقاومة الحركة الوطنية التقدمية الثورية ــ وخدموا بذلك ، موضوعيا ، الامبريالية ... فلا معنى لقول اصحاب البيان ــ « نرفض محاولة راكاح اسناد الدور القيادي لشعبنا العربي الفلسطيني في الداخل على اساس انه تنظيم يعترف بالكيان الصهيوني » !

من يقف وراء البيان الاستفزازي ؟

في وسعنا ان نقرر أمرين : ان هذا البيان صدر بتوجيه من عناصر مدسوسة بين نفر من الطلاب الجامعيين .. أو انه صدر بوحي من عناصر تغرها الجملة الثورية الطنانة .

وفي الحالتين من حقنا ان ننبه اولئك الذين انجروا وراء المبادرين الى البيان الى الاخطار الكامنة وراء تأييدهم هذا الموقف :

انهم يساندون عمليا عناصر مشبوهة تريد أن تقحم الجماهير العربية في معركة لا مصلحة لها فيها ، لان معركة هذه الجماهير اليوم تتمحور حول مقاومة التهويد ومصادرة الاراضي وحول حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

وهم ينزلقون الى موقع عناصر خلفها التاريخ مثل « ماتسبين » التي لم يعد امامها غير المزايدات « الثورية » بعد ان فقدت كل رصيد نضالي على المستويين القطري والمنطقي ..

وماذا بعد ؟

لن يضير الحزب الشيوعي الاسرائيلي هجوما تشنه هذه « الحركة الوطنية التقدمية » ! او تلك .. فالبرنامج الذي يطرحه الحزب يتوافق مع العملية الثورية في عالمنا وينسجم مع القوى الثورية في العالم ولن يغير من هذه الحقيقة الكلام الطنان .

(ابن خلدون)

السادات والالتزام بالدفاع عن الشعب الفلسطيني

منذ « الزيارة التاريخية » التي قام بها « ذليل مصر » انور السادات الى القدس ونحن نرى « رسل السلام » الامريكيين « رايحين جايين » ــ « رسول رايح ورسول جاي » (على وزن بابور رايح وبابور جاي) ــ الى حد ان بعض الناس راحوا يتوهمون في كل مرة بان السلام اصبح « قاب قوسين او ادنى » !

وشكرا لشعب ايران العظيم الذي كشف عن زيف هؤلاء « الرسل » ، واثبت كما جاء في القرآن الكريم ــ بانهم « يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم » و « يحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون » . واضطر حكام مصر (حسب ما جاء في التقارير الصحفية الواردة من القاهرة) الى ان يتظاهروا بالغضب لان الولايات المتحدة « قد ابتعدت عن موقفهم واصبحت تؤيد الموقف الاسرائيلي في القضايا المعلقة » ولان « الرسول » « اثرتون » قصر مهمته على المسائل « التقنية » واهمل الخلاف بين مصر واسرائيل في كل ما يتعلق بالربط بين اتفاق سيناء واقامة « الادارة الذاتية » في الضفة الغربية وقطاع غزة !

وفي الوقت نفسه ولاسباب اخرى فقد حكام اسرائيل « توازنهم » ، فراحوا يهددون ويتوعدون الشعب العربي الفلسطيني وكانما هم يمثلون جماعة مغامرة غير مسؤولة ، وليس دولة اسرائيل التي هي عضو في الامم المتحدة !

وهكذا هدد وزير الخارجية الاسرائيلي موشه ديان بتشريد العرب في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة كما شرد اخوان لهم في سنة ١٩٤٨ ، اذا جرفتهم ــ كما قال ــ « موجة الاسلام المتعصبة » (كما مثلتها احداث ايران !) ــ اي اذا هم اصروا على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع ، ورفضوا ــ على حد تعبيره ــ أن يعيش العرب واليهود سوية في القدس والضفة الغربية وغزة على قدم المساواة وبحقوق كاملة !

اما وزير الحربية الاسرائيلي عيزر فايسمان « فبصق الحصوة » واعلن عن « سياسة جديدة » فحواها ان جيش الدفاع الاسرائيلي سيقصف بمدفعياته وطائراته المدنيين ، الشيوخ والنساء والاطفال في جنوب لبنان ــ لا فرق بين مسلمين ومسيحيين ــ اذا ما استمرت صواريخ الكاتيوشا تتساقط على « كريات شمونه » !

لقد اثارت عصبية حكام اسرائيل ونرفزتهم ــ بسبب احداث ايران وغيرها ــ استهجان دافيد لاندو المحرر في صحيفة «جروزلم بوست» والمختص في شؤون الشرق الاوسط ورأى فيها دليل ضعف وليس دليل قوة . وقد تساءل في مقال كتبه بتاريخ ٢٦ــ١ــ٧٩ :

ما الفرق اذن بين صاروخ منظمة التحرير الفلسطينية الموجه الى بناية مدرسة في « كريات شمونه » والقصف الانتقامي من جانب جيش الدفاع الاسرائيلي الموجه الى قرية في جنوب لبنان ؟!

ورأى لاندو ان منظمة التحرير الفلسطينية كسبت من وزير الدفاع الاسرائيلي عيزر فايسمان ، بثمن عدد قليل من صواريخ الكاتيوشا ، النطق « بسياسة جديدة » رهيبة هي ضرب المواطنين العزل في جنوب لبنان .

وقال ان الاساس المنطقي لهذه « السياسة الجديدة » ، كما يبدو ، هو ان يعمل القرويون اللبنانيون بدافع موت زوجاتهم واطفالهم على طرد جماعات منظمة التحرير الفلسطينية من بينهم او هو الضغط على حكومة بيروت لكي تقوم بذلك .

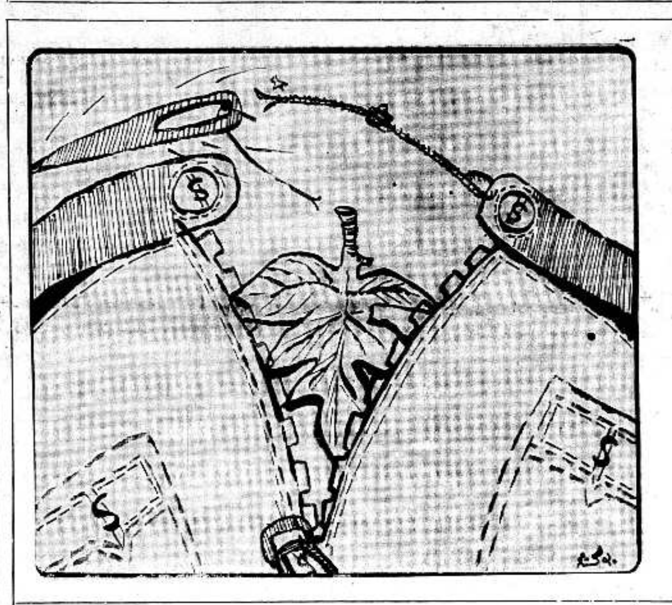
وحسب تقييم المخابرات الاسرائيلية فان القرويين في جنوب لبنان ــ كما كتب لاندو ــ هم مذنبون وذنبهم هو انهم يهملون القيام بواجب رفع السلاح في وجه منظمة التحرير الفلسطينية .

وتساءل لاندو : ولكن أية قواعد اخلاقية تلك التي تنص على ان عقوبة « الاهمال » ! في الواجب هي القتل ؟! واي اساس قانوني ذلك الذي يلقي ذلك « الذنب » على عاتق الابرياء من النساء والاطفال ؟!

ودعا لاندو في نهاية مقاله وزير الدفاع عيزر فايسمان ورئيس الوزراء مناحم بيغن الى اعادة النظر في هذه السياسة التي اضطرت حتى الولايات المتحدة ــ في ندائها لاسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في اعقاب تبادل القصف المدفعي واطلاق الصواريخ الذي جرى مؤخرا ــ الى المساواة بين قوات ياسر عرفات وقوات جيش الدفاع الاسرائيلي .

ولكن السؤال : هل يمكن ان يعيد حكام اسرائيل النظر في سياستهم المغامرة على ضوء سياسة السادات الاستسلامية التي تتظاهر بتأييد الشعب الفلسطيني وتصر على السير في فلك الادارة الامريكية وتسكت عما يجري في جنوب لبنان وتمارس سياستها بحيث تلغي التزامها بالدفاع عن الشعوب العربية .

على عاشور



زيارات اثرتون المكوكية في الشرق الاوسط تعرى مؤامرة « كامب ديفيد »

بيت شان في انتظار الشاه

سيدي وزير الاستيعاب دافيد ليفي ..

اتوجه اليك كاحد ابناء بلدة بيت شان التي ترعرعت فيها وهي التي اوصلتك الى الهستدروت ، وبعد «الانقلاب» الى الحكومة لتمثل ابناء الطوائف الشرقية ولتدافع عنهم في وجه سياسة زملائك الاشكناز ايرليخ شميرليخ .

لقد اظهرت جدارتك في الدفاع عن مصالح الطبقات الفقيرة في اسرائيل فلولا وجودك في الحكومة لاصبح ثمن رغيف الخبز ١٠٠ ليرة .. ولولا وجودك لاغلقوا المصانع في البلدة .. ولولا وجودك لفاز « التكتل » برئاسة المجلس المحلي في بيت شان .

وقد ظهرت مواقفك الانسانية في دفاعك عن « سجناء صهيون» في روسيا ونذكر كيف «رغرغت» عيناك بالدمع عندما استقبلت البروفيسور ليفيتش في مطار بن غوريون .. وكم كان موقفك مشرفا وانسانيا عندما استقبلت « سجناء صهيون » من فيتنام !. وقبلت الطفلة الصغيرة التي انزلقت الدمعة من عينيها عندما نظرت اليك فوجدتك ابا حنونا اكثر من ابيها ..

واليوم يا سيدي وزير الاستيعاب اتوجه اليك لتدافع عن « سجين صهيون » الذي يرفض استيعابه العالم الذي يدعي انه حر .. اتوسل اليك باسم جميع « سجناء صهيون » العائدين الى ارض الآباء والاجداد بعد الفي عام .. باسم اهالي بلدتك .. اتوسل اليك لتستوعب « سجين صهيون » : جلالة الشاهن شاه .. في بلدتنا الحبيبة بيت شان .

لقد ذاعت الانباء عن موقف حكومتنا الانساني وعن اخلاصها لاصدقائها المقربين .. فجلالة الشاه صديق حميم لشعب اسرائيل ولم يبخل علينا ببراميل النفط .. ولم نبخل عليه بالاسلحة .. قدم لنا الغالي والنفيس عندما كان يتربع على العرش ..

واليوم تغيرت الاحوال وشاءت الاقدار ان تفقد ايران علم الحرية والدمقراطية ! وان يترك صديقنا الشاه بلاده وهو يذرف دموعه على ارض الوطن وعلى حفنة تراب ويخرج الى العالم الذي يسمي نفسه « العالم الحر » .. اصبح مشردا مثلما كنا نحن مشردين الفي عام ..

اننا شعب يعرف ما معنى التشرد .. ولقد عذبتنا جميع الشعوب والحكومات التي تسمي نفسها دمقراطية ولذلك فمن واجبنا الانساني كمدافعين عن حقوق الانسان ان ننقذ حياة « شاهنا » من الضياع ..

انني باسم شعب اسرائيل اقترح بان نستوعب الشاه في بلادنا .. ونرجو منك يا سيادة الوزير ان تعمل على استيعابه في بلدتك بيت شان ..

انظر كم من الصحفيين وعدسات التلفزيون حضروا لتصوير « سجناء صهيون » من فيتنام وقد استوعبتهم مدينة العفولة .. لقد ارتفع اسم العفولة عاليا بهذا العمل الانساني !! وهكذا ستصبح بلدتنا ، بلدتك بيت شان .. سيتردد اسمها على السنة جميع ابناء البشر في « العالم الحر » .. وعندها سنغير اسمها من بيت شان الى بيت شاه .. تخليدا لذكرى انقاذ « سجين صهيون » الفارسي !!

انني اقترح أن تمنح جلالة الشاه مواطنة شرف للبلدة وفي الانتخابات القادمة سنرشحه لرئاسة المجلس المحلي لانه هو الوحيد القادر على هزم حزب « العمل » في البلدة .. وهو يملك خبرة واسعة في الشؤون الادارية .. وستكون زوجته الامبراطورة فرح ذيبا سيدة بيت شان الاولى .. سيعتز اهالي البلدة برئيسة مجلسهم ... لانها ستقيم روضات الاطفال والحدائق العامة .. والمساكن للازواج الشابة !! وهي جميلة .. جميلة جدا ..

ان دولتنا ترحب دائما « بسجناء صهيون » .. الذين تلاحقهم الحكومات الديكتاتورية .. فلماذا لا نقدم لصديقتنا جلالة الشاه ما قدمناه « لسجين صهيون » في فرنسا بلاطو شارون .. ان مثل هؤلاء سيطورون بلادنا كثيرا .. وهم الذين سينقذوننا من التضخم والازمة المالية .. لقد سمعنا ان جلالة الشاه قد هرب مليارات الدولارات الى اوروبا وامريكا .. واذا استوعبناه في بلادنا فسيوظف هذه الاموال جميعها هنا كما فعل صديقنا بلاطو شارون .. وسيكون في بيت شان قريبا من وطنه ويستطيع ان يشم ريحة الوطن ..

ان بيت شان تنتظر جلالة الشاه .. ارجو ان تعمل يا سيادة الوزير على استيعابه في بلدتنا الحبيبة .. ستكتب عنا الصحف وستصورنا عدسات التلفزيون .. وسيتردد اسم بيت شاه على السنة اطفال العالم ورؤساء الدول .. وستصبح بلدتنا جنة تجري فيها الانهار .. وسيؤمها الحجاج والزوار من كل رحاب الارض .. وعندها تبنى المستوطنات في غور الاردن .. وفي كل مستوطنة يبنى قصر لاحد افراد الحاشية ..

رجاء يا سعادة الوزير دافيد ليفي .. لا تبخل علينا بهذه النعمة الكريمة .

(ابن اياس)





● **الى الصديق مؤلف « المتطوعة الابجدية » :**

ان الشعر العامي العامودي كذلك يحتاج الى الوزن ويقوم على بحور الشعر . وفي قصيدتك هذه عدد من الابيات غير الموزونة الامر الذي يمنعنا من نشرها بسبب ترتيب بيوتها حسب الحروف الابجدية . حبذا لو تعيد النظر في صياغتها وتبنيها كاملة على موازين الشعر العامودي وان ترسلها الينا ثانية .

* * *

ولــن أرضى حبيبـــة ســـواك

بقلم : شمشوم مرعي — المشهد

وطني انت الحديقة وشعبي سياجها ، وطني ورد وشعبي الطيب والعطر ، فلسطين قلم وشعبي اصابع اليد ، نمسك بها كي لا تقع منا لاننا نحبها ، نحن عطر بلادي يشمه الاحباء والاعداء ، يقترب الاحباء ويهرب الاعداء ..

فلسطين ، كوني مروجا واسعة ، فنحن سنابل القمح سنانى مع الربيع ، كوني مدرسة ونحن التلاميذ ، علمينا حب البشرية ، علمينا قهر الاعداء ، كوني أما لكل الامهات ، كوني قصورا وقلاعا حصينة ، يسالونني من أنت ، أقول أنت زهرة في قلوب الملايين ، فتنتحي في وضح النهار ، ولا تنتظري الغروب ..

فتشوا في دفاتري فلم يجدوا غيرك عنوانا لشعري ، لان قلمي لم يتعود التزييف ، اذا سرت كنت في مخيلتي ، ولا تنزعجوا يا أصدقائي ، انها معي كظلي لا يفارقني لحظة ، هي حبي الذي مضى وحبي الحاضر ، وحبيبتي التي انتظرها على الرصيف ، وان تمنيت مرة ان تغيب عن فكري ، فلكي اشتاق اليها من جديد .

* * *

الى جميع الاصدقاء الذين بعثوا لنا القصائد التالية ، نعتذر عن عدم نشرها ، وندعوهم الى لقاء مع المحرر الادبي لاطلاعهم على الاسباب : « جبرية » ، « الشهداء يسودون » ، « حنطور النكسة » ، « ماذا يتبقى من ذاكرة كفر قاسم » ، « قبلة أبدية » ، « بطولة فلسطيني في الحروب » ، « فلسطين » و « مشلول يتعذب » .

* * *

من كفر منذا وصلتنا مقطوعة شعرية من طالبتين ، نعتذر عن عدم نشرها مع تقديرنا العميق لهما على المشاعر الفياضة التي عبرتا عنها في القصيدة .

* * *

ثـــورة للمستقبــــل

شعر : صالح قويقس — يركا

باسم الحب الدامي في وطني
باسم الامل الاخضر
يا شعبي المظلوم تبصر
زرعوا الشوك على دربي
قتلوا عشق الاوطان
قلبي مثقل بالاحزان
وعلى جسمي طبعت اسواط السجان
عشت المأساة الصغرى
عشت المأساة الكبرى
عشت مآسي شعبي مأساة تلو الاخرى
راسي المهموم « جليل »
يسلب شبرا شبرا
و «الكرمل » صدري منذ الصغر مصادر
وفؤادي المجروح « مثلث » تكويه الجمرة
وزناة العدل هنا
باسم العدل ، يعود التشريد المرة تلو المرة
والظالم يمنح جائزة الزيف الكبرى
والتاجر يحكم عادل
لكن ، شعبي الواعي لن يخضع
سيعد العدة كي يصنع
في اقرب وقت ، للمستقبل ثورة
وستبقى الارض العربية في كل مكان حرة .

* * *

« ذكريات فلسطيني » ، مقطوعة نثرية من أم الفحم نعتذر عن نشرها لانها ضعيفة اولا وثانيا لاننا لا نتفق مع الكاتب على خلاصة أفكاره : « يجب على الانسان ان يغير العالم ... يجب ان يقتل اذا اقتضى الامر ، ان يقتل ولو ادى ذلك الى أن نصبح بدورنا غير انسانيين ! »

أخبـــار ثقافيـــة

✻ الحرب في زمن الحرب للشاعر الفلسطيني صخر ✻

صدر عن منشورات « فلسطين الثورة » ديوان جديد للشاعر الفلسطيني صخر هو المؤلف السادس له بعد « النقد والنقد الذاتي » و « شهادات الجرح المقاتل » و « الوصايا العشر من قانون فرسان الملك » و « لازم تزبط » و « دليلة ».

✻ متحف السياب ✻

الدار التي كان يسكنها الشاعر العراقي الراحل بدر شاكر السياب قبل وفاته (محافظة البصرة) ستتحول قريبا الى متحف يضم جميع آثاره الشعرية ومخلفاته من ملابس ووثائق الدراسة والسفر ورسائله مع الادباء وذويه وغيرها .

✻ نقوش على حجر العصر ، عبد الرحمن فخري ✻

مجموعة شعرية صدرت مؤخرا عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق تضم خمس قصائد طويلة للشاعر اليمني الدمقراطي عبد الرحمن فخري ، سكرتير اتحاد الكتاب اليمنيين .

✻ محمد نفاع في مجلة « الحرية » ✻

نشرت مجلة « الحرية » الفلسطينية عن مراسلها في موسكو مقابلة مع الكاتب محمد نفاع عن مسيرة ادبنا المحلي واهم ميزاته وروافده وتاثيرها على الشكل والمضمون لادبنا والميزات الخاصة للادب الفلسطيني عامة ، وكذلك عن تجربة الكاتب الذاتية وانتاجه .

✻ الحارس في حقل الشوفان ، بالعربية ✻

هذا هو عنوان رواية شهيرة للكاتب الامريكي سالنجر قام بترجمتها الى العربية لاول مرة القاص غالب هلسا . وتدور الرواية حول حياة صبي صغير يقضي ثلاثة ايام متسكعا في نيويورك فيكشف قسوة الحياة الراسمالية وتناقضاتها حتى ينتهي به الامر الى الانهيار العصبي .

✻ مذكرات نيرودا في طبعة جديدة ✻

صدرت في بيروت طبعة جديدة منقحة من مذكرات الشاعر التشيلي الشهيد بابلو نيرودا بعنوان « اشهد انني قد عشت » . وكانت الطبعة الاولى من هذا الكتاب الذي ترجمه محمود صبح قد صدرت عام ١٩٧٤ ونفذت خلال اشهر قليلة .

قصة سورية
الشمس وقصص أخرى
بقلم : نيروز مالك

١ — كوب من الشاي البارد .

قام من مكانه ، راح يدور حول نفسه كالبغل المعصوب العينين ، لو بمقدوري ركل هذا العالم الحقير بقدمي .. كانت الغرفة غارقة في الصمت والسكينة ، الطاولة ، الكرسي ، الاريكة القديمة ، الستائر المسدلة على النوافذ ، ابهذه السرعة يمكن للانسان ان ينتهي ؟ اية حياة تافهة ، حقيرة ، هذه التي نشقى من أجلها ؟ شعر بجفاف في حلقه كارض تربتها عطشى.. مشققة . ظل يدور في وسط الغرفة ، يبحث عن اسباب هذا الخواء في نفسه ، هذا الموت البطيء الذي يتسلل الى حياته . اشعر كان مياه الحياة قد نضبت في اعماقي . اخذ وجهه بين راحتيه ، تهالك على الكرسي مسندا مرفقيه على طرف الطاولة الدائرية . كانت الاخيرة مغطاة بخوان ازرق جاف ، فوقها مجموعة من الاوراق، قلم حبر ناشف، قصاصات ممزقة ، منفضة مملوءة باعقاب السكائر وبكمية من الرماد واعواد الثقاب المحروقة الاطراف، على مقربة منها قدح من الشاي البارد القاتم . هذا الاحساس بعقم الحياة اشعر به منذ طفولتي ، منذ تلك الايام التي كان والدي يتشاجر فيها مع والدتي ، يمسكها من شعرها ، يجرها وراءه بين التراب والاشواك ، والناس يتجمعون حولنا رويدا رويدا . كان اخوتي ينزوون في البيت ويبكون ، اما انا ، فكنت اترك المنزل واتسكع في الشوارع حتى ساعة متاخرة من الليل رغم اني لم اكن قد تجاوزت العاشرة بعد ، تلو ... استقرت البصقة على الحائط ، قرب فراشه ، ميتة ، ثم انزلقت الى الاسفل ، استقرت على طرف النافذة الخشبي الباهت اللون. نظر الى المصباح المتدلي من السقف كالمشنوق . شعر بنوع من الارتياح من العتمة التي راحت تخيم رويدا . ابتسم ساخرا من نفسه . لن أضيء المصباح ، لقد مللت الاشياء المحيطة بي ، فالطاولة والسرير واللوحة والستارة والكرسي والازهار الصناعية حتى الجدران سواء ان غمرت بالضوء او بالظلمة ، تبقى هي هي لا تتغير ، تمدد على السرير بعد ان اغمض عينيه ، غاص في اعماقه الخاوية بينما كان الليل يزحف الى وجه العالم .

٢ — ازهار من البلاستيك .

جمعت كتبه ، رسائله ، كل ما يتعلق به ، ثم اضرمت فيها النار ، وبعد هنيهة من الزمن لم يبق من اشيائه التي كان قد تركها بين يديها سوى كومة من الرماد ، كومة صغيرة لا تتعدى حفنة يد ، جمعتها في كيس ورقي به ازهار ، ثم وضعت الكيس على الطاولة .. احتارت في امرها ، ماذا تفعل بكومة الرماد هذه ؟ هل تبقيها لديها ؟ لو فعلت ذلك لعانت مجددا من العذاب اكثر مما عانته سابقا . هل تقوم ، وتفتح النافذة وتنثر هذا الرماد في وجه الليل المخيم ، في الخارج على المدينة بثوبه الاسود ؟ تنهدت ، راحت تعبث بكومة الرماد الموضوعة امامها على الطاولة، ما لبثت ان اخفضت راسها، اسندته على ساعديها ، راحت تتذكر يوم لقائها الاول به .

شعرت يومها بامتلاك العالم كله . بعد ذلك لم تعرف سوى الفرح . قالوا عنها : « عاشقة » . فلم تنكر ، قالوا عنها : « فتاة طائشة » . سخرت منهم . قالوا عنها : «ستندم». ادارت لهم ظهرها ، وسارت مع حبيبها في الحدائق والشوارع ومقاهي المدينة .. توقفت عن التذكر قامت .. خطت فوق ارض الغرفة ، مطرقة الراس والدمعة معلقة بين اهدابها ، وهي تؤكد لنفسها : بان الحب الذي حلمت به طويلا غير موجود في هذا العالم لان الشاب الذي ظنت يوم وضعت راسها على صدره سينسيها عذاب الحياة ، مرارة الايام ، خانها ، ومضى . مسحت دمعتها لتستكين الى ذاتها الكلومة وهي تنظر بعداوة الى كيس الرماد. كان الاخير مصدر عذابها الجديد . هل تنثر رماده في وجه الليل ؟ ام تقذف به في ركن من اركان الغرفة ؟ .

لم تستطع حسم الامر في نفسها . ظل التردد مسيطرا على ارادتها ، احست بعجزها التام ، فاستكانت لحالة شللها ، تهالكت على الكرسي، والقت راسها الى الوراء مغمضة العينين ، ممزقة الذات ، وفي اعماقها يجول صراع قوي بينها وبين ادهم ... امام عينيها براري موحشة ، مزروعة بالعيون ، وآثار اقدام عظيمة ، عشرات من حشرات حقيرة لا تسمع ، تسعى اليها باصرار ، باردة ، لزجة ، التفت ملتفة ، محدقة فيما حولها .

استفاقت : ابهذه السرعة انتهت ؟ ردت راسها الى الوراء ، استقر نظرها الى كيس الرماد ، ... في اطرافها ، تراخت ، تركت نفسها بين يدي عذابها القديم الجديد .

٣ — طبيعة صامتة .

زجاجة خضراء منتصبة واخرى ممددة على الطاولة ، « ان تكون لي قيامة بعد هذه الهزيمة » . داعب بحركة ميتة كوب الشاي الذي ابترد فيه السائل القاتم ، لقد جرت الامور بطريقة لم اتوقعها ابدا « كان الاجدر بي ان لا اتورط في مثل هذا الامر منذ البداية » . عصر راسه بين راحتيه وهو يحدق في خوان الطاولة الازرق .. كان الحل في المرحلة الاولى سهلا حتى انه ، كان من الممكن تحويل بوادر الهزيمة الى نصر قبل ان تتعقد الامور ، وتصل الى ما وصلت اليه . قام من مكانه يذرع ارض الغرفة جيئة وذهابا ، ما الحل ؟ .. وقعت عيناه على الزجاجتين والازهار الصناعية على الطاولة ، باعتقادي انك تهول الامور اكثر مما يجب ، والخطأ الذي ارتكبته يمكن اصلاحه حتى في هذه اللحظة ، وبالتالي يمكنك الاستمرار . مرة اخرى ابتسم بسخرية ، وهو يلقي نفسه على السرير ، «الاستمرار» هذه الكلمة بت اخافها حتى الموت ، لماذا الاستمرار ، الكي اهزم مرة اخرى ؟ ان ارى نفسي وسط الساحة وحولي اعلام منكسة تشير الى هزيمتي من جديد ؟ . حلقت عيناه بتعب فوق سطح اللوحة المعلقة على الحائط ، منذ سنوات طويلة وتلك البذرة موجودة في ذاتي ، كنت اشعر دائما انني غير جدير بالحياة . اغمض عينيه على الازهار الصناعية والزجاجتين والزهرية ، رغم هذا الوضع فلقد استمريت في الحياة خادعا نفسي بقدرتي على مجارات الاخرين . كانت العتمة في النافذة تعكس ظلالها على الطاولة ، تغمر كوب الشاي البارد . لا ادري لماذا تنمي في نفسك عقدة النقص التي تحسها تجاه الحياة !. لقد اكدت لك اكثر من مرة : انك لا تعاني من اية عقدة ، انما شعورك النفسي بها هي التي وضعتك في حالة تحس من خلالها بانك اقل قدرا ومكانة من الاخرين . قل لي : ما هي ميزات الاخرين عنك ؟ . ابتسم بسخرية ، لوى عنقه صوب ارجل الطاولة المغطاة بخوان قاتم ، هل تبغي بحديثك هذا ان تمنحني القدرة على الاستمرار كما في مراتك السابقة ؟ ان كان هذا ما يجول في خاطرك فانت مخطىء . لقد وصلت الى حافة الهاوية ، فانا لم أعد قادرا على احتمال هزائم اخرى .. لم تعد لي مقدرة على احتمال ضحكات السخرية من الاخرين .. هذا هو قدري الذي لا مفر منه . وهن صوته ، انت مخطىء لا يوجد شيء اسمه القدر طالما تملك عقلا تستطيع الكشف به عن جوهر الاشياء الـ .... حرك يده علامة الاستياء ، انت والعقل ؟ هل تعتقد عندما وجدت نفسي اليوم مهزوما لم املك عقلا ؟ او لم يكن عقلي يعمل ساعات صراعي الطويلة ، محددا لي النقاط والسبل والطرائق التي تفضي بي الى ساحة النصر .

قام ، وقعت انظاره على المنفضة المملوءة بالرماد ، وقصاصات الورق واعقاب السجائر واعواد الثقاب المحروقة ، انت عنيد ، لا تريد ان تفهم جوهر الامور ، لا تريد ان تبحث عن اسباب الهزيمة الجديدة التي عشتها ، اليوم انت فقط تفكر بانك هزمت ، اما ان تسال نفسك لماذا هزمت ، فهذه القضية غير واردة في ذهنك . مد يده الى كاس الشاي ، شعر ببرودة السائل القاتم فيه ، تركه وهو يبتسم بسخرية ، لا تحاول نصحي وارشادي من اجل الاستمرار في هذه الحياة ، لقد اتخذت قراري اثناء عودتي الى البيت . رفع وجهه وبدنه الى السقف ، ادار نظره داخل البيت ، نوافذ ، ستائر ، طاولة ، ازهار صناعية من البلاستيك ، كاس شاي بارد ، منفضة سجائر ، لوحة حائط ، مصباح كهربائي مطفأ . ثبت نظره في السقف ، تخيل مكان السلك الكهربائي ، حبل ليفي غليظ يتدلى منه رجل ازرق الوجه ، نافر العروق، ممطوط اللسان ، والزبد يغطي صدره .

٤ — الشمس .

هذه القصص الثلاث كتبتها منذ مدة اسابيع ، وكلما حاولت تشذيبها كنت اعجز من حذف كلمة منها ، او اضافة حرف واحد اليها ، فاترك الاوراق من بين يدي ، مبعدا جذعي من الطاولة ، ثم اسند ظهري الى مؤخرة الكرسي ، وانا انقل نظري بين مسودات القصص ، وبين المنفضة المملوءة باعقاب السجائر والرماد واعواد الثقاب المحروقة . رفعت نظري الى النافذة المغلقة ، المغطاة بالستارة الوردية المسدولة عليها بسكون تام ، فانا لم استطع بعد انتهائي من كتابتها ، ولمدة طويلة ان اغير حتى عناوينها غير الملائمة لها ، من عادتي ان اضع عناوين قصصي في بادىء الامر كيف ما اتفق لي ومن ثم اغير العناوين مع عملية تشذيب القصص اشطبها لاثبت اخرى مكانها اكثر انسجاما متوافقا مع مضمونها ، ولكني اليوم ، ومع هذه القصص الثلاث تغير حالي كنت قد قراتها مرارا ، باغيا ان اجد صلة ما بين مشاعري واحاسيسي ، وبين هذه القصص الباردة، العاجزة، المهزومة ، الميتة ، التي اثارت في نفسي مشاعر القرف . لذا كنت اتركها .. اترك القلم يسقط من بين اصابعي ، ثم اقوم منسحبا عن الكرسي مبتعداً عن الطاولة كانني اهرب من مكان ارتكبت فيه جريمة ما .

مددت يدي الى كوب الشاي ، وجدت فيه السائل الاحمر قد ابترد ، قمت متحمسا الى المطبخ لاعيد الحرارة والدفء اليه ، وعندما عدت رشفت منه اولى رشفاته فشعرت بطعم الشاي الساخن العذب .. اشعلت لنفسي سيجارة ، ونفخت من انفي دخانها وانا انظر الى اللوحة المثبتة على الحائط ، رحت اؤكد لنفسي بان هذه اللوحة رغم الظلال التي تخفي ملامحها عن ناظري لوحة جميلة ، اعرفها منذ زمن ، بها الوان تنبض بالحرارة والدفء والحياة ، خاصة الازهار الصفراء والحمراء الموضوعة في الزهرية الوردية .

رفعت مسودات القصص الثلاث بين اصابعي ، قلبتها مفكرا ، لقد وصلت الى طريق مسدود ستقر مسودات بين اوراقي ، ثم تساءلت ، كما كنت اتساءل سابقا ، عن الاسباب التي دفعتني لكتابة مثل هذه القصص ؟ ولكن التساؤل بقي غامضا لدي حتى هذه اللحظة ! ولكني على قناعة بانه سيأتي يوم ما واعرف الاسباب التي دفعتني لكتابة هذه القصص الباردة الصقيعية .

تلفت حولي ، كانت الغرفة غارقة في ظلال رمادية ، فاستغربت لماذا لا اسحب الستائر عن النافذة ، وقلت ان اتحرك الى النافذة ، رشفت من كوب الشاي رشفة تمتعت بمذاقها الحلو ، العذب ، ثم سحبت الستارة عن النافذة ، كانت الاخيرة مغلقة ، ففتحتها ..

اندفعت الى داخل الغرفة موجة من الاصوات والهواء ، شعرت بدغدغة في صدري ، وبانفاس نقية تتسلل الى رئتي ، عدت الى الطاولة بخطوات عادية ، تناولت مسودات القصص ثم عدت ادراجي الى النافذة المفتوحة وانا اقاوم رغبة عظيمة في نفسي ان اخرج وامشي بين الناس ، اطوف في الشوارع والازقة ، اجلس في الحدائق ، دون ان ادري ، شعرت باصابعي تمزق القصص الثلاث الى مزق صغيرة حتى وصل بي الامر ان لم اعد بقادر على تمزيقها اكثر مما وصلت اليه من تمزيق ، فرفعت يدي ونثرت القصاصات عبر النافذة المفتوحة على صفحة السماء الزرقاء الموشاة باشعة الشمس الساطعة ، فتهاوت الى الاسفل متناثرة فوق النهر المتدفق بين جذوع الاشجار المغروسة على ضفتيه الخضراوين .

بريشة عبد عابدي

حديث مع الكاتب الجزائري رشيد بوجدره :
الجنس مشكل أساسي في مجتمعنا العربي

[الادب الجزائري ، المكتوب باللغة الفرنسية ، يحمل العديد من الاسماء التي ذاع صيتها في عالم الادب ، مثل ، كاتب ياسين ، مالك حداد ، محمد الديب ، مولود فرعون ، آسيا جبار ، مراد بوربون ، ورشيد بوجدره . وقد صدر للكاتب رشيد بوجدره عام ١٩٦٦ ديوان شعر بعنوان « الحلم » ورواية « الطلاق او التطليق » (١٩٦٩) و « طبوغرافية مثالية لاعتداء موصوف » (١٩٧٢) ورواية « ضربة شمس » (١٩٧٣) ورواية « الحلزون المتعنت » (١٩٧٣) ودراسة « ميلاد السينما الجزائية » (١٩٧٣) الى جانب مجموعة من السيناريوهات السينمائية الجزائرية .

والكتاب الجزائريون الذين يكتبون باللغة الفرنسية يتالمون من غربتهم ومنفاهم في اللغة الفرنسية . ورشيد بوجدره واحد من هؤلاء الكتاب ، لكنه عاد مؤخرا ، بعد كل الكتابات التي كتبها باللغة الفرنسية باتقان ، الى الكتابة الشعرية باللغة العربية وهو الان يتولى ادارة مجلة «الكتاب» في وزارة الاعلام والثقافة في الجزائر . فماذا عن تجربة هذا الشاب الادبية ؟]

— يقول مالك حداد : « ان الفرنسية » هي منفاي الذي اعيش فيه . ما رايك — في هذا الراي — كروائي باللغة الفرنسية ؟

القلق واللغة

● يبدو ان موقف المرحوم مالك حداد ، من خلال هذا الرأي يعبر عن اضطراب ما . ذلك ان مواقفه ، قبل هذا ، كانت لا تخلو من غموض .

ولا أريد هنا ان اناقشه في هذا ، وانما اود ان ابدي كل موقفي الخاص ككاتب جزائري باللغة الفرنسية . صحيح ان اللغة التي لا يفهمها الشعب الذي ينتمي اليه الكاتب هي منفى للمبدع . لكن هنالك ظروفا تاريخية وموضوعية جعلتنا نتعلم اللغة الفرنسية ونستعملها بحيث صارت اللغة سلاحا ، في ايدينا ، ضد المستعمر ، كما استعملنا اسلحة اخرى ابان الثورة المسلحة . وفي تقديري ان اللغة وسيلة لا اكثر ولا اقل . كما كانت البنادق المصنوعة من الخارج وسيلة التحرير في ايدي المناضلين الجزائريين وتلك الوسيلة تحررت الجزائر وبلدان اخرى مثل فيتنام .

وانا افضل الذين يكتبون باللغة الفرنسية على انهم لا يكتبون باية لغة اخرى ، ولو كان لي حق الاختيار بين الكتابة بلغة اجنبية وبين الصمت لفضلت الكتابة بتلك اللغة .

— الا ترى انك تلتقي مع راي السيد مصطفى الاشرف الوزير الحالي ، لوزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، في اعتبار اللغة عنصرا محايدا ؟

اللغة ليست بريئة

● أوافق في اعتبار اللغة وسيلة.. ولكني اعتقد انها وسيلة ليست بريئة ، لانها تحمل ثقافة مجتمع معين. ونحن الذين نكتب باللغة الفرنسية نبلور هذا المجتمع الاجنبي . لكننا في الوقت نفسه ، لا ننسى مشكل المحتوى والرؤية والايديولوجية .

فاذا عبرت عن ايديولوجية تقدمية بلغة اجنبية فهذا افضل من التعبير عن ايديولوجية رجعية بلغة وطنية !.

وعندما اعتبر اللغة وسيلة ، فانني اقدر جميع العناصر التي تدخل في تحديدها والكلمة الاخيرة : هي ان مشكل اللغة اليوم اصبح ثانويا ، لان اغلبية الكتاب الشباب يكتبون باللغة العربية . تضاف اليهم فئة اخرى من الكتاب كتبت في السابق باللغة الفرنسية وتكتب اليوم باللغة العربية .

وثمة فئة ثالثة محدودة وهي التي كتبت وما تزال باللغة الفرنسية لانها لم تتمكن من تحطيم اطارها اللغوي .

— وما هي — في رايك — الاسباب ؟

● اعتقد انها اسباب ذاتية اكثر منها موضوعية . ذلك ان الكتاب الجزائريين ، الذين يريدون الكتابة باللغة الوطنية على الرغم من عدم استيعابهم لها ، يمكنهم ان يتعلموها . وبذلك يبعثون من جديد . والدليل على ذلك ، ان هناك كتابا تعلموا لغة ما ، في سن الاربعين واتقنوها .

— بدات بالشعر ، وانتهيت بالشعر ، فآخر ما قرانا لك قصائد بالعربية مثل « ارتجال في كيفية رشف القهوة » في « المجاهد » الاسبوعي ، فلماذا بدات الكتابة بالفرنسية وانتهيت بالعربية ؟

عشت العروبة

● في الواقع انني بدات الكتابة باللغة العربية ، لانني كنت اعيش في مناخ عربي بتونس ، بالمدرسة الصادقية . والكتابة بالفرنسية كانت لاسباب قاهرة تكمن في مشكل الرقابة بالخصوص . وروايتي الاولى (الطلاق او التطليق) لو اردت نشرها في بلاد عربية لما كانت تقبل، لاسباب سياسية واجتماعية .

— في ضوء ما قلت، يبدو ان السياسة تلعب دورا في كتاباتك. وحسب ما اتضح من رواياتك الاربع ثمة عنصر آخر يعززها وهو الجنس بحيث اصبح الجنس والسياسة يشكلان في رواياتك خطا متوازيا .. ؟

السياسة والجنس

عندما ننظر الى الحياة تبدو لنا — اساسا — وكانها السياسة بما فيها الجنس . والجنس مشكل اساسي في مجتمعنا العربي .

وما دامت هنالك مشاكل فردية وجماعية يعيشها الانسان .. فكيف لا يكون الادب سياسيا ؟ اليس هو انعكاسا شعريا للواقع ؟ وانا ككاتب ملتزم ، ومواطن له موقف سياسي ثوري واضح ... أردت ، من خلال رواياتي الاربع ، ان أصف كل الواقع الجزائري بما فيه العلاقات الذاتية او الموضوعية او التاريخية .

والجنس يلعب دورا كبيرا في رواياتي ، لانه مطروح كمشكل يعاني منه المجتمع الجزائري والعربي بصفة عامة . ولذا ، جاءت رواياتي ملخصا للاهتمامات المادية والطبيعية للشباب الجزائري . خصوصا ان الادب الجزائري — فيما قبل — كان لا يطرح المشاكل الجنسية — والحب كان عذريا وكانه لا توجد بين المراة والرجل — في عالمنا العربي — علاقات جنسية طبيعية .

— من يقرا روايتك الاخيرة « الحلزون المتعنت » يلاحظ اهتمامك بالتراث والامثال الشعبية ، خصوصا عندما تنقل فقرات باكملها من اعمال « المقريزي » او « الجاحظ » فما السر في ذلك ؟

التراث والعصر

● انا اتعمد استعمال التراث في الرواية ، حتى اعرف به ، بهدف اعطائه رؤية جديدة . وكذلك لاعتراف بقيمة هذا التراث الكوني . فاستعملت، مثلا ، في روايتي الاخيرة هذا التراث المكتوب والشفوي الشعبي ، من خلال الامثال التي يقر بها بطل الرواية ، وذلك لهدفين اساسيين :

اولا : ان البطل يعيش في الماضي ويرفض الحاضر ، وهو بهذه الصفة « بطل رجعي » يعيش في ذكريات الحياة التي عاشها مع امه ، ويعيش في الامثال التي لقنته اياها .

ثانيا : لاني اجد في الامثال الشعبية الجزائرية ، شاعرية عظمى وحساسية خاصة ، الى جانب وصف هذه الامثال بالايجاز .

فاتت الرواية كذلك ، موجزة ، وهي اقصر رواياتي .

— الدارس لرواياتك يلاحظ انها تلغي عاملي الزمان والمكان . فما هو السبب ؟

● عامل الزمن — في رواياتي — داخلي ، وكل رواياتي تتجاهل الزمن الموضوعي المادي ما عدا روايتي الاخيرة . لكنها ، في الوقت ذاته ، تعتني بالزمن الداخلي فتجيب عن هذا السؤال : كيف يتحسس الابطال أو أشخاص الرواية مرور الزمن بكيفية نفسية ؟

مثلا ، في روايتي « الطلاق أو التطليق » كثيرا ما يجهل بطل الرواية (رشيد) ليس الزمن فحسب وانما المكان أيضا . وعامل الزمن تقلل من حدته الذاكرة ، فهي تلعب الدور الاساسي في مختلف الازمنة والاماكن بحيث تمر الرواية من دون ان تعرف في اي مكان او زمان عاش بطل الرواية .

— وما هو تفسيرك لغياب عنصر « الحوار » في هذه الروايات ؟

البطل الروائي والذاكرة

● في رواياتي تحول عنصر الحوار الى « مونولوغ » داخلي . عدا ذلك فان جميع رواياتي ترتبط بالذاكرة . وأبطالها لا يعملون بقدر ما يسترجعون ما في الذاكرة .. وفي هذه الحال ، يتناقض الزمن الداخلي والزمن الموضوعي الخارجي ، باعتبار الاخير عملا فعليا ، وهذه أشياء من خصوصية الرواية عندي .

— لماذا الغى الحوار ؟

● التقنية في رواياتي مربوطة بواقع ذاتي ، فيه نزعة خاصة وهي انني افضل الاعمال التي قامت بها ، عندما اتذكرها على الاعمال التي اقوم بها الان ، لان للذاكرة امكانيات خارقة ، فهي تجعل من (موت أمي) مثلا ، بعد سنوات شيئا يمكن استقباله ، اي انها تصبح نوعا من التخيل او التصور .

— لعلك أول من كتب عن السينما الجزائرية ، اذ صدر لك في العام ١٩٧٢ كتاب « ميلاد السينما الجزائرية » كما كتبت للسينما سيناريو فيلم « وقائع سنوات الجمر » للاخضر حامينا الذي نال جائزة مهرجان « كان » لعام ٧٥ وافلام أخرى مثل « الارض السراب » و « الاصابع في الفخ » لاحمد راشدي و « النحلة » لفاروق بلوفة . واخيرا فيلم « سيمون » الاخضر حامينا الذي يجري الاستعداد للشروع فيه . فهل لنا ان نعرف سبب اختيارك الكتابة عن وللسينما ؟

● الحديث عن الكتابة للسينما لا يهم فانا روائي ، قبل كل شيء . ومحاولتي التي قمت بها في كتابة « ميلاد السينما » كانت بطلب من الناشر ماسبيرو (باريس) . اما عن سبب اختياري الكتابة للسينما ، فهي تعود لكون المخرجين الجزائريين ، يعانون من ازمة نص ، وازمة سيناريو . وهي ازمة لا تقتصر على الجزائر فحسب ، بل تعاني منها اغلب دول العالم العربي . ولانعدام كتاب سيناريوهات في الجزائر ، طلب مني بعض المخرجين ان اكتب لهم فقبلت ذلك لسببين :

اولا : فكرتي عن السينما ، وهي ان السينما — كما قال لينين — من اهم الفنون الثورية ، اذ يمكنها ان تؤثر في قطاع واسع من الجماهير ... وبكتابتي السيناريوهات ، اتمكن من ممارسة الاتصال بهذا الجمهور العريض، الامر الذي لا يتوفر في الادب لان عدد القراء محدود لا سيما في البلدان النامية حيث الامية تشكل نسبة مرتفعة .

ثانيا : السيناريو تجسيد للحكاية، وانا احب كثيرا الحكايات .

أنــا والسينمــا

— ما رايك لو نتحدث بايجاز عن تقنية كل من السيناريو والرواية ؟

● التقنية تختلف كثيرا بين الرواية والسيناريو .

اولا : اعترف انني لحد الان ، لم اكتب سيناريو اصلي ، اي من فكرتي انا ، بل كل ما كتبته كان اعتمادا على فكرة للمخرج . اما رواياتي فانا الذي اختار لها الموضوع والحكاية ، وبالتالي فهي جزء مني ، بعكس السيناريو .

ثانيا : ان السيناريو يضم تنظيما وتركيبا للموضوع او « الحكاية » . ولا يلعب الاسلوب دورا مهما ، والسيناريو ، في هذه الحالة ، يكتب من غير ابداع اي يبقى نصا بعيدا نوعا ما عن « السيناريست » في حين ان الرواية تعكس عالما داخليا خاصا بي .

— وبالنسبة اليك ، ايهما اسهل الاقتباس عن فكرة او تحويل عمل ابداعي الى سيناريو ؟

● يظهر ان الاقتباس عن العمل الادبي يكون اكثر صعوبة من الكتابة في ضوء فكرة معينة . وقلما نجد فيلما ناجحا مقتبسا عن عمل ابداعي ، فاذا وجدت في السينما العالمية افلاما مقتبسة عن روايات كبيرة مثل : « الغريب » للمخرج الايطالي فسكونتي الماخوذة عن رواية البير كامي ، بالعنوان ذاته ، فانه يعتبر فاشلا بالنسبة الى الرواية ... ويبدو انه لا يوجد فيلم ناجح مقتبس عن عمل ادبي كبير ...

(عن مجلة « الوطن العربي »)



من أجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي في القارة الافريقية

• بقلم : جورج طوبي •

عقد في نهاية العام الماضي اجتماع للاحزاب الشيوعية والعمالية في افريقيا . وهذا هو الاجتماع الاول من نوعه الذي يعقد في القارة الافريقية . وان دل على شيء فانما يدل على التحولات الاجتماعية العميقة التي تشهدها معظم اقطار القارة الافريقية ونمو وتعاظم افكار الاشتراكية العلمية التي تحمل لواءها الاحزاب الشيوعية والعمالية .

وقد بحث الاجتماع بعمق واسهاب الاوضاع الراهنة التي تميز القارة الافريقية والصراعات السياسية والاجتماعية التي تحتدم اليوم فيها والتحديات المصيرية التي تجابه شعوبها . واقر الاجتماع وثيقة صدر فيها المهام التاريخية الملقاة على عاتق حركات التحرر الوطني المعادية للامبريالية ودور الاحزاب الشيوعية والعمالية في افريقيا .

وقبل معالجة هذه الوثيقة الهامة لا بد من الاشارة الى بعض المعالم التي تميز القارة الافريقية اليوم .

***


مقاتلة من الميليشيات الشعبية في جمهورية اثيوبيا الاشتراكية


كثيرا ما تقوم السلطات العنصرية في جنوب افريقيا بمحاولات الاعتداء على السكان الآمنين في جنوب افريقيا ذاتها وانغولا وناميبيا . وفي الصورة امرأتان افريقيتان تعرضتا لاعتداءات العنصريين .

لقد شهدت القارة الافريقية خلال العقدين الاخيرين تحولات سياسية واجتماعية جذرية في حياة شعوبها . وكان للتغير المستمر في ميزان القوى العالمي لصالح الاشتراكية وتصاعد حركات التحرر الوطني المعادية للامبريالية الاثر الاكبر على هذه التحولات . فقد تمكنت شعوب افريقيا ، خلال هذه الفترة ، من تصفية الحكم الاستعماري الذي استعبد القارة الافريقية ونهب ثرواتها خلال فترة طويلة مما ادى الى انبثاق مجموعة كبيرة من الدول المستقلة يبلغ عددها ٤٩ دولة تكون ٣٠ بالمئة من مجموع الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة . وهذه الحقيقة قد حولت الاقطار الافريقية الى عامل هام في السياسة الدولية .

ورغم تصفية الحكم الاستعماري في افريقيا الا ان الامبريالية العالمية وخاصة الامريكية ترفض التخلي عن مواقعها واستثماراتها في هذه القارة الواسعة والغنية بمواردها الطبيعية والمليئة بالايدي العاملة الرخيصة . وتعمد الامبريالية وشركاتها الاحتكارية الى اساليب حديثة ومتعددة الجوانب في تعاملها مع الدول الافريقية وذلك لمنع شعوبها من التخلص بسرعة من رواسب الماضي ومخلفات الاستعمار وابقائها في محور نظام راس المال وذلك لمواصلة استغلالها ونهب مواردها وجني الارباح الطائلة .

في كتابه « السياسة في افريقيا » يقول سبيرو ، احد الخبراء الامريكيين في الشؤون الافريقية : « على الولايات المتحدة ان تملأ الفراغ الذي خلفته الدول الاوروبية الاستعمارية في افريقيا ... اننا في حاجة الى المواد الخام والاسواق في افريقيا » .

اما وزير الخارجية الامريكية ، فانس ، فقد اكد على اهمية القارة الافريقية في خطاب القاه في ولاية مسوري عام ١٩٧٧ اذ قال : « ان لافريقيا اهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة ... ان الثروة المدنية والزراعية في افريقيا تزود بلادنا بقسط وافر من حاجياتها ... وصناعتنا في حاجة الى النحاس والمنغنيز وبيوتنا الى الكاكاو والقهوة .. ان افريقيا تزودنا بـ ٣٨ بالمئة من النفط الخام الذي تستورده بلادنا وبـ ٥٨ بالمئة من الاورانيوم » .

وشهدت السنوات الاخيرة ازديادا ملحوظا في رؤوس الاموال التي توظفها في افريقيا الشركات الاحتكارية الامريكية . فحين كان مجموع رؤوس الاموال التي وظفتها هذه الشركات في افريقيا (عدا جنوب افريقيا) عام ١٩٥٧ يصل الى ٣٧٠ مليون دولار . وفي عام ١٩٧٦ ارتفع هذا الرقم الى ٢٤٢٩٧ مليون دولار . وخلال هذه الفترة بلغت ارباح هذه الشركات من استثماراتها هذه مبلغ ٦٨٧٦ مليون دولار .

ان هذا يؤكد مدى المصلحة الاقتصادية للامبريالية الامريكية وشركاتها الاحتكارية في القارة الافريقية .

والى هذا يجب اضافة الاهمية الاستراتيجية للقارة الافريقية بالنسبة للامبريالية الامريكية . فاتساع مساحتها ووقوعها على شواطىء المحيط الاطلسي من ناحية والمحيط الهندي من الناحية الاخرى والبحر الابيض المتوسط من الشمال يجعل من افريقيا حلقة هامة في الاستراتيجية الامريكية ومخططاتها العسكرية .

وكان قائد القوات الامريكية الموحدة ، براون ، قد اكد في تقريره امام لجنة الدفاع التابعة للمجلس الامريكي على اهمية القارة الافريقية بسبب « موقعها الاستراتيجي والجغرافي » وقال : « ان مصلحة امريكا العسكرية في افريقيا ناتجة عن ضرورة حماية مصالحنا السياسية والاقتصادية والاستراتيجية » * .

هذه هي الدوافع التي توجه سياسة الامبريالية الامريكية في القارة الافريقية . وبناء على ذلك تقوم الامبريالية الامريكية بمحاولات محمومة لشق حركات التحرر الوطني في افريقيا واثارة القلاقل والصراعات المسلحة بين الدول الافريقية ودعم الانظمة الرجعية والعنصرية وعزل الاقطار الافريقية عن المنظومة الاشتراكية وعرقلة المساعي التي تستهدف القضاء على التخلف والسير قدما نحو توطيد استقلالها السياسي والاقتصادي وتحررها الاجتماعي .

هكذا وجدت الشعوب الافريقية نفسها في مجابهة مصيرية مع الامبريالية الامريكية واعوانها في القارة الافريقية . فقد ادركت الشعوب الافريقية بخبرتها وممارستها ان التخلص من رواسب الماضي ومخلفات الاستعمار القديم والقضاء على العنصرية والانتقال من مرحلة الاستقلال السياسي الى مرحلة التحرر الاجتماعي يحتم خوض كفاح مثابر ومنظم ضد الامبريالية الامريكية . وخلال هذا الكفاح وجدت شعوب افريقيا طريقها الى الاتحاد السوفييتي وغيرها من اقطار المنظومة الاشتراكية .

وخلال السنوات الاخيرة نجحت مجموعة من اقطار القارة الافريقية في تحقيق انتصارات رائعة . ففي انغولا والكونغو وموزمبيق والحبشة وغيرها تم اقامة انظمة وطنية دمقراطية تقدمية اختارت السير على طريق الاشتراكية العلمية الامر الذي ترك اعمق الاثر على مجرى الاحداث في كافة القارة الافريقية ودفع الحركة الثورية الى امام وساهم في عملية التغير المستمر في ميزان القوى العالمي لصالح الاشتراكية واستقلال الشعوب وتحررها .

***

على خلفية هذه الصراعات والتحولات الاجتماعية عقد الاجتماع الاول للاحزاب الشيوعية والعمالية في القارة الافريقية واقر الاجتماع وثيقة تاريخية تميزت بالواقعية والموضوعية والنظرة العملية . وذكرت الاحزاب التي شاركت في هذا الاجتماع بانها تطرح هذه الوثيقة أمام جميع فصائل القوى الثورية والوطنية والتقدمية في افريقيا لمناقشتها وذلك لايجاد قاعدة مشتركة للتعاون والعمل من أجل مصلحة شعوب افريقيا وتقدمها .

١ – الصراع العالمي بين معسكر الاشتراكية والتحرر ومعسكر الامبريالية والرجعية وأثره على القارة الافريقية

تشير الوثيقة في مطلعها الى الصراع الذي يدور رحاه اليوم في الميدان العالمي بين الاشتراكية والامبريالية وتضع الحد الفاصل بينهما وتحدد القوى التي يعتمد عليها كل من هذين المعسكرين وتحلل طابعهما وتشير الى الاهداف التي يسعى كل منهما الى تحقيقها .

وتحلل الوثيقة ميزان القوى العالمي مؤكدة ان هناك تغيرا دائما ومستمرا لصالح قوى الاشتراكية والتقدم . ثم تنتقل الوثيقة الى شرح أهمية هذا التغير وأثره على اقطار القارة الافريقية فتستعرض الدعم والتأييد الذي تلقته شعوب افريقيا من الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية وقوى التقدم في العالم وذلك في كفاحها من اجل الحرية ، واهمية ذلك بالنسبة للانتصارات والانجازات التي حققتها حركات التحرر الوطني في افريقيا .

وتذكر الوثيقة بان القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي في العالم تنطبق على القارة الافريقية مع الاخذ بعين الاعتبار المميزات القومية الخاصة وتاريخ الاقطار الافريقية . وعلى ضوء ذلك يجب اعتبار عملية توجه عدد من الاقطار الافريقية التقدمية نحو الاشتراكية كتعبير عن القوانين الموضوعية التي تميز عصرنا – عصر الانتقال من نظام الاستغلال الى الاشتراكية .

ان الانتصارات الرائعة التي حققتها شعوب انغولا والحبشة وموزمبيق بمساعدة الاتحاد السوفييتي وكوبا وغيرهما من الاقطار الاشتراكية تؤكد اهمية مبدأ التضامن الاممي والاممية البروليتارية بالنسبة لمستقبل الاقطار الافريقية وشعوبها التي تشن اليوم معركة مصيرية على آخر معاقل الكولونيالية والعنصرية في افريقيا الجنوبية وروديسيا وتتابع المسيرة لاستكمال تحررها السياسي والاجتماعي

(يتبع)

* في كتاب رسمي اصدرته وزارة الدفاع الامريكية عام ١٩٧٨ .

٤٦ ألف مليون دولار فقط ارباح الاحتكارات من البلدان النامية

جنت الاحتكارات الامبريالية في العام الماضي ارباحا من البلدان النامية بلغت في مجموعها ١١ – ١٢ بليون دولار . وفي تحليل للديون المتزايدة التي تثقل كاهل البلدان النامية بسبب سياسة الاستغلال الراسمالية قالت مجلة (هوريسونت) الصادرة في برلين ان ٣٢ بليون دولار اخرى ينبغي اضافتها الى هذه الارباح الاسطورية بسبب ما يترتب على الديون المذكورة من مدفوعات وفوائد مرتفعة .

واشارت المجلة الى ان البلدان النامية تزداد غرقا في الديون والتبعية السياسية للدول الامبريالية ، الامر الذي يعتبر من الاهداف الرئيسية للمتاجرة بمساعدات (التنمية) . فلا غرابة والحالة هذه ان عددا غير قليل من الحكومات المتأثرة بعبء الديون ترى ان القسم الاعظم من الاستثمارات المباشرة للاحتكارات الرأسمالية في بلدانها قد استردت هذه الاحتكارات مبالغها منذ زمن طويل وان المصانع والمنشآت المعنية يجب ان تؤول الى هذه البلدان دون تأخير مع دفع تعويضات لما لحق باقتصادياتها النامية من اضرار جراء تهريب الارباح الى الخارج .

واعادت المجلة الى الاذهان ان قادة البلدان الامبريالية غالبا ما يزعمون ان هناك اكثر من ١٤٠ بلدا ناميا . والغرض من ذلك هو الايحاء باستحالة تقديم تعويضات كافية والتمويه على المشاكل الخطيرة التي تواجهها البلدان النامية حقا . كما ان الهدف من ذلك هو جعله من الممكن ان تصنف كبلدان نامية لا اسرائيل واسبانيا فحسب ، بل ايضا البرازيل والارجنتين وايران وعضوا حلف الاطلسي تركيا واليونان وبعض البلدان المنتجة النفط باعتبارها دولا بحاجة الى مساعدات تنموية . فيتيح هذا للامبرياليين امكانية حجب المعونة عن بلدان محتاجة وتوفير دعم مالي كبير لتعزيز حلف الناتو العدواني بحجة المساعدات التنموية على غرار ما تفعله الولايات المتحدة بتقديم ملايين الدولارات الى الاوساط العدوانية في اسرائيل او مشاريع انتاج الاسلحة النووية بمشاركة المانيا الغربية مع النظام العنصري في جنوب افريقيا .

وكمثال على هذه المناورات تذكر المجلة شركة (اوتراغ) الالمانية الغربية لبناء الصواريخ . فلقاء بضعة ملايين من الدولارات اشترت (اوتراغ) مساحة شاسعة من الاراضي الزائيرية حيث تقوم ببناء قواعد لاطلاق الصواريخ وعمليا تدير هناك مستعمرة من الطراز الكلاسيكي . ولكن الشركة اعلنت ان المشروع يعتبر « مساعدات تنموية » .

ومقابل ذلك تشير المجلة الى ان شروط التجارة ومنح القروض في العلاقات بين الدول الاشتراكية والبلدان النامية تقوم على اساس المساواة التامة وبعيدا عن الكسب غير المشروع أو استغلال طرف لآخر . وتقول : (ان القروض التي تمنحها البلدان الاشتراكية الى الاقطار النامية تتجسد في كل حالة تقريبا بطائفة من الاتفاقيات الحكومية الثنائية للتعاون الاقتصادي والفني في مجالات التصنيع وتدريب الكوادر الوطنية وتطوير الامكانات العلمية والتكنولوجية) .

وترى البلدان الاشتراكية عن صواب ان آثار الاستغلال الاستعماري والاستعماري الجديد يجب ان تساهم في التخفيف من شدة وطأتها الاوساط التي تتحمل المسؤولية عن وجود مثل هذه العلات اصلا أي الدول الامبريالية وراس المال المالي والاحتكارات متعددة الجنسيات .

عرفات يقدم « درع الثورة الفلسطينية » الى صحيفة الحزب الشيوعي اللبناني

بيروت – الوكالات – احتفلت صحيفة « النداء » الناطقة بلسان الحزب الشيوعي اللبناني الشقيق ، يوم الاثنين الماضي ، بعيد تأسيسها العشرين في احتفال شعبي مهيب حضره مئات القراء والموزعين واشترك فيه السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعدد كبير من قادة حركة المقاومة الفلسطينية وممثلو فصائل الحركة الوطنية اللبنانية وممثلو سفارات الدول الاشتراكية في لبنان وممثلو الاحزاب العربية الشقيقة .

وقد القى السيد ياسر عرفات كلمة تحية لصحيفة « النداء » اشاد فيها بدورها الكبير والمسؤول في نضال الشعب اللبناني من اجل السلام والاستقرار وفي نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرره وعودته الى وطنه .

وقدم ياسر عرفات درع الثورة الفلسطينية الى « النداء » تقديرا لها على دورها وتعبيرا عن المكانة التي تحتلها الصحيفة وحزبها في قلوب كل وطني فلسطيني .

المجلس الوطني الفلسطيني يقرر في دورته الرابعة عشرة ترسيخ النهج الوطني التقدمي المعادي للامبريالية

بقلم دكتور اميل توما

ظروف الدورة الرابعة عشرة العربية والدولية

جاء في البيان السياسي الصادر عن اعمال دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابعة عشرة ان الدورة انعقدت بين ١٥ و ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩ في دمشق بعد ان تعذر انعقادها في مقر الجامعة العربية في القاهرة – حيث انعقدت الدورات السابقة – بسبب ابرام مصر اتفاقات « كامب ديفيد » .

وبتسجيل هذه الحقيقة اكدت الدورة الرابعة عشرة على المتغيرات التي طرات على العالم العربي منذ الدورة الثالثة عشرة التي عقدت في القاهرة ، بين ١٢ و ٢٢ آذار ١٩٧٧ .

واخطر هذه المتغيرات على الساحة العربية العامة كانت مبادرة السادات الاستسلامية التي قادت الى اتفاقات « كامب ديفيد » العلنية والسرية في ايلول عام ١٩٧٨ .

لقد جسمت هذه الاتفاقات الردة الرجعية في مصر ، وانسلاخ النظام الساداتي عن الجبهة الوطنية المعادية للامبريالية ، وتخلى ذلك النظام عن مواقع الكفاح من اجل حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني . كما جسمت انزلاق الحكم المصري القائم الى مستنقع معاداة الاتحاد السوفييتي ومقاومة حركات التحرر القومي والاجتماعي في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا .

ولم يعد سرا ان اتفاقات « كامب ديفيد » ارتأت عقد اتفاق منفرد بين مصر واسرائيل يبدد حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، كما ارتأت اقامة حلف عسكري عدواني معادي لحركة التحرر القومي والاجتماعي والاتحاد السوفييتي بين الولايات المتحدة واسرائيل ومصر ، وتنضم اليه ، حين تنضج الظروف لذلك ، السعودية والاردن وايران ...

وافترضت اطراف المؤامرة في « كامب ديفيد » ان يفتت النهج الساداتي ، بالتعاون مع الرجعية العربية في السعودية والاردن والسودان وغيرها ، العالم العربي فلا يتمكن من مقاومة الترتيبات الامبريالية الامريكية في المنطقة بحيث تصون مصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ولكن التطورات اللاحقة بدأت عملية اجهاض اخطار النهج الساداتي ومؤامرة « كامب ديفيد » وخلقت التحركات العربية متغيرات على غاية من الاهمية ..

* عقد جبهة الصمود والتصدي مؤتمر قمتها الثالث في دمشق ، باشتراك رؤساء سوريا واليمن الدمقراطي وليبيا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية ، في اعقاب اعلان اتفاقي « كامب ديفيد » في ايلول ١٩٧٨ . وأصدرت بيانا رفضت فيه المؤامرة ورسمت الطريق أمام الشعوب العربية لاحباطها (صدر بيان المؤتمر في ٢٣ ايلول ١٩٧٨) .

* تغلبت قيادتا سوريا والعراق على العقبات التي كانت تعترض تقاربهما وعقدتا مؤتمر قمة (١) باشتراك الرئيسين احمد حسن البكر (العراقي) وحافظ الاسد (السوري) ، صاغ ميثاق العمل القومي المشترك . ودشن مرحلة من التعاون والتنسيق بين هذين القطرين العربيين اللذين ينتهجان سياسة معاداة الامبريالية والصداقة مع الاتحاد السوفييتي . وبداهة ان هذا المؤتمر رفض اتفاقات « كامب ديفيد » واسهم في الاعداد لمؤتمر القمة العربي التاسع .

* في ظروف زخم الحركة القومية العربية الثورية التي شارعت وتيرة كفاحها الوطني ، بعد اجتماع « بلير هاوس » في واشنطن لصياغة «المعاهدة» المصرية – الاسرائيلية ، عقدت الدول العربية مؤتمر القمة العربي التاسع (٢) ، باشتراك رؤساء جميع الدول العربية باستثناء مصر ، وقررت رفض اتفاقات « كامب ديفيد » وتأكيد تمسكها بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وبمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

واكتسب مؤتمر القمة العربي التاسع أهمية خاصة لانه صاغ برنامجا لتسوية ازمة الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية على أسس تتفق مع الواقع العقلاني وتوجه الرأي العام الدولي ..

فقد جاء في بيان المؤتمر ما يلي :

« ومن خلال دراسة الوضعين العربي والدولي أكد المؤتمر التزام الامة العربية بالسلام العادل الذي يقوم على أساس الانسحاب الاسرائيلي الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية وضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني » .

لم يتصور الوطنيون ان هذا المؤتمر الغى التناقضات القطرية والعربية العامة .. أو انه فاز بتأييد الانظمة العربية الرجعية المخلص .. ولكنه اظهر مناخ العالم العربي الوطني الثوري وعجز تلك الانظمة العربية الرجعية عن مبايعة النظام الساداتي او تأييد الترتيب الامبريالي الامريكي في الشرق الاوسط بذريعة اقرار « السلام » فيه .

والحقيقة ان المتغيرات الدولية لم تتوافق مع نجاح الامبريالية الامريكية الآني في مؤتمر « كامب ديفيد » .

فالثورة الاثيوبية التقدمية حققت نجاحات جذرية في توطيد انجازاتها .

واخفقت الثورة المضادة في اليمن الدمقراطية وتعمقت عملية التحولات الاجتماعية العميقة ذات التوجه الاشتراكي .

وانفجرت الانتفاضة الشعبية الثورية في ايران فزعزعت النظام الشاهنشاهي ، الذي كان قد اخذ على عاتقه أن يقوم بدور الشرطي في الخليج العربي والمنطقة . كما ان الانظمة التقدمية في افريقيا حققت انجازات جديدة .

واحتدمت الازمات الاقتصادية – السياسية في الدول الرأسمالية المتطورة واشتدت التناقضات بينها في حين توطدت منجزات المجموعة الاشتراكية .

وعلى هذا الضوء نستطيع ان نقرر ان المتغيرات العربية والدولية – على الرغم من خطورة الردة الرجعية في مصر ونجاح ! مؤتمر « كامب ديفيد » – لم ترجح كفة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

الوضع الفلسطيني

بين فترة مبادرة السادات الاستسلامية ومؤتمر القمة العراقي السوري في بغداد ، ومؤتمر القمة العربي في العاصمة العراقية ، شهدت الساحة الفلسطينية احداثا سلبية وايجابية تبلورت في تناقضاتها في مقررات الدورة الرابعة عشرة .

فخلال آب ١٩٧٨ اجتاحت تلك الساحة الفلسطينية ، في مختلف مواقعها في الخارج والداخل ، موجة من الصراعات الدموية بين مختلف فصائل الحركة القومية الفلسطينية – الحقيقية والمصطنعة .

ونحن نفرق بين الفصائل الحقيقية والمصطنعة ، لان بعض الدول العربية نظمت وحدات « فلسطينية » ! باسماء مختلفة ومختلقة ، وابتزت اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بها .

وفي فترة آب (وقد امتدت على فترة قبل آب وبعده) اغتالت عناصر مشبوهة بعض ممثلي منظمة التحرير في باريس و « اسلام اباد » والكويت ، وغطت عليها محافل عربية رسمية ، كان من بينها محافل عراقية مسؤولة .

وخلال تلك الايام العصيبة رفضت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الانجرار وراء الاستفزازات وما يرافقها من نزيف الدم الفلسطيني ودعت الى وحدة القوى الفلسطينية الوطنية ، بل عقدت اجتماعا للمجلس المركزي هدفت من ورائه تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية .

وفي غضون ذلك تبلورت مقاومة اتفاقات « كامب ديفيد » على الصعيد العربي .. وجرت بشكل متواز محاورات جدية بين مختلف فصائل الحركة القومية العربية الفلسطينية ، التي استيقظت على أخطار المؤامرة على الشعب العربي الفلسطيني . وانتهت هذه المحاورات الى اتفاق حول الوحدة الوطنية الفلسطينية .

وهكذا انعقدت دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابعة عشرة في ظروف نهوض في الحركة القومية العربية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .. وفي ظروف توحيد الدول العربية على رفض مؤامرة « كامب ديفيد » .. وفي ظروف الاتفاق على الوحدة الوطنية الفلسطينية .

وحمل الاتفاق على الوحدة الوطنية الفلسطينية في ثناياه تنازلات متبادلة اتفق عليها قادة منظمة التحرير الفلسطينية وقادة جبهة الرفض .

ولا بد لنا هنا من أن نحدد الخلافات التي نشأت بين قيادة منظمة التحرير وجبهة الرفض . فجوهر هذه الخلافات قام على أساس رفض بعض فصائل الحركة القومية الفلسطينية التوجه العقلاني الذي انتهجته قيادة المنظمة من اجل حل القضية الفلسطينية وارتكز الى الدعوة من أجل اقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة في المناطق الفلسطينية المحتلة – الضفة والقطاع . ورات جبهة الرفض في ذلك تنازلا عن الميثاق الوطني الداعي الى اقامة دولة دمقراطية علمانية في فلسطين « الانتدابية » . وهذا يعني تصفية دولة اسرائيل باعتبارها تعبيرا عن حق الشعب اليهودي الفلسطيني – الاسرائيلي في تقرير المصير .

قرارات الدورة الرابعة عشرة

لقد صادقت الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني على برنامج الوحدة الوطنية الفلسطينية – السياسي والتنظيمي .

وهذا يعني ان جميع الفصائل الفلسطينية تؤيد هذا البرنامج وتتمسك ببنوده وتتقيد به .

وعلى هذا الضوء علينا أن نقرر ان طابع الاجماع الفلسطيني على هذا البرنامج لا يفترض الغاء الخلافات الايديولوجية والسياسية بين التيارين الجوهريين في الحركة القومية الفلسطينية – تيار منظمة التحرير وتيار « جبهة الرفض » .. ونقول جبهة الرفض لا بقصد الاساءة اليها بل بقصد تحديد الواقع القائم .

وفي وسعنا ان نؤكد على أمرين جوهريين برزا في قرارات الدورة الرابعة عشرة :

* رفض مؤامرة « كامب ديفيد » ومخطط « الادارة الذاتية » التي ارتأت تطبيقه في « الضفة والقطاع » بغض النظر عن تفسيرات أطراف المؤامرة الثلاثة لماهيته .

* التمسك بحق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني بموجب قرارات مؤتمري القمة العربية في الجزائر والرباط (وبغداد) .

وهنا يبرز السؤال : هل نقضت الدورة الرابعة عشرة قرارات الدورة الثالثة عشرة التي حددت عمليا خطوط حل القضية الفلسطينية ، بدعوتها الى اقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني ، وبذلك أوحت باستعداد الحركة القومية الفلسطينية على اقامة الدولة الفلسطينية المذكورة في الضفة والقطاع الى جانب اسرائيل ؟

في اعتقادنا ان الدورة الرابعة عشرة التي أقرت البرنامج السياسي والتنظيمي للوحدة الوطنية الفلسطينية لم تنقض قرارات الدورة الثالثة عشرة بل اكدتها ، على الرغم من ان بعض الصيغ تحمل التأويل ، خصوصا وان مقدمة البرنامج تثبت ان المجلس الوطني الفلسطيني ينطلق من الميثاق الوطني الفلسطيني « وحق شعبنا في اقامة الدولة الدمقراطية على كامل ترابه الوطني » .

وهذا يظهر في ان البرنامج يؤكد قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية ويقرر عند تحديد العمل في المجال الفلسطيني على « التمسك بالحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا في وطنه ، وحقه في العودة اليه وتقرير مصيره على ارضه دون تدخل خارجي واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني دون قيد او شرط » ..

وهذا بالضبط ما قررته الدورة الثالثة عشرة .

ويثبت هذا التوجه اعتماد البرنامج على قرارات دورة جمعية الامم المتحدة ٣٢٣٦ و ٣٢٣٧ ودعوته الى تطبيقها .

فقرار جمعية الامم المتحدة ٣٢٣٦ (٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٤) يعرب عن قلق دول العالم لعدم حل القضية الفلسطينية ولاخطار ذلك على السلام العالمي ، ويستذكر قرارات الامم المتحدة السابقة بشأن حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بدون تدخل خارجي ، ويؤكد ان تحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، لا غنى عنها من أجل تحقيق السلام العادل والمقيم في منطقة الشرق الاوسط .

أما قرار جمعية الامم المتحدة ٣٢٣٧ فيعود الى تثبيت حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، التي لا تتزعزع ، ويمنح منظمة التحرير الفلسطينية مكانة مراقب في المنظمة الدولية ، ومن حقها أن تشارك في أعمال الامم المتحدة بكافة مؤسساتها .

ولا بد من أن نلاحظ ان هذه الدورة رفعت الى مستوى أعلى نهج منظمة التحرير المعادي للامبريالية والرجعية .

لقد اكدت في قراراتها وبيانها السياسي الختامي تأييدها للحركة الوطنية التقدمية في لبنان .. كما بايعت بحماس القوى الوطنية الثورية في ايران .. وأعلنت انها تقيم استراتيجيتها النضالية على القوى الثورية في العالم . وأعلنت :

« تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية أهمية تحالفها مع الاقطار الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي على اعتبار ان هذا التحالف يشكل ضرورة وطنية في مجال التصدي للمؤامرات الامريكية – الصهيونية على قضية فلسطين وحركة التحرر الوطني العربية ومنجزاتها » .

مشاكل وقضايا

خلال انعقاد الدورة الرابعة عشرة احتدم النقاش حول الحوار (أو العلاقات) مع النظام الاردني .

وكان هذا النقاش طبيعيا على اعتبار ان النظام الاردني يتعاون مع الامبريالية ويقوم على أساس معاداة الحركة الوطنية العربية التحررية القطرية والعامة .

ولكن الامر المقرر الذي حدد موقف المجلس الوطني تبلور في الاوضاع الملموسة ، في المرحلة القائمة ، وضرورة تجميع كافة القوى المكافحة ضد مؤامرة « كامب ديفيد » .

ولهذا قررت الدورة ان منظمة التحرير الفلسطينية تعلن ان مواقفها ازاء أي نظام عربي وعلاقاتها معه تتحدد على موقفه من مقررات مؤتمري القمة العربي في الجزائر والرباط ومن رفض اتفاقات « كامب ديفيد » .

كما قررت الدورة ان التزام النظام الاردني بهذه القرارات ورفضه اتفاقات « كامب ديفيد » يعتبر مقياسا يحكم علاقة المنظمة مع هذا النظام .

والواقع ان القضايا التنظيمية لم تجد حلولها .. وأهم هذه القضايا عكس الوحدة الوطنية الفلسطينية في قيادة منظمة التحرير .. ولكن تلك قضية اخرى سنعالجها فيما بعد .

١ – تشرين الاول ١٩٧٨ (صدر بيان المؤتمر في ٢٦–١٠–٧٨) .
٢ – مطلع تشرين الثاني ١٩٧٨ .

نحن نتريّد على مسرح الكامري — هنالك ثمة جوهر لهذه الحياة

* تاليف : رونالد ريفمان ـ الولايات المتحدة
* اخراج : هيي كايلوس
* شارك في التمثيل : يوسف يدين ، شمعون بار
* تقديم : فرقة مسرح الكامري ـ تل ابيب

تعتبر هذه المسرحية جيدة وذلــك بفضل عمل المخرج هيي كايلوس مـع الممثلين يوسف يدين وشمعون بـار وبفضل تمثيل الاول ، الذي يلعـب دور البطولة الرئيسي والصعب فـي المسرحية .

المسرحية ، باخراجها وتمثيلهـا ، تطلبت تحديا وجهدا واضحا اذ انهـا عبارة عن معركة نفسية دون حـدث رئيسي ودون حركات جسمانية تقريبـا .. معركة بين رجلين غريبين ومختلفين في الاطوار : شيخ ارمني صاحـب ثقافة عصامية يعمل تاجر خضـار وشاب يهودي يعمل تاجرا في الانتاجات الفنية .

تلك هي الخلفية الاجتماعيـــة للمسرحية .. اما الدافع الرئيسي لهذه المعركة فيكمن في اختلاف طابـع الرجلين . ففي الوقت الذي يبـدو فيه الارمني ـ بارميجان ـ متفتحـا على البشر مهما اختلفت اصنافهم يبدو الشاب اليهودي ـ لنداو ـ متقوقعا على نفسه . في البداية يستطيـع المشاهد ان يستشف السبب الكامـن وراء ذلك حيث ان بارميجان يـدرك سلفا ان الموت مصيره الحتمي مـن مرض السرطان الذي يعانيه وبالمقابـل يعيش لنداو على امل ان تنجــح « العملية البسيطة » في تخليصـه نهائيا من السرطان .

اللقاء الدرامي بين البطلـين ، يحدث اصلا في قسم معالجة امراض السرطان في مستشفى تابع في قلـب احدى المدن الامريكية الكبيــرة ـ نيويورك على ما يبدو ـ وللتدقيـق اكثر على سطح هذا المستشفى ، حيث باستطاعة المرضى استنشاق الهـواء النقي ورؤية الشمس الطالعة بـين الغيوم السوداء و « التمتع » بازهار ـ البلاستيك الاصطناعية الموجــودة على السطح ـ الهدف منها بث شعور « الراحة » الامريكية في نفـوس المرضى غير الاغنياء ، الذين يشكلون غالبية مرضى هذه الدولة الغنية ـ .

الشخصية المركزية المهمة هـي شخصية بارميجان ، وكذلك هـي الشخصية الفعالة المحركة للمسرحية .. « مقعد » على عجلة ويصـارع المرحلة الاخيرة من مراحل مرضـه الخطر . اهم مميزات شخصية هـذا المريض ـ الحكمة والذكاء والمعاناة ومعرفة ان ايامه المعاشة معدودات . انه يستغل دماغه بالبحث عـن اجابات على اسئلة ابدية تراود ذهن الانسان في مواجهة الموت . ومن هنا يصل الى قضية جوهر هذه الحيـاة الفانية عامة . طبعا من السهل جدا خلق شخصية كهذه صاحبة فلسفـة حول البقاء ـ وهذا يذكرنا بمسرحيـات بيكت العديدة التي وقفت فيهـا شخصيات كهذه لم يصبها مـرض السرطان ـ .

وهكذا طول المسرحية كانت هنـاك سلسلة من الحواريات الفلسفية حول البقاء ، مليئة بالهزء والعداء والفرية بين نموذجين بشريين . ولكن وجهـة نظر المؤلف هنا تختلف عن وجهة نظر بكيت المعروفة . انه يبحث عـن الجوهر .. في كل الحالات وفي كل مراحل الحياة وعذاباتها . وجوهـر الحياة في نظره ، هو في التفاهم المتبادل وفي الاخوة الانسانية ـ حتى بـين فردين غريبين وبعيدين عن بعضهمـا البعض مثل البعد المطروح في المسرحية.

وحتى تخرج وجهة النظر هذه الى حيز التنفيذ في الشخصيات المتحركـة على المسرح كان على المؤلف رونالـد ريفمان ان يمنح شخصياته صفـات اشمل من تلك التي صورها بكيت . فبدا بارميجان في هذا الاطار انسانـا متجذرا في تشكيلة الاحياء الامريكيـة المختلطة وتتنازعه ايضا جذور ثقافيـة .. اي انه يكمل تراثا .

والمهم ايضا انه بقدر ما يـرى بارميجان نفسه ارمنيا امريكيا يـرى لنداو نفسه يهوديا ، ويهوديتـه مطموسة في « الكارثة » وفي فقـدان العائلة والاصالة .. ان المسرحية هي امريكية صرف حتى في ذكر المشاكـل الموجهة الناتجة عن فقدان الاصالة في مجتمع من المهاجرين . ومن هنا فان نجاح الارمني العجوز والحكيم في ان يكسر حواجز لنداو التي تقيده وفي ان يخرج نفسه من « مخزن التبريـد » يمثل قيمة انسانية بارزة تمنح القصة كلها صفة الانسانية والجماليـة الفنية .. وهذه الصفة تفوق نظـرة الذين يرون ان فقدان جوهر الحياة في النفس البشرية عائد الى اسباب مادية فقط (السرطان ـ القنبلة الذريـة ـ او الاحتكارات او غيرها) .

يوسف يدين هو بارميجان ، الذي لا يبرح عجلته ويشغل طوال ساعة ونصف دماغه ويطرح تجربته ومعلوماته وحكمته . يسلك سبلا جميلة ومغضبة، مقربة ومنفرة . يهاجم لنداو على جميع الاصعدة ويستهزء به ـ كل ذلـك كي يكسر جموده وكي يقربه اليـه لمصلحته هو ولمصلحة لنداو .

ان يوسف يدين يقدم لنا في هـذه المسرحية شخصية بارميجان الحقيقية. يتفاعل معها وينفعل لاجلهـا . يساعده في ذلك شكله الخـارجي ونبرته العادة . باختصار لقد نجـح يدين في ان يتقمص هذه الشخصيـة طوال عرض المسرحية .

ايضا شمعون بار ، في دور لنداو ، اثبت جدارته .. كان عليه طـول الوقت ان يرد على هجوم بارميجـان الذي كان يهزء من الاعماق في بعض الاحايين .. وفي النهاية عندما يخرج لنداو من « مخزن التبريد » .. ادى شمعون بار ذلك بنغمة مؤثرة وفنية .

بقي ان نذكر ايضا ان المخرج هيي كايلوس نجح في ربط احداث المسرحية ومشاهدها بشكل يستحق عليـه التقدير .

ختاما اود ان الفت النظـر الـى قضية بسيطة اثارت الاستغراب وهي : كيف امكن اسناد دور ممثلين مثل يدين وبار الى ممثلة ـ ربما شابـة ومبتدئة ـ « تقدم » النص مثل طالبة ابتدائية في حفلة اختتام السنـة الدراسية ؟!

ف. ألــف

(عن الشقيقة «زو هديرخ»)

(من اليمين) : يوسف يدين وشمعون بـار وحنه روزنبرغ

«خطوة خطوة» — نحو فيلم جيّد عن الحرب الاهلية اللبنانية

يستدعي فيلم رنـــدا الشهال « خطوة ـ خطوة » وقفة ضرورية لما يمثله على صعيد السينما التسجيليـة التي تعاطت العمل في حلبة الحرب الاهلية اللبنانية . اذ انه من الاعمال القليلـة التي حـاولت ان تتخطى السينما الوثائقية التسجيلية لكي تصل الى مستـوى السينمـا الوثائقيـة السياسية . وهذه الثانيـة تتميز عن تلك بما هـي محاولة لاعطاء الوثائــق والمشاهد الحية المصورة ، معنى معينا ، اي محـاولة لمخاطبة الجمهور بلغة تذهب الى ابعد من الصورة الاتية المباشرة لترشد المشاهد الى خفايا الاحداث وبواطنهـا الفعلية .

ان ما نوده هنا هو تسجيل بعضـى الملاحظات الاولية حول هذا العمـل الانتاجي في محاولة لتحديد عناصـر القوة وعناصر الضعف فيه وذلـك في مساهمة متواضعة لدفع النقاش الى الامام نظرا لاهمية دور السينمـا الايديولوجي ، وموقعها في العمليـة السياسية ، ان على صعيد التوعية او على العكس ـ على صعيد التزويـر والخداع والتضليل .

* لقطات موفقــة

لقد تميز فيلم « خطوة ـ خطوة » ـ من زاوية الايجابيات ـ بالعناصر الاساسية التالية :

١ ـ التناقضات : لقد استطاعـت المخرجة فعلا ابراز بعض التناقضـات الاساسية التي هي من سمات المجتمع اللبناني وخاصة الاجتماعية منهـا . ويسجل لها هنا بعض اللقطات الموفقة على الصعيد التقني التنفيذي التـي ترجمت على اكمل وجه الفكرة التـي كانت توجه على اساسها كامـيرا التصوير . ومن هذه اللقطات الموفقة مثلا هذا المشهد الذي يبدأ بمرور آلة التصوير على المخيم الفقير الغـارق بالوحول لتمتد بعدها الى .. الطريق الفاصل .. الفاصل بين البؤس وآلامه وبنايات المجتمع المخملي .

٢ ـ البعد التاريخي للمشكلـة المطروحة : ويشكل « خطوة ـ خطوة » المحاولة الاولى لابراز الجذور التاريخية للحرب الاهلية والتي تمثلت في الفيلـم بمرض لاهم المحطات التاريخية التـي رسى عليها تاريخ لبنان الحديث منـذ تكوين لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ . وقد حصلت المخرجة هنا على بعض الوثائق السينمائية العائدة لايام الانتـداب . وكان لهذا الجزء من الفيلم اهمية كبرى لما مثله من اعادة مسؤولية الاستعمار في تكوين المشكلة اللبنانية الى الاذهان.

٣ ـ العملية التركيبية التي اتبعتها المخرجة في المقدمة عندما عرضت تباعا لاهم العناصر ـ الخارجية ، الامبريالية ـ المحلية (الرجعيةالعربية) والداخلية (العناصر العضوية للمشكلـة) ـ المكونة للقضية المطروحة ، مبينة بذلك اولا ، المستويات المختلفة للمشكلة . وثانيا ، التعقيدات والتشابكات المميزة لها . وقد اعطت هذه العمليـة التركيبية زخما لمقدمة الفيلم لم تستطع المخرجة الاستفادة منه عندمـا بدأت الخوض المباشر في الحرب الاهلية . وكان يمكن هنا الاستفادة المنهجية من الاسلوب المتبع عبر المقدمة لترجمـة فكرة « الخطوة ـ خطوة » الى مشاهد اكثر التماسا بالمراحل الفعلية التـي ميزت خطة كيسنجر . يبقى على هذا الصعيد ان هذا الفيلم هو الاول من نوعه الذي لا يطرح تفسير احـادي الجانب للمشكلة المطروحة (على غرار الافلام التسجيلية الغربية ـ مشكلـة طائفية ، مشكلة اجتماعية ، مشكلة بين شعبين الخ ...) بل يحاول رفع الستار عن كافة العناصر المتشابكـة والتي تشكل نقطة تقاطعها اللحظـة التاريخية المؤثرة والحاسمة التـي يحاول الفيلم تبيانها .

* العنف الفاشي والعنف الوطني

٤ ـ لقد توفقت المخرجة ببعضـى المشاهد الكاريكاتيرية ومنها على سبيل المثال لا الحصر هذا المشهد لمجموعة من حراس الارز وهم يؤدون اليمـين ويرددون كالببغاء الشعارات الرنانـة التي يطلقها القائد في اطار عمليـة مسرحية سرعان ما يتبين للمشاهـد مدى هزالها و « جنون العظمة » الذي يصيب ممثلي الادوار فيها .

ومن هذا الباب سنحاول تناول بعض عناصر الضعف في الفيلم . فاذا كـان مشهد قسم حراس الارز ليبنهم يؤدي الهدف المنشود في ابرازهم علـى حقيقتهم اي كدمى كراكوزية تتعاطـى الشعارات الرنانة والسلاح كالطفـل الذي اكتشف لعبة جديدة فلم يستطع الفيلم الوصول الى الغاية نفسهـا عندما تتطرق المخرجة الى المشكلـة الكتائبية . صحيح انها حاولت الوصول الى هذه الغاية عندما عرضت المقابلـة مع رئيس هذا الحزب ، بير جميـل ، وصحيح ايضا ان كل فرد او جماعة تتميز بالقدر الكافي من الوعي هـزأت او ستهزأ من كلام الجميل الثقيل في سخافته . لكن الصحيح ايضـا ان الجمهور هو ، في النهاية ، جمهورنا وهو يهزأ من الجميل لان قوالبه قريبـة او شبيهة بافكارنا ورؤيتنا . ولكن ماذا عن الجمهور الاخر ؟ وهو جمهـور موجود ومن الضروري ان نصل اليـه ونسمعه صوتنا . من الضروري ان نوصل صوتنا الى الجمهور الذي يمكن ان يشكل قاعدة دعم وصداقة لاعدائنا. الى هذا الجمهور يجب ان نبين حقيقة الامور . متاكدين ان كل من سيشاهد بير الجميل يتكلم بلغة الانسانيـة والدمقراطية والمحبة الخ .. سـوف سخر من كلام هذا القائد الفاشي . لسنا متاكدين من ذلك خاصة بعـد المشهد الذي يعرضه الفيلم عـن المهرجان الكتائبي والذي يلغي نسبيا الصدمة الهزلية المحققة عبر عـرض قسم حراس الارز . فهنا يبدو لنا انه كان يتوجب على المخرجة تحديد الخط الفاصل بين سمات انشداد الجمهـور الكتائبي الى هذا الحزب الفاشـي وعملية الاستقطاب المقابلة التي تفعل فعلها حول الحركة الوطنية . اي كان من الضروري فضح كلام الجميـل « الانساني » بابراز التناقض الصارخ بين الاقوال والافعال وذلك عبر تركيب الفيلم نفسه على اساس اللجوء الـى اسلوب التعارض ـ « الكونتراست ». كان من الضروري ان يعرف جمهورنـا هذا الفارق العميق والاساسي بـين العنف الفاشي والعنف الوطني .

* رؤيا سياسية صحيحة ..

ويبقى الموقف من الحل العربي الذي طرح في اواخر سنة ١٩٧٦ في اثناء مؤتمر القاهرة والرياض والموقف من الاطراف الذي تمثل بهم هـذا الحل على الصعيد التنفيذي . وهنا يجـب ملاحظة ما يلي : ان الفيلم التسجيلي السياسي لا يقتصر ولا يمكن ان ينحصر في الجانب التحريضي من العمـل السينمائي بل يجب ان يكون ايضـا فيلما سياسيا ، اي ان يطرح رؤيـا سياسية شاملة تكون هي الاساس في التحريض الى جانب المشاهد الحيـة المباشرة . من هنا يفتقد الشق المتعلق بالاداة التنفيذية للحل العربي الـى هذه النظرة السياسية الشاملة والتي يدفع ثمنها الفيلم الان بعد ان سقطـت بعض الاطروحات التي تسلح بهـا لبناء الشق الاخير . وفقدان هـذه الرؤيا الشاملة وعدم تحديد المشكلة السياسية الفعلية بدقة قد يـؤدي احيانا (وادى في بعض المشاهد) الى نوع من الكلام قد لا يرفضه اليـوم الخصم نفسه . وكلامنا هنا يتعلق بهذا الشق من الفيلم الذي تسيطر فيـه الرؤيا التاريخية ـ العاطفية حـول المطامع او الاحلام المزمنة ، على الرؤيا السياسية الواضحة والتحليلية . ومن هنا تبرز اهمية الرؤيا السياسيـة الشاملة التي يجب ان تحكم وتحكم بحكم عمل انتاجي من هذا النمط ، ذلك ان الفارق الجوهري بين الفيلم الروائي والفيلم التسجيلي السياسي يكمن ، اساسا، في الرؤيا السياسية الواضحة التي توجه الفيلم وتتجـاوز بالضرورة شخصية المخرج الذاتية ومشاعـره الانية .

ملاحظة اخيرة : لم نتقدم بهـــذه الملاحظات الاولية والسريعة حول فيلم « خطوة ـ خطوة » لشيء الا لاننـا اعتبرناه ايضا عملا سينمائيا يقدم مادة فعلية ملموسة جديرة بالنقاش وتمتلك قوة زخم فعلية مع انها تتفاوت مـن مشهد الى اخر . ولا هدف لنا بهذه الملاحظات سوى محاولة تحديد بعض عناصر القوة والضعف في هذا العمل الانتاجي .

ولتشكل مخاطبتنا هذه للمخرجـة مساهمة في بلورة صورة تقييمية لهذا الفيلم وهي عملية لا بد منها قبـل الانطلاقة .. الثانية ، ذلك اننا نخالف رندا الشهال في مقولة لها واحدة ، فعكس ما تقول : اننا على ثقـة انها لو ارادت ان تعيد انتاج عملها هذا فهي لن تتردد لحظة في اعـادة نظر شاملة بممارستها تلك وهـي ستستفيد بالتاكيد من تجربتها السابقة خاصة وان الظروف التي حكمت عليها ان تعيد نفسها مرة ثانية بشكل آلي . من هنا فان « خطوة ـ خطوة » هـو .. الخطوة الاولى في عملية انتاج فيلم جيد عن الحرب اللبنانية .

مروان جنـا

« الحرية »

رسوم تشكيلية بواسطة الاشعة



الرسام يوبال يريب ولوحة اللقاء بين بيغن والسادات في الولايات المتحدة ـ ملاقط حديدية في « ذروة اللقاء التاريخي »

يقيم الفنان الاسرائيلي ، يوبال يريب من كيبوتس « دفنه » معرضا له في مدينة يافا وفي قاعة « معرض الطابق الثالث » . واطلق الفنـان على مضمون اعماله والتكنيك الذي يستعمله اسم « لوحات بواسطة الاشعة » . وفيه يتعامل الفنـان مع افلام الاشعة ـ « رينتجن » كموضوع للوحـاته المستمدة من الاحداث المحلية للواقع المؤلم . وهي تشكل كما جاء في كراس المعرض مـا يلي : « ان التصوير بواسطة الاشعـة قد يعطيك الميزات في اكتشاف الخلايا غير المرئية للاعضاء . فهذه المادة تظهر المعاناة التي لا يدركها الا من وقع فيها ، غير ان لتصوير الاشعة مزايا ومركبات بامكانها ان تعكس عالما موضوعيا مجردا عن الحس والعاطفة ، يمكن ان نستعمله موضوعا مرئيا بابعاد مختلفة ان وجد الاداء الفني سريع التفاعل الذي يكون بمقدوره تحول هذه المركبات الى مواضيع ذات مضامين ايجابية في عصر تتبدد فيه الشخصية وفي زمن يصبح الانسـان فيه عاجزا عن تحمل العبء ، والمعاناة الجماعية تكون احد مميزات هذا المجتمع » .

وهذه المركبات الكيمائية قد يحسـن استعمالها . فهي قد تظهر الخطر المحدق في خبايا الواقع الاسرائيلي (« واقعية العنف ») . وقد تظهر هـذه المركبات ايضا واقعا هـالا من شفافية جمالية جديدة ان احسـن الفنـان استعمالها فبامكانها ان تتجاوب وان تعطي الرد السريع للتبجحات المثالية والرموز التي تسود الواقع الاسرائيلي من خلال صفائح ال « ب ـ ف ـ س » (مادة بلاستيك) الكبيرة والشفافة التي تعطيشكلا جديدا من الطراوة تمثل صورا « شاعرية للشكل الاخر من الواقع الاسرائيلي » .

« مراقب فني »

ركن الأطفال

قصــــة

كيف تبادل الذئب والارنب احذيتهما

بقلم ناديجدا بريتولينا

كان يعيش في الغابـة ذئب وارنب . تقابلا مـرة وتجاذبا اطراف الحديث في كذا وكذا . وقال الارنـب متنهدا :

ـ آه ، يا اغبر ، لـو تعرف كم ضجـرت مـن الركض حافيا ! ان قوائمي كلها امتـلات جروحـا وخدوشـا من العيـدان اليابسة وابر الصنوبـر الحادة . لكم اتمنى ان اصنع لنفسي حذاء !

فوافق الذئب وقال :

ـ حبذا ذلك ! فقريبـا سيأتي الخريف ، ويتساقط المطـر وتمتلـىء الارض بالوحل ، وانا ايضا حاف . فما بالك اذا اتى الشتـاء بعواصفه وزمهريـره ! ان المشي على الثلج بدون حذاء يجمد الارجل . هيا بنا ، يا ارنب ، نوصي على احذية .

ففرح الارنب وقال :

ـ هيا !

وذهب الذئب والارنب في الغابة الى ان وصـلا الى مرجة ورأيا لافتـة تحـت شجرة كبيرة كتب عليهـا : « اسكافي » . وتحـت اللافتة قنفذ جالس عـلى ارومة شجرة مقطوعة يدخن غليونا ويضرب بالمطرقـة ويسمر كعب حذاء ويخيـط النعل بالمسلة .

وخاطبه الارنب قائلا :

ـ اصنع لنا ، يا قنفذ ، من فضلك احذيةتكون دافئة وجميلة .

ـ على الراس والعين . وأخذ القنفذ قياس ارجل الارنب والذئب وقال لهمـا ان يأتيا بعد اسبوع .

ومر الاسبوع بسرعة ، وكأنه لمحة بصـر . وجـاء الذئـب والارنــب الـى الاسكافي ، فوجدا الاحذيـة جاهزة . وجـرب الذئـب حذاءه ، فشعر بفرحة مـا بعدها فرحة . فقد اعجبـه الحذاء كثيرا ، فهو طويـل الساق ، اسود اللون ، له ابزيم ، وعلى قده تماما . وبقي الذئب طويلا ينظر الى الحذاء ومن فرحه لم يقـل شيئا .

اما الارنب فلبس الحذاء وراح ينط حول ارومـة الشجرة ويضرب ارجلـه بعضها ببعض ويقـرع الارض بالاحذية ، وهـي حمراء ، وعليها جلاجل . فالجلاجل ترن والاحذيـة تلمع كالنار .

ولما راى الذئب احذيـة الارنب حسده عليها وقـال في نفسه : « لو كـان لي مثلها ! » ولمعت عيناه من الحسد والطمع . وقال :

ـ لنتبادل احذيتنا ، يـا ارنب ، فانا ايضا اريـد احذية ذات جلاجل .

ـ بسلامة عقلك ، يـا ذئب ، فهي ليست عـلى مقاس قوائمك . انظر الى ارجلك ما اكبرها !

ـ لا باس ، لا بـاس ، سالبسها . وخذ انـت احذيتي فصرخ الارنب :

وما حاجتي الى احذيـة كبيرة كهذه ؟ لا اريـد ان ابادل !

فهدد الذئب :

ـ اخلع احذيتك والا . .

فارتجفت اذنا الارنب ، وتفر الدمع من عينيه وشعر بأسف عـلى الاحذيـة الحمراء ، ولكن ما العمـل ما دام الذئب يريد المبادلة . وبقي مدة حزينا ، ثم هـدا خاطره وقال في نفسـه : « لا بأس ، سأعيـش بـلا احذية » .

اما الذئب الطماع فقـد أخذ احذية الارنب وركـض بها لا يلوي على شيء . ولم يصدق كيف وصـل الى البيت لكي يجرب الاحذيـة ذات الجلاجل ولكن ، يـا للمصيبة ، فهي لا تدخل في ارجل الذئب فغضب هـذا كثيرا :

ـ آه منك ، يا احول ، يا كذا وكذا ، اذا وجدتـك في طريقي ، فسآخذ منـك احذيتي ذات الابازيم .

وركض الذئب يبحث عن الارنب ، يركض هنا وهناك في كل الاتجاهات ولكنه لـم يعثر على اثر له .

ومنذ ذلـك الحـين والعداوة مستحكمة بـين الذئب والارنب . يترصـد الذئب للارنب طول الشتاء، ويركض الارنب على الثلج بفروته البيضاء يلف ويدور في ركضه حتى يضيـع الذئب . فقد تعود عـلى البرد ويقفز ويصفـق بقوائمه ليتدفأ . اما الذئب فقد شاخ واصبح يشعـر بالبرد بدون احذية . يجلس في الليل تحت شجرة ويبدأ بالعواء .. يبدو انه يحس بالاسف على الاحذية ذات الابازيم .

وهكذا يركض الذئب حتى الان وراء الارنب باحثا عـن احذيته .

أخبار فنية .. أخبار فنية

* « عودة الابن الضال » ـ فيلم خطير ! *

عرض في باريس مؤخرا فيـلم يوسف شاهين « عودة الابن الضال ». وقـد كتب عنه النـاقد الفرنسي ، البير سيرنوفي ، في مجلـة « فرانس نوفيل » الصادرة عن الحزب الشيوعي الفرنسي ، انه فيلم رفيع المستوى يتناول العـالم الحقيقي بامتياز . وانه يتحدث عن مصر التي تتخبط في سياسة توفيقية بين ميل الى التنميـة وميل الى ضمان مصالح البرجوازيـة والامبريالية من جهة اخرى . وعبـر الناقد عن اعتقاده بان هذا الفيلـم ليس فيلما موهوبا فحسب ، بل هو ايضا فيلم خطير بالرغم من انه ينمو في جو من السخرية السليمة وفي نـوع من التحريض .

* لويس ياش ـ رائد الاغنية السياسية في اسبانيـا *

على مدى ثلاثة ايام .. كان المغني الاسباني « لويس ياش » في صـالة نادي « رويـــال مدريد » الرياضي الضخمة يغني اروع واجمل ما اصطلح على تسميته بالاغنية السياسية امام اكثر من خمسة عشر الف متفرج لكل ليلة . لقد كان يغني كل الكلمات التي سبق لها وان منعت في عهد فرانكو . ورغم ان كل اغاني « ياش » باللغة « الكاتولونية » ـ لغة اقليم كتالونيا الذي يقـع في الشمال الشرقي من اسبانيا ـ فان مواطني جميع الاقاليم في اسبانيا يدركون ماذا تعني تلك الكلمات التي عمل فرانكو من اجـل منعهـا .

قبل ذلك كـانت الشبيبة تتهيا لاستقبال مغنيها المناضل . ولم يكن الامر طبيعيا تماما .. لان « ياش » يصل مدريـد لاول مرة ليساهم في الحملة التي نظمتها الاحزاب اليسارية في اسبانيا من اجل حرية التعبير . وقد قام اليسار بتنظيم هذه الحملة احتجاجا على قيام المجلس الحربي بادانة فناني فرقـة « الجوكلار » اليسارية والحكم بالسجن لمدة سنتين على ثلاثة من اعضائها وذلك بسبب عرضها لمسرحية قيل انها تستهدف الامن القومي ! وكذلك احتجاجا على احكام اصدرها المجلس الحربي بحق عدد من الفنانين والصحفيين ورؤساء تحرير بعض المجلات اليسارية . ويبدو الان ان من ابرز النشاطات المؤثرة التي اقيمت في هذه الحملة هي اغاني « لويس باش » هذا الشاب النحيل الذي بدأ نضاله ضد الفرانكويـة مبكرا . انه مغن وعازف من الدرجة الاولى .. يكتب اغانيـه بنفسه ويلحنها ويوزع موسيقاها ويرافقـه خلال ذلك ثلاثة عازفين فقط .

وها هو يغني للشعب « لكل الورود التي سحقتها الفاشية بلا رحمة .. للديمقراطية التي سفح الاسبان من اجلها دماءا كثيرة .. لرفاق استشهدوا على طريق الحرية .. ثلاثة رفـاق اعدمهم الدكتاتور في اواخر ايامه » . هكذا عرف الشعب الاسباني « لويس ياش » .

* « ابو كير وابو صير » في ايطاليا *

بعد فيلم « الف ليلة وليلة » لبازوليني تعرض الان في ايطاليـا مسرحية اقتبست احداثها من قصص « الف ليلة وليلة » اخرجها جبرائيل سلفاتور ويمثلها جماعة « النو » . وتناولت المسرحية احداث حكاية « ابو كير وابو صير » وحكاية « الجزيرة » و « مديحة وعلي بابا » وغيرها . وقد طرحت المسرحية هذه المواضيـع من خلال شهرزاد وشهريار ، الا ان اكثر هذه الحكايـات كان مثار نقـاش وارتباطا باوضاع ايطاليا الراهنة ـ سياسيـا واجتماعيا ـ هي حكـاية « ابو كير » . وملخص الحكاية :

« ابو كير » نقاش يبدا العمل منذ الخامسة صباحا . وفي رأسه الـوان عديدة يريد نقشها . غير انه يجسـد نفسـه في مملكـة لا تؤمن الا باللون « ازرق ابيض » . فيصبح في حـيرة من امره ، ويقرر الخروج للعـامة ، فيخبرهم عن الالوان التي يحملهـا في راسه ويؤكد لهم وجود الوان اخرى غير « الازرق والابيض » . ويطـالبون بان يقوم بايضاح هذه الالوان فيبدا بتفسيرها عن طريق اشارات وحركات. ولكنه اذ يكتشف عجز هذه الوسيلـة عن ايصال ما يريد يصرح بانه عـاجز عن التحدث عن هذه الالوان بيـد انه يحسهـا ويقدر ان ينقشهـا . واخيرا عندما ينتهي بـه الامر الى قصر السلطان يحاول الاخير اقنـاعه بعدم وجـود الـوان عدا « الازرق والابيض » . بيد ان « ابو كير » يصر على وجود هذه الالوان . ويضطـر السلطان للاعتراف بهذه الحقيقة رغم انه اجبر الناس منذ ثلاثة الاف سنة على الاقتناع بعدم وجود الوان اخرى غير « الازرق والابيض » . وعندهـا يخرج « ابو كير » الى السوق بالوانه الزاهية بين الناس ، مؤكدا وجود حقيقة هذه الالوان .

يتحدث المخرج عن هذه القصـة موضحا علاقتها باحداث الواقع المعاش في ايطاليا مؤكدا ان محاولة السلطان الزام الناس بالاعتراف بوجود لونين فقط منذ ثلاثة الاف سنة هي بالضبط محاولة الديمقراطي المسيحي ، منذ ثلاثين عاما ، ارغـام الايطاليين على الاعتراف بان الديمقراطية البرجوازية هي المنطق الوحيد للحياة .

والمخرج لم يضع شهرزاد روايـة تقص السلطان فقط وانما كان لها دور كبـير في تجسيد الشخوص وتمثيل بعض الشخصيات التي ترويها . لقد كان تاثر المخرج واضحا بمسرح (النو) الياباني في استخدام الاقنعة ودخول الممثلين الممرات وحديثهم مع الجمهور وتمثيلهم في وسط القاعة . وكـان للموسيقى اثر فعال فيتجسيد الاجواء. فقـد الفت خصيصا من النصوص الموسيقية الموجودة في المكتبة العالميـة للموسيقى بروما وقد عكست الاجواء الشرقية الساحرة .

تعزيــة

تعازينا الحارة للزميل صبحي خاسكية وزوجته بوفاة ابنهم

خليــل

له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان .

لجنة حي الزيتون ـ عكـا

الحــــزب الشيوعـــــي الاسرائيلـــي

نشاطــات * نــدوات * محاضــرات

* فرع البعنة ـ اتحاد الشبيبة (خلية الفتيات)

على شرف المؤتمر الخامس لمنطقة عكا للحزب ـ لقاء مع : سميـح القاسم ، رئيس تحرير « الجديد » عن الوضع السياسي ودور الفتـاة في المعترك السياسي ● حنا ابراهيم ، رئيس مجلس محلي البعنة ، عـن القضايا البلدية . يفتتح الاجتماع : الرفيقة مها بكري ، اليوم الجمعة ٢ـ٢ـ٧٩ الساعة ٣،٠٠ بعد الظهر في نادي الحزب في البعنة .

* فرع الناصرة ـ اتحاد الشبيبة

المحاضرة التاسعة في « المادية الديلكتيكيـة » ضمـن سلسلـة « حلقة الدراسات الماركسية » ، اليوم الجمعة ٢ـ٢ـ٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء في قاعة « بيت الصداقة » . موضوع المحاضرة : « المقــولات الفلسفية » . المحاضر : سميح غنادري .

* الكر ـ اتحاد الشبيبة الشيوعية

محاضرة بمناسبة اليوبيل الفضي لصدور مجلة « الغد » . يـوم الاربعاء ٧ـ٢ـ٧٩ في تمام الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الصـــداقة . المحاضر : صلاح دباجة .

* النــاصرة

محاضرة حول موضوع : الوضع في الحركة الشيوعية يقدمها الرفيق سليم القاسم . يوم الخميس ٨ـ٢ـ٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء في قاعـة « بيت الصداقة » . الدعوة لرفاق الحزب والشبيبة .

* عبلين ـ اتحاد الشبيبة الشيوعية

اجتماع تضامني مع بلدية الناصرة . اليــوم الجمعة ٢ـ٢ـ٧٩ في نادي الحزب في عبلين . يتحدث في الاجتماع : رامز جرايسي وزهير فوزي وصالح مرشد .

* معليــا ـ اتحاد الشبيبة الشيوعية

احتفال بمناسبة ١٠ سنوات على تاسيس فرع الشبيبة الشيوعية في معليا . يوم الاحد ٤ـ٢ـ٧٩ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب بمعليا. البرنامج : يفتتح الاجتماع ويديره ـ فيوليت ابو عقصة . كلمـة فرع الشبيبة : فواز موراني . كلمة فرع الحزب : رايف ابو عقصة . تحية منطقة عكا للشبيبة : محمد نفاع .

* محاضرة « العالم العربي بعد «كامب ديفيد» »

تقــدم في الامــاكن التــالية :

* بركا ـ اليوم الجمعة ٢ـ٢ـ٧٩ الساعــة ٦،٠٠ مساء . المحاضر : يوسف شحادة .
* جديدة ـ يوم غد السبت ٣ـ٢ـ٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء . المحاضر يوسف شحادة .
* فسوطة ـ يوم غد السبت ٣ـ٢ـ٧٩ الساعــة ١١،٠٠ صباحا . المحاضر : الياس ابو عقصة .
* معليا ـ الثلاثاء ٦ـ٢ـ٧٩ الساعـة ٦،٠٠ مساء . المحــاضر : نايف سليم .
* حيفـا (في نادي المؤتمر ـ شارع مار يوحنا ٣٩) ـ يوم الاربعــاء ٧ـ٢ـ٧٩ السـاعة ٧،٣٠ مساء . المحاضر : الدكتور اميل توما . الدعوة للرفاق والاصدقاء .

لجنة الدفاع عن الأراضي العربية في بيان صحفي:

لن يمنعنا التهديد من مواصلة النضال

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اصدرت سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل بيانا صحفيا ، امس الخميس ، ردت فيه بحزم على حملة التحريض الهوجاء التي تشنها اجهزة الاعلام الصهيونية وحملة التهديدات السلطوية ، الرسمية وغير الرسمية ، بسياسة القبضة الحديدية والطرد والابعاد وفرض انظمة الطوارئ والتنكير باحداث عام ١٩٤٨ . واكد البيان ان هذه الحملات لن تمنع الجماهير العربية في البلاد عن مواصلة نضالها ضد سياسة مصادرة الاراضي وهدم البيوت ودوس الحقوق .

وفند البيان الاكاذيب التي وردت في تقارير الصحف ووسائل الاعلام حول قرارات اجتماع لجنة الدفاع عن الاراضي ورؤساء واعضاء المجالس البلدية والمحلية العربية الذي عقد في ١٩٧٩/١/٢٠ في الناصرة واعاد نشر هذه القرارات لاطلاع وسائل الاعلام عليها بدقة .

وذكر البيان بان لجنة الدفاع عن الاراضي العربية وكذلك اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية اقيمتا في حينه على اثر استمرار سياسة مصادرة الاراضي العربية وغبن السلطات المحلية العربية بهدف حماية مجرد وجود الجماهير العربية وحماية ما تبقى لهم من ارض وتحقيق المساواة في الحقوق لهم وضمان قيام السلطات المحلية بتقديم الخدمات للسكان في مختلف المجالات .

واشار البيان الى سياسة التمييز والاضطهاد ضد الجماهير العربية قائلا : « ليس سرا انه خلال ٣٠ عاما لم تنتهج حكومات اسرائيل المختلفة سياسة بناءة ازاء الجماهير العربية بحجة انه طالما لم يحل السلام بين اسرائيل وجاراتها لن يكون هناك حل لمشاكلهم . وهكذا تسلم عدد من الموظفين الصغار والمعادين مسؤولية شؤون وقضايا الجماهير العربية . وكان هؤلاء الموظفون ينظرون الى العرب كغرباء . ويعتقدون ان كل الوسائل متوفرة لاقتلاع العرب من اراضيهم ولحرمانهم من المساواة في الحقوق بموجب النظرية التي طورها حاكم اللواء الشمالي ، يسرائيل كينغ ، ووضعها في الوثيقة سيئة الصيت المعروفة باسم « وثيقة كينغ » .

واضاف البيان ان استقالة الدكتور موشه شارون من منصبه كمستشار لرئيس الحكومة للشؤون العربية تؤكد هذه الحقيقة . وتابع : « على ضوء هذه الحقائق فان النضال من اجل السلام العادل اصبح جزءا اساسيا من نضال المواطنين العرب من اجل حماية وجودهم واراضيهم ومساواتهم في الحقوق . وعليه .. فقد كان طبيعيا ان يتطرق اجتماع الناصرة المذكور الى مسالة السلام العادل في المنطقة » .

وفي ختام البيان تم توجيه تحية الى كل اولئك الذين لم ينجروا وراء حملة التحريض الهوجاء . ودعا البيان جميع من يعز عليه السلام والتعايش المشترك والعدالة الى عدم الوقوف موقف المتفرج وعمل كل ما في وسعهم من اجل انتصار الحق والعدل .

أئتلاف انعزالي يميني في كابول

كابول — لمراسل «الاتحاد» الخاص — بعد اتصالات مكثفة قام بها عدد من الشخصيات الحكومية وبعض محترفي حزب « الوطنيين المتدينين » وبعد التاجيل غير القانوني، استطاع رئيس مجلس كابول المحلي ان يكون ائتلافا انعزاليا يمينيا ضيقا من خمسة اعضاء متجاهلا عن قصد جبهة كابول الدمقراطية وذلك ارضاء للسادة الكبار .. الذين يوجهونه .

وفي الجلسة التي عقدها المجلس المحلي ، امس الاول ، دعا عضو المجلس المحلي الاستاذ محمد علي طه من كتلة الجبهة الدمقراطية ان يكون الائتلاف شاملا لمصلحة كابول ومن اجل وحدة صف قوية ، خاصة وان القرية بحاجة ماسة الى المشاريع الحيوية . وطلب من الرئيس والاعضاء ان يتعاونوا مع لجنة الدفاع عن الاراضي . وانتقد مقاطعة الرئيس لاجتماع اللجنة في الشهر الماضي في الناصرة . ودعاه وجميع الاعضاء لحضور المؤتمر في ١٧ شباط في الناصرة . وطلب من الرئيس ان يتعاون مع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية وان يحضر اجتماعها القادم وان يساهم في نضالها من اجل مساواة المجالس المحلية العربية باليهودية ثم طلب بحث قضية البناء غير المرخص اذ يبلغ ٤٠٪ من البنايات في كابول . وبعد ذلك وضح عضو المجلس الرفيق قاسم حمود عن الجبهة الدمقراطية ان الرئيس لم يقم باتصالات جدية مع الجبهة الدمقراطية لدخول الائتلاف . الا ان رئيس المجلس رفض طلب الجبهة . وفي الوقت نفسه اعلن عضو الائتلاف المحامي عبد الرحيم ريان انه يرفض طلب الائتلاف الشامل وان لا مكان للجبهة في الائتلاف .

وقد انتخب المجلس ثلاثة نواب للرئيس من الائتلاف . وعند توزيع اللجان طالبت الجبهة الدمقراطية ان تمثل في الادارة الا ان ضغوط المحامي عبد الرحيم ريان على اعضاء الائتلاف حال دون ذلك .

وعندما اقترح رئيس المجلس المحلي لجنة المعارف ان تكون برئاسة المحامي عبد الرحيم ريان وعضوية احد اعضاء الجبهة وعضو اخر من الائتلاف اقترحت الجبهة الدمقراطية ان يمثلها المربي المعروف والمعلم الثانوي محمود محمد علي من قادة الجبهة في كابول ، الا ان المحامي عبد الرحيم ريان رفض ذلك مدعيا بانه لا يسمح لشخص من خارج المجلس ان يكون عضوا في لجنة يرئسها وان له الحق المطلق في اختيار اعضاء اللجنة ويرفض ان تمثل الجبهة بها . فانساق الرئيس وراءه وحرموا الجبهة من عضوية لجنة المعارف ولجنة العطاءات ايضا .

وكانت المهزلة الكبرى عندما اقترح الرئيس لجنة المراقبة برئاسة عبد الرحيم ريان وعضوية اثنين من الجبهة الدمقراطية ، الا ان عبد الرحيم ريان رفض ذلك وطلب ان يكون معه عضوان من غير الجبهة . ولما افهمه الاعضاء ان القانون لا يسمح لاي من اعضاء الائتلاف (نواب الرئيس) ان يكونوا عضوا في لجنة المراقبة لانهم نواب للرئيس اقترح ان تكون اللجنة كلها للجبهة برئاسة عضو الجبهة نايف بقاعي . ولكنه عاد ولحس اقتراحه . وطلب التاجيل في بحث لجنة المراقبة وتبعه رئيس المجلس .

وهكذا وزع الائتلاف الرجعي مناصب اللجان والتوقيع على السندات المالية وحرم الجبهة الكتلة الكبرى من رئاسة وعضوية اية لجنة متجاهلين القانون وحق الجبهة الطبيعي .

وهكذا يكونون قد اسقطوا ورقة التوت عن عوراتهم واتضح ان في مجلس كابول قائمتين لا غير ، قائمة جبهة كابول الدمقراطية وقائمة سدنة السلطة .

وقد اثار هذا العمل اشمئزاز الاهالي واستنكارهم . هذا وقد حضر عشرات المواطنين الجلسة في حين قام نفر من مجموعة « ابناء البلد » الذين يؤيدون الائتلاف الرجعي بمحاولات استفزاز لمؤيدي الجبهة محاولين احداث شجار في القرية .

ارتفاع اسعار المواد الغذائية بنسبة ١٠ — ٢٠٪

تل ابيب — منذ بداية هذا الشهر ارتفعت اسعار المواد الغذائية وعدد من المواد الاستهلاكية الاخرى من ١٠ — ٢٠ ٪ وهي كالتالي :

ارتفعت اسعار الزيوت والصابون واللحوم المثلجة والمعلبة والخضروات المثلجة والفواكه المعلبة وكذلك اسعار الفراشي والشوكولاته و « البافلا » ومساحيق الارض ومواد التجميل وماكولات البوظة ، وجميع المشروبات من انتاج الخارج .

كما ان مجموعة اخرى من المصانع رفعت اسعار منتوجاتها بالنسبة نفسها .

واعلن في تل ابيب امس ان سعر البطاطا زاد من ٨٫٢٥ ليرات الى ٩٫٥٠ ليرات وذلك بناء على قرار اتخذ بالتنسيق بين وزارتي الزراعة والمالية .

« هآرتس » تحتجب عن الصدور للاسبوع الثاني !

حيفا — للاسبوع الثاني على التوالي تنقطع صحيفة « هآرتس » عن الصدور وذلك بسبب النزاع القائم بين ادارة الجريدة وعمال مطبعتها الذين يطالبون بتحسين ظروف عملهم وبزيادة اجور ساعات العمل الاضافية .

وتشير صحف امس بان العمال يحملون ادارة الجريدة مسؤولية الاضراب . ويعزز هذا الاتهام انباء تقول بان صحيفتي « معريب » و « يديعوت احرونوت » سيقومان بشراء الجريدة . وتشير « همولام هزه » الى ان « التكتل » الحاكم هو الذي سيقوم بشرائها .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا

احكام جديدة على رافضي الخدمة الاجبارية في الجيش !

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — اصدرت محكمة عسكرية في حيفا جملة من الاحكام التعسفية القاسية على شبان عرب من ابناء الطائفة الدرزية ، اول امس الاربعاء ، بسبب رفضهم الخدمة الاجبارية في جيش الاحتلال الاسرائيلي . فقد حكم على الشاب عايش شروف بالسجن لمدة سنة ونصف السنة وعلى الشاب بركات ابو ركن بالسجن لمدة اربعة اشهر وعلى الشاب فهد ملاك بالسجن لمدة خمسة اشهر . وتتراوح اعمار هؤلاء الشبان بين ١٨ و ٢٠ عاما . وكانت السلطات اعتقلتهم قبل شهر .

رؤساء واعضاء السلطات المحلية في البلاد في دورة دراسية خاصة

نحن مستعبدون للبنوك

تل ابيب — عقدت في الاسبوع الماضي في نتانيا دورة دراسية لرؤساء واعضاء السلطات المحلية بهدف اغناء الرؤساء والاعضاء بمعلومات حول مشاكل السلطات المحلية والقوانين والميزانيات وكيفية ادارة ذلك والقيام بالخدمات . وحاضر في هذه الدورة وزير الداخلية يوسف بورغ ومدير عام وزارة الداخلية حاييم كوبارسكي ومدير دائرة المالية والميزانيات في وزارة الداخلية ومستشارها القضائي وغيرهم.

وقد اتضح من خلال هذه الدورة ومن اقوال الحاضرين انفسهم مدى الضائقة المالية التي تعاني منها السلطات المحلية . فاسمع بنحاس الون رئيس مركز السلطات المحلية صرخة السلطات المحلية تجاه ضائقتها الشديدة . وكذلك عضو بلدية بئر السبع الذي قال : نحن وابناؤنا واحفادنا مستعبدون للبنوك بسبب القروض التي ناخذها منها .

ويتضح ان ٢٥٪ من مجموع ميزانيات السلطات المحلية تخصص لتسديد الديون . وان ٣٣٪ منها ايضا هي اجور للعاملين ورواتب الموظفين والباقي منها لتغطية نفقات الخدمات والتطوير وغيرها .

ويتضح كذلك بان النواقص المتجمعة في ميزانيات السلطات المحلية هي بسبب الخدمات الحكومية مثل التعليم حيث لا تقوم وزارة الداخلية بدفع نفقات تلك الخدمات كاملة . وانتقد المجتمعون في الدورة عدم ايصال تلك الميزانيات الى السلطات المحلية في الوقت المطلوب وبشكل منتظم .

وفي التلخيص الذي قدم الى المجتمعين عن الميزانيات العادية للسلطات المحلية لعام ١٩٧٧ تتضح حقائق مثيرة ، فاشتراك الحكومة يصل الى ٥٤٫٨٠ مليار ليرة مع ان نفقات الخدمات التي تقع مسؤولية القيام بها على الحكومة تصل الى ٥٤٫٣٤٦ مليار ليرة . وهذا يعني ان مساعدة الحكومة لا تغطي حتى نفقات الخدمات الحكومية التي على الحكومة ان تدفعها كاملة .

ويتضح ان المداخيل العامة للسلطات المحلية التي وصلت في العام نفسه الى ١٤٤٩١ مليار ليرة وصلت الفوائد المالية عليها الى ١٧١٧ مليون ليرة . وهذا الامر يعني ان المداخيل الخاصة للسلطات المحلية لا تكفي لدفع تلك الديون من الفوائد والفوارق .

وقال مدير الدائرة المالية والميزانيات في وزارة الداخلية في محاضرته ان تقليص الموارد « قد لا تمكن من اقامة مشاريع تطوير جديدة » . في السنة المالية الجديدة .

ومثل هذا الكلام يكفي للتعبير عن خطورة وضع السلطات المحلية في البلاد بسبب تقليص الميزانيات الناجمة عن سياسة الاحتلال والاستيطان الكولونيالي الحكومية في المناطق المحتلة .

ففي الوقت الذي يكرسون فيه ٧٠٠ مليون ليرة للاستيطان في الضفة المحتلة فان الحكومة لا تخصص ولو مبلغا مماثلا للسلطات المحلية الامر الذي يخفف من ضائقتها المالية . وهذا ينطبق على السلطات المحلية عموما . ويمكننا ان نتصور وضع السلطات المحلية العربية التي تعاني بالاضافة الى ما تعانيه السلطات المحلية عموما .. ايضا من سياسة التمييز .

لجنة المعارف البرلمانية تطلع على الاوضاع المزرية لمدارس ام الفحم !

ام الفحم — لمراسلنا — قام اعضاء لجنة المعارف التابعة للكنيست بزيارة الى قرية ام الفحم في المثلث ، يوم الخميس الاسبق (٢٥—١) للاطلاع على اوضاع المدارس والتعليم فيها.

وقد تمت الزيارة بعد ثلاثة اسابيع من تقديم استجواب لوزير المعارف حول الموضوع قدمه النائب عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الرفيق توفيق طوبي . واشترك في الوفد البرلماني كل من اعضاء الكنيست اورا نمير ، رئيسة اللجنة ، وتوفيق طوبي وبنتسيون روبين وزيدان عطشة (اعضاء اللجنة البرلمانية) وعدد من المسؤولين والموظفين الكبار في وزارة المعارف ورافقهم عدد كبير من الصحفيين .

وبعد جولة شاملة في مدارس القرية اجتمع الوفد الكبير برئيس المجلس المحلي ، السيد محمد مصطفى داود ، الذي قدم تقريرا شاملا عن اوضاع التعليم المزرية في القرية مسنودا بالارقام والوثائق ، ثم جرى نقاش بين الحاضرين اعلن اعضاء الوفد في نهايته انهم سيدرسون الوضع ويتخذون القرارات اللازمة .

وكان اهالي قرية ام الفحم الذين شاهدوا الوفد وشاهدوا معه كادر الصحفيين الكبير قد تاملوا ان تظهر.. اخيرا .. الحقائق الماساوية في وضع التعليم في القرية على شاشة التلفزيون وان تسمع من موجات الاثير وان تقرا من على صفحات الجرائد . الا ان آمالهم خابت . فالتلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية اظهر لقطة واحدة ظهر فيها عضو الكنيست زيدان عطشه وهو « يؤيد حل مشكلة التعليم في ام الفحم » .. مع ان موقفه كان سلبيا بشكل لا يقبل الجدل في اللقاء مع رئيس المجلس . وفي «الانباء» الحكومة نشرت عدة اسطر حول الزيارة — وليس اوضاع التعليم — لرفع العتب . واما الصحف الاخرى فلم تكلف نفسها عناء نشر اية كلمة .

(في عدد قادم سننشر ما جاء في كلمة رئيس المجلس حول اوضاع التعليم في ام الفحم) .

مظاهرة في حيفا لحركة حماية المستأجر

حيفا — قامت « حركة حماية المستاجر » في حيفا يوم الثلاثاء الماضي بمظاهرة كبيرة اغلقت بها شارع « هرتسل » ، وذلك احتجاجا على محاولة الحكومة الغاء قانون حماية المستاجر — هذا الالغاء الذي ينجم عنه زيادة اجور الدور المستاجرة بحيث تزداد ضائقة العائلات ذات المداخيل المحدودة .

وقد فرقت قوات الشرطة المتظاهرين الذين رفعوا شعارات تحمل مطالبهم . وصرح رئيس حركة حماية المستاجر بان هناك تفكيرا لاقامة حركة قطرية باسم « حركة الدور المستاجرة » .

وبالاضافة لهذه الحركة القطرية فان منظمة حماية المستاجر في حيفا تستعد لاقامة حملة احتجاجية وتوزيع منشورات في القطار من حيفا الى القدس .

استقالة حكومة — بقية

التي تواجه الحكومة والبلاد . لكن الجناح اليميني المتنفذ في « الحزب الدمقراطي المسيحي » عمل على افشال تنفيذ هذا الاتفاق بشكل محموم في الشهرين الاخيرين . ومارس ضغوطا مكثفة على حكومة اندريوتي لوقف تشاورها وتعاونها مع الشيوعيين الايطاليين .

وقد حمل الحزب الشيوعي الايطالي في بيان اصدره ، هذا الاسبوع ، الحزب الدمقراطي المسيحي مسؤولية الازمة الحكومية الراهنة . واعلن انه عارض سياسة تجميد الاجور التي تريد انتهاجها حكومة اندريوتي .

هذا ويجمع المراقبون السياسيون في العاصمة الايطالية على ان الازمة الحكومية الراهنة تحتم اجراء انتخابات برلمانية جديدة في ايطاليا للخروج من هذه الازمة وهو ما يدعو اليه الشيوعيون الايطاليون بعد ان اغلق الدمقراطيون المسيحيون كل مجال للتعاون بينهم .

رسمية عودة — بقية

السجن استدعتها في الثلاثين منه واعلمتها ان رسمية عودة فقدت النظر موقتا بعد زيارتها الاخيرة وتم نقلها الى المستشفى ومن الممكن ان تستعيد نظرها بعد ساعات . وها هي الايام تمر وحالة رسمية عودة الصحية على ما هي عليه من البؤس الذي تسببت به سجون الاحتلال وظروفها اللاانسانية القاسية .

وكانت السجينة الفلسطينية رسمية عودة طول الوقت تحاول مساعدة زميلاتها وبنات شعبها السجينات ولم تشتك ابدا . ولهذا فقد زعزع ما حدث لها جميع السجينات من بنات الشعب الفلسطيني الذي يكافح ضد الاحتلال ومن اجل حريته واستقلاله .

ان ما حدث لرسمية عودة في سجون الاحتلال الاسرائيلي يظهر الوجه الماساوي والوحشي للوضع الذي تعيش فيه السجينات العربيات من ضحايا الاحتلال . ان هذا الامر عليه ان يزعزع كل ذي ضمير في اسرائيل والعالم .. فهل ننام وشراع الحق حطام ؟ !

اتجاه سوريا والعراق — بقية

في المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية .. كما اقرت اللجنة الاقتصادية التي اجتمعت سابقا خطة تنمية مشتركة تحقق التنسيق والتكامل الاقتصادي . وفي اطار ذلك يجري الاعداد لخطة انماء خمسية تمتد بين ١٩٨١ و ١٩٨٥ .

واكد المسؤولون السوريون والعراقيون الذين عقبوا على اجتماع الهيئة السياسية العليا ان الهدف اقامة دولة واحدة لا اتحادية .. وبقيامها يتوحد نظام الحكم والجيش والتمثيل الخارجي وتنسق التطور الاقتصادي.

ويستنفر التقارب السوري العراقي تاييد المحافل الشعبية في العالم العربي (اتحاد المحامين العرب مثلا) وتشيد به الصحافة التقدمية العربية والاجنبية .

وفي الوقت نفسه اكدت « الفايننشال تايمس » اللندنية ان اتفاق الدفاع المشترك بين العراق وسوريا والتحركات الوحدوية بين القطرين والازمة الحالية في ايران تخلق صعوبة كبيرة امام الدول المحافظة (اي المتعاونة مع الامبريالية — المحرر) في تبني مواقف اكثر اعتدالا تجاه مبادرات الصلح المنفرد التي ترعاها الولايات المتحدة في الشرق الاوسط .

واضافت ان هذه الخطوة الوحدوية لا تقلق اسرائيل فقط ، بل ان السعودية والاردن والكويت ودول الخليج الاخرى تنظر بخوف ايضا الى ظهور قوة عسكرية راديكالية في الجبهة الشمالية (٣١—١—٧٩) .

عودة الخميني بداية — بقية

وثقافتها للمستعمرين وصاح وسط هتافات الحاضرين ان الملكية ذهبت الى غير رجعة وان الشاه رحل ولن يعود الى البلاد ابدا . واعلن انه يخطط لتشكيل حكومة وطنية جديدة .

وبعد ان انتهى الخميني من كلمته استقل طائرة عامودية الى مقر اقامته في طهران .

هذا ويتوقع المراقبون السياسيون ان تشكل عودة الخميني الى ايران بداية مواجهة كبيرة بينه وبين انصاره وجبهة المعارضة الوطنية من جهة وبين حكومة باختيار والجيش الذي تقف قيادته العليا وراءها . خصوصا وان باختيار لن يقبل بالهزيمة الماحقة بسهولة . وسبق ذلك ان قام الجيش بتحركات واسعة وصفها المراقبون بانها مظاهرة عضلات استهدفت التاكيد على ان الجيش ما زال القوة الاساسية .

لكن تدفق الملايين لاستقبال الخميني والترحيب بعودته وحقائق الانتفاضة التي استمرت اكثر من عام تؤكد ان عودة الخميني تشكل فعلا بداية نهاية الحكم الملكي الاستبدادي الذي حكم ايران سنوات طويلة وعاث فيها جورا وفسادا وقتلا والحاقها بالامبريالية الامريكية التي ارادت استخدامها شرطيا في منطقة الخليج العربي لصيانة مصالح الاحتكارات الاجنبية والمحلية الرجعية .

مفاوضات التآمر — بقية

اذا استمر الجمود الحالي في المفاوضات واذا استمر تطور الاحداث في الشرق الاوسط وخاصة في ايران على هذا المنوال فستدخل زيارة السادات في القدس (المبادرة الاستسلامية) ، التاريخ الماضي ولن تكون هناك اية معاهدة .

واتهم ديان « القوى المتطرفة » بالضغط على السعودية ودول الخليج بشكل يجعل حكوماتها اكثر حذرا من تاييد سياسة النظام الساداتي..

وهذا يعني ان ديان يرى في المناخ العام في العالم العربي عنصرا حاسما في احجام السادات عن المضي في تقديم مزيد من التنازلات لحكام اسرائيل الذين لا يبدون رغبة في التخلي عن اطماعهم الاقليمية ويصرون على تكريس احتلال المناطق العربية .

منظمة العفو الدولية — بقية

معتقلا اداريا اطلق سراح ١١ منهم .

واكدت المنظمة في تقريرها قلقها من اجراء محاكمات مدنيين في محاكم عسكرية تنعقد في سرية وتصدر احكامها بموجب انظمة الطوارئ (الانتدابية — المحرر) . كما انها اعلنت انها تتسلم باستمرار معلومات عن المعاملة السيئة التي يلقاها المعتقلون وعن التعذيب الذي يتعرضون له واستشهدت في هذا الصدد بتقرير « ساندي تايمس » المعروف .

وذكرت ان هذه المعلومات اقلقتها بما فيه الكفاية ودفعتها الى تجديد طلبها باجراء تحقيق مستقل في هذه الامور .

وكانت المنظمة قد تقدمت لاول مرة بهذا الطلب في تموز ١٩٧٧ ولكن الحكومة الاسرائيلية رفضته وهي لا تزال ترفضه .

ولاحظت منظمة العفو الدولية في تقريرها ان اوضاع السجن المتدنية والبائسة وصلت الى حد لا يطاق في سجون اسرائيل ، الامر الذي يزيد من معاناة المعتقلين .

وعقب شموئيل تمير ، وزير القضاء الاسرائيلي ، امس على هذا التقرير بقوله — « ان التقرير يحوي الكثير من الاجحاف (كذا) . وكان حري بهذه المنظمة ان تمنح اسرائيل وساما (كذا) لتوجهها الليبرالي ! بالنسبة للاعتقال الاداري».

(اقرأ الافتتاحية)

الطلاب العرب يسكتون العنصري كهانا وجماعته !

حيفا — مكتب « الاتحاد » — واصلت العصابات الفاشية في البلاد استفزازاتها ضد الطلاب العرب في جامعات حيفا والقدس وبار ايلان ، التي وصلت الى حد الاعتداءات القذرة على جماهير طلابنا . ورغم هذا الجو الاسود فقد برزت اصوات العناصر التقدمية والدمقراطية من الطلاب اليهود الذين تصدوا لهذا الهجوم الارعن . ووقفوا الى جانب الطلاب العرب .

اعتداء على طالب في جامعة بار ايلان

ففي جامعة بار ايلان حين كان رئيس لجنة الطلاب العرب في الجامعة الطالب مازن نصار يقوم بتوزيع منشور اتحاد الطلاب العرب ، يوم الثلاثاء الماضي ، ردا على التحريض على جمهور الطلبة وعلى شعبنا قام رجال « امن » الجامعة بالاعتداء عليه فمزقوا قميصه واستدعوا قوات وحرس الحدود فاخذوه الى مركز شرطة « اور يهودا » حيث اعتقل لمدة ٦ ساعات ثم اطلق سراحه دون توجيه اية تهمة له ودون كفالة .

الفاشي كهانا يشيع اعتداءات على الطلاب العرب في جامعة حيفا

وحضر امس الى جامعة حيفا الفاشي مئير كهانا . وكان الطلاب اليمينيون بدأوا بتوزيع منشور يدعون فيه للقاء به وقد نادى المنشور « كل يهود العالم الى اسرائيل وكل العرب في اسرائيل الى الدول العربية » .

وبرفقة التلفزيون وامام جمهور الطلاب اخذ يهتف كهانا « شعب اسرائيل حي » ... ويقول « العرب في اسرائيل قنبلة موقوتة في جسم الدولة و « انسوا ان هناك شيئا اسمه فلسطين » وغير ذلك من الشعارات الهستيرية الفاشية فرد عليه الطلاب العرب : الفاشية لن تمر . وهكذا في هذا الجو الخانق اخذت العناصر اليمينية بالتحرش والاعتداء على الطلاب العرب وقد برزت اثار الضرب على وجه الطالبين فيصل جبيلي وباسم عمري وحاولوا الاعتداء على السكرتير العام لاتحاد الطلبة ، الرفيق عصام مخول ، ولكن ايد واعية شريفة انتشلته من بينهم . وامام بسالة الطلاب العرب والطلاب الدمقراطيين اليهود في الدفاع عن انفسهم تم اسكات كهانا وجماعته فانسحبوا يجرون اذيال الخيبة .

طلاب يهود وعرب يتصدون لحملة التحريض

وكان اكثر من ٨٠٠ طالب يهودي وعربي في جامعة حيفا قد وقعوا ، خلال اليومين الاخيرين ، على عريضة من اجل الدفاع عن حرية التعبير والتصدي لحملة التحريض ضد الطلاب العرب جاء فيها : « نحن طلاب يهود وعرب ذوو اراء سياسية مختلفة معنيون بجو نقاش جاد وعلمي في الجامعة . اننا نعارض كل محاولة تحريض وتمييز ضد اية مجموعة من الطلاب ونعارض تعيين مقاييس سياسية لقبول الطلاب في الجامعة ».

اعتداء على طلاب عرب في جامعة القدس واستفزاز فاشي

وقبل بدء الاحتفال الذي نظمته لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية بالقدس مساء الثلاثاء الماضي — وكان حضرها اكثر من خمسمائة طالب — تجمع عند مدخل قاعة الاحتفال عدد من زعران « التكتل » و « غوش ايمونيم » في محاولة للاستفزاز والتعطيل وقد حملوا مناشير تطالب بطرد الطلاب العرب من الجامعات ، كما حاول بعضهم التسلل الى القاعة لكن الطلاب العرب وباشتراك اعضاء منظمة «كامبوس» افشلوا محاولتهم .

وفي اليوم نفسه قام عدد من الطلاب اليمينيين بالاعتداء على اربعة طلاب عرب كانوا في طريقهم الى الجامعة .

وقد اثارت هذه الاعتداءات العنصرية موجة من السخط والاستنكار لدى الاوساط الطلابية الدمقراطية ولدى اساتذة الجامعة فاعرب عدد منهم عن تضامنهم مع الطلاب العرب ولجنتهم الدمقراطية .

آريبه الياب يستقيل من الكنيست

القدس — تقدم امس الاول عضو الكنيست اريبه الياب من حركة « شلي » بطلب استقالته الى الكنيست ليحل مكانه زميله في الحركة عضو الكنيست سابقا اوري افنيري .

وقد خرج « الياب » صباح امس الى جامعة هارفرد ليقوم بدراسة في معهد القضايا الدولية لمدة عام .

مصادرة آلاف الدونمات من اراضي رام الله !

القدس — لمراسلنا — تسلم حوالي ١٦٠ شخصا من اهالي قريتي جبع وحزما المحتلتين (قرب رام الله) اوامر عسكرية من « المسؤول عن املاك الغائبين » يبلغهم فيها بمصادرة اراضيهم وتقدر مساحتها بآلاف الدونمات ويدعوهم فيها الى « التفضل بقبض التعويضات عنها » !!

وقد رفض الاهالي هذا التوجه الاستفزازي الوقح وامتنعوا عن الذهاب الى دائرته لقبض التعويضات مؤكدين تمسكهم باراضيهم .

ومن جهة اخرى ابلغت سلطات الحكم العسكري ادارة بلدية رام الله بقرار حظر البناء في مناطق واسعة من اراضي المدينة . وقد رد نائب رئيس البلدية ، القس عودة الرنتيسي ، على امر السلطات برسالة احتجاج مطولة ابدى فيها معارضته الشديدة لهذا الاجراء . كما دعا الحاكم الى اعادة النظر في القرار .

كيف يستفتون آراء سجناء سجن نابلس ؟!

صالح عبد العال شاب من نابلس يقضي ثماني سنوات مدة محكوميته في سجن نابلس وذلك بجريرة نضاله ضد الاحتلال. و « جريرته » الاساسية هي عضويته في الجبهة الوطنية الفلسطينية في عام ١٩٧٤ .

وفي ٢٢ من الشهر الجاري قابلت المحامية فيليتسيا لانغر السجين صالح عبد العال في سجن نابلس فاخبرها ان السلطات تحاول في المدة الاخيرة فحص اراء اعضاء التنظيمات الفلسطينية المختلفة بالنسبة لمبادرة السادات واتفاقي « كامب ديفيد » وبالنسبة لمشروع « الادارة الذاتية ». فقد وصل بعض الافراد الى السجن وقدموا انفسهم كلجنة من جامعة تل ابيب لاستفتاء اراء الجمهور والسجناء . كان من الممكن ان تمر هذه « المسرحية » لو ان صالح لم يتعرف على احد اعضاء اللجنة والذي كان « محقق الشين بيت » ، الذي حقق معه في سجن صرفند . وساله صالح عن اسمه . فاجاب — « ابو داهود » ! وعندها قال له صالح — « حين حققت معي ومع زملائي في سجن صرفند كان اسمك ابو نبيل اليس كذلك ؟! »

وسقط القناع « الاكاديمي » عن وجه اللجنة . وبدا المحقق في عرض اسئلته وفي هذه المرة « للموضوع راسا » . سال المحقق صالح : « كيف تشعر كشيوعي بين اعضاء المنظمات الاخرى. وعلى الاغلب فان وضعك صعب » . واجابه صالح على ذلك قائلا : « انني وجميع زملائي موحدون كاخوة في النضال ضد الاحتلال ، ونحن جميعا جزء لا يتجزأ من شعبنا ونعاني معه في سجننا الصغير ، لان شعبنا يعاني من سجن الاحتلال الواسع » .

كما اثارت اهتمامات المحقق المسالة الايرانية ومصير الشاه الايراني !

اما عن « الادارة الذاتية » فاجاب صالح ان موقفه من ذلك وموقف زملائه واضح جدا .. ولا حاجة لعرض مثل هذا السؤال . ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثلهم الشرعي الوحيد . وقد اعلنت المنظمة موقفها باسمهم جميعا . وهكذا كانت اجابات جميع من حقق معه من السجناء .

واخبر صالح موكلته ايضا ان السلطات تبحث امر منحه عفوا وطلبت منه التخلي عن ارائه ومبادئه الشيوعية . وعندما رفض صالح طلب السلطات بقوة قائلا ان السجن المؤبد لن يغيره مزق حاكم نابلس العسكري طلب العفو الذي قدمته والدة صالح .

كما تحدث صالح عن اساءة ظروف الاعتقال في نابلس اكثر في اعقاب هرب السجناء من الرملة كاجراء التفتيشات الاستفزازية باستمرار ومصادرة الثياب والسجائر التي تم اقتناؤها بصورة قانونية . وشكا من الطعام السيء والعلاج الطبي الرديء .

المحكمة تلغي صفقة بيع الاراضي العربية المزورة !

القدس — لمراسلنا — الغت المحكمة المركزية في القدس ، اول امس الاربعاء ، صفقة بيع الاراضي المزورة التي اشترت بموجبها شركة « الكيرن كييمت » اراضي السيد ميخائيل داود من القدس العربية المحتلة دون علمه وذلك بواسطة سمسار الاراضي خضر جاد الله عبد الله الذي قام بتزوير توقيعه .

ويعتبر هذا القرار سابقة قانونية ستفتح المجال لالغاء جميع صفقات بيع الاراضي المزورة التي اشترت بموجبها احدى شركات « الكيرن كييمت » اراضي عربية بملايين الليرات دون علم اصحابها . ومن المعروف ان هناك ١٤ سمسارا يقبعون في السجن بانتظار المحاكمة بتهم التزوير .